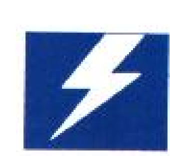

عندما يطمع «الحلفاء» !!
الثلاثاء ١٩ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ الموافق ٥ أكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٩ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
في ندوة المجتمع : النواب
الإسلاميون يحددون القضايا التي لها
الأولوية في الدورة القادمة للمجلس
الانتخابات الباكستانية
صراع الحلفاء.. وتحالف الأعداء

مكيّفات سانيو

تقدم

أحدث وسائل التحكم بالمايكروكمبيوتر

صنع في اليابان
Made in Japan



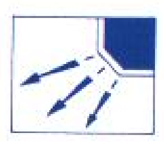
إعادة تشغيل اوتوماتيكية

عند عودة التيار الكهربائي بعد انقطاعه لسبب ما ، تعيد وحدة التحكم تشغيل المكيف أوتوماتيكياً وفقاً للبرنامج المضبوط مسبقاً.



وضع توفير الطاقة / وضع الاستعمال الليلي

عند ضبط الترموستات على درجة الحرارة المطلوبة ، فإنه يقوم بتوقيف المكيف أوتوماتيكيا وعندما تعود درجة الحرارة للإرتفاع فإنه يعيد الجهاز للعمل فورياً.



مفتاح توجيه الهواء

هذه الخاصية تحرك الرف الموجود في فتحة مخرج الهواء للأعلى والأسفل من أجل توجيه الهواء في حركة "إرتدادية" حول الغرفه وتزود راحة في كل زاوية من الغرفة.

AUTO

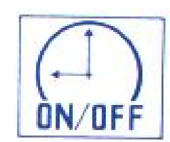
التشغيل الأوتوماتيكي للمروحة

يضبط الميكروبروسيسور أوتوماتيكياً سرعة المروحة بين سرعة منخفضة ومتوسطة وعالية بشكل يتجاوب مع حرارة الغرفة لتأمين جريان الهواء في كافة أنحائها.



شاشة عرض / ساعة رقمية

شاشة كريستال تعرض عمليات التشغيل بسهولة ووضوح وتحتوي على ساعة رقمية تبين الوقت الفعلي والأوقات التي تم برمجة الجهاز ليعمل ويتوقف عندها.



مؤقت إيقاف/تشغيل ١٢ ساعة

يمكن ضبط هذا المؤقت لتشغيل أو ايقاف المكيف أوتوماتيكياً خلال فترة ١٢ ساعة بالنسبة لوحدة التحكم السلكية.



وحدة التحكم عن بعد

تضمن وحدة التحكم عن بعد ، إمكانية إيقاف / تشغيل الجهاز أوتوماتيكياً وفقاً للبرنامج المضبوط لمدة ٢٤ ساعة.





سانيو SANYO

شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
سانيو لمكيفات الهواء
ت : 484-33-65 ، 484-33-54 ، 484-76-28

مشاريع خيرية .. تحت التنفيذ

- **من مشاريعنا الخيرية** : مشروع ترميم وتوسعة مدرسة الكويت في قرية ستارلي تاماك في جمهورية بشكيريا .
- **الصورة الصغيرة** : توضح المبنى الحالي والذي كان معهداً لتخريج الدعاة المسلمين منذ أكثر من ١٠٠ عام ، وحوّله الشيوعيون إلى مستودع للكهرباء .
- **الصورة الكبيرة** : توضح مخطط المشروع والذي من المقرر أن يكون مدرسة لتخريج الدعاة المسلمين كما كان في السابق .

أرقام الحسابات

في الكويت
حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧
(بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)

في المملكة العربية السعودية
حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات
حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات
جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها

في البحرين
حساب رقم : ٠١-٠١٧٤٨١٥-١٠١ للصدقات
حساب رقم : ٠١-٠١٥٧١-٤-١٠١ للزكوات
لدى مصرف البحرين الإسلامي

في قطر
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات
لدى مصرف قطر الإسلامي

تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
ص.ب : ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٩ ربيع اخر ١٤١٤هـ الموافق ٥ اكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٩ السنة ٢٤

كلمة المحرر

تمثل الحوارات واللقاءات الصحفية مع صناع القرار ومخططي السياسة ابرز اشكال العمل الصحفي المتميز للمطبوعات، فالوصول إلى الشخصية صانعة القرار والحوار معها واستخراج ما يريده المحاور من معلومات منها امر شاق وعسير لا يستطيع اى صحفي القيام به، فهناك عوامل كثيرة تعمل على نجاح هذه الحوارات او فشلها لذلك كان الصحفيون المحاورون الناجحون ولا زالوا قلة على المستوى العام، فالحوار مع اى شخصية يتطلب من المحاور الناجح ان يلم باكبر قدر ممكن من المعلومات عنها وعن القضايا والموضوعات التى يود إثارتها حتى يخرج بمعلومات مميزة لمطبوعته تؤدي إلى نجاح الحوار وتميزه. فالصحفي المحاور مثل المحقق الذى يريد ان يخرج باكبر قدر من المعلومات من الشخصية التى يحقق معها، لذلك فإن المحاور الناجح يشعر اثناء الحوار كانه في مواجهة مع من امامه سيخرج فى نهايتها فائزا بالسبق المميز، او بمعلومات عامة يعرفها الجميع، لذلك فإن هذا العدد المميز من «المجتمع» نقدم فيه ملفا متميزا عن الانتخابات الباكستانية وما يميزه انه ملف قائم على الحوارات التى اجريناها مع سبع شخصيات باكستانية هى ابرز الشخصيات السياسية من صناع القرار السابقين والحاليين والقائمين على ساحة الأحداث فى باكستان وسنترك لقارئنا أن يقدر مقدار الجهد الذى بذلناه فى إعداد هذا الملف المميز ليخرج بهذه الصورة، ولا يفوتنا هنا التنويه إلى الجهد الكبير الذى بذله مراسلنا فى إسلام اباد الزميل رافت يحيى العزب فى إعداد هذا الملف، وكذلك جنود مجهولون كثيرون ساهموا فى إعداده سائلين الله تعالى ان يجزى الجميع خيراً على ما بذلوه وإلى صفحات العدد .

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● ندوة المجتمع	١٢
● حوار مع القاضي حسين احمد	٢٠
● حوار مع نواز شريف	٢٤
● حوار مع بنازير بوتو	٢٦
● حوار مع رئيس الوزراد الباكستاني معين قرشي	٢٨

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات – بريطانيا جنيه ونصف استرليني ـ الأردن ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	٢٠ دينارا للسنة الاولى
وتجديد الاشتراك :	١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية	٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية	٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا

☎ ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

أول السيل قطرة

بثت وكالة «قدس برس» من القدس المحتلة خبرا مفاده: «أن وزير الطاقة الإسرائيلي موشيه شاحل قال: إن اتصالات قد أجريت مؤخراً بين إسرائيل ودولة عربية تتعلق بقيام الدولة بضخ الغاز الطبيعي عن طريق الانابيب إلي ميناء إيلات الإسرائيلي الواقع على البحر الأحمر بحيث يتم تزويد إسرائيل باحتياجاتها من الغاز الطبيعي مقابل نقل الغاز من الدولة العربية عبر ميناء إيلات إلى دول حوض البحر الأبيض المتوسط.

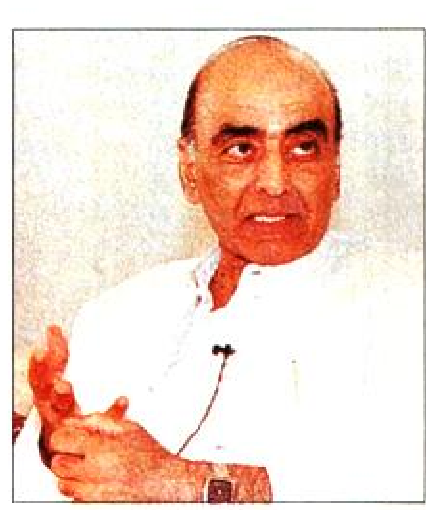
ورفض شاحل الذى يشغل منصب وزير الشرطة فى الحكومة الإسرائيلية كشف النقاب او إعطاء اى معلومات عن الدولة التى جرت المباحثات معها، غير انه قال: إن وزارته التى تلقت هذا العرض تواصل حاليا إجراء اتصالات مع عدد من الدول العربية لتزويد إسرائيل بالطاقة النفطية، وأكد شاحل انه فى حال نجاح هذه الاتصالات فإن إسرائيل ستستفيد من استثمار ملايين الدولارات كما انها «ستتمكن من تطوير صناعاتها البتروكيماوية بالاعتماد على الغاز الطبيعى وليس على النفط المكرر» مما يعنى توفير ملايين اخرى من الدولارات.

واكد شاحل أن إقامة موانئ نفط فى إسرائيل من شانه ان يساهم بتطوير صناعات النفط فى إسرائيل.

وهذا الخبر يؤكد ما نشرناه فى العدد الماضى حول مساعى إسرائيل للاستيلاء على الأموال العربية والسيل يبدا بقطرة. وما زلنا نحذر الأمة من الخطر الإسرائيلى ونطالب تلك الحكومات بالتروى وعدم الانسياق وراء هذه المخططات.



العنف العنصرى يهدد الجالية الإسلامية فى بريطانيا ص (٤٠)



معين قرشى .. رئيس وزراء باكستان يتحدث «للمجتمع» ص (٢٨)



من اعلام الحركة الإسلامية المعاصرة الشهيد: محمد صالح عمر ص (٣٨)

عندما يط



■ بريتش بتروليوم إحدى الشركات التي تساهم الكويت في استثماراتها

لم تهدأ بعد الزوبعة التى أثارتها مقالة صحيفة «الفاينشال تايمز» القريبة من الحكومة البريطانية حول الاستثمار الكويتى فى شركة «بريتش بتروليوم» وهى الصفقة التى تمت قبل عدة سنوات وتزعم الصحيفة ان الكويت تهربت خلالها من دفع ٦٠٠ مليون جنيه استرلينى من الضرائب.

والزوبعة الحقيقة لم تكمن فى تفاصيل جديدة أوردتها الصحيفة حول صفقة الأسهم المذكورة كما بدت هذه الزوبعة فى نشر هذا الموضوع من غير مبرر او مناسبة وفى صورة صحافية صاخبة .

ولعل الهيئة العامة للاستثمار احسنت فى ردها على مقال «الفاينشال تايمز» حيث ابدت استعداد الكويت لمواجهة اية إجراءات قانونية من قبل الضرائب البريطانية وشددت على قدرتها على إثبات صحة وسلامة صفقة الأسهم من حيث عائديتها لصندوق الأجيال القادمة المعفى رسميا من الضرائب فى بريطانيا.

لكن المريب هو ان تلجا صحيفة اقتصادية مرموقة وذات علاقة مقربة بموقع القرار السياسى والاقتصادى البريطانى إلى إثارة هذه التهم للكويت فى هذه المرحلة من

ـمع «الحلفـــاء» !!

العلاقات الجيدة بين لندن والكويت، كذلك أن ينسب مقال الصحيفة المعلومات المضادة للكويت إلى مسئولين سابقين فى إدارة مكتب الاستثمار الكويتى فى لندن.

فماذا تريد بريطانيا من الكويت الآن؟ وهل أصبح القليل المتبقى من ممتلكات الكويت فى المملكة المتحدة هدفًا للاقتطاع والهيمنة بعد أن قدمت الكويت للندن الكثير من صور الدعم والتعاون ولعل آخرها كان صفقة مدرعات «دريور» التى حسمت للجانب البريطانى رغم معارضة بعض العسكريين وذلك لإرضاء حكومة السيد جون ميجور؟

لقد كانت بريطانيا المستفيد الأول من إعفاء الاستثمارات الكويتية لديها من الضرائب، ولأجل هذا الإعفاء تمتعت الأوساط المالية البريطانية بتدفق بلايين الدولارات الكويتية إليها عبر عقدين من الزمن واحتفظت الكويت بعشرات البلايين من أصولها فى السوق البريطانية عندما كان الاقتصاد البريطانى يتقهقر وتفتقد عملته قوتها التنافسية أمام العملات الأوروبية وأمام الدولار.

وكفلت الأموال الكويتية تشغيل عشرات الآلاف من العمال البريطانيين فى بلد تتفاقم فيه البطالة يومًا بعد يوم وخدمت قرارات مكتب لندن الاستثمارية فى السوق البريطانية الدفء والنشاط فى مؤسسات وشركات عانت من الضعف والجمود.

والآن بعد أن تآكلت أموال الكويت وأحرقت نيران الغزو العراقى أصولها تغيرت الحسابات لدى «الصديق» الانجليزى وأصبحت فائدة ما تبقى من ممتلكات لا تقابل ما يمكن أخذه من ضرائب عليها فكان تلويح «الفايننشال تايمز» على لسان سياسيين معارضين بفرض الضريبة على الأموال الكويتية.

وهذا الإجراء لو حدث لن يكون مستغربًا، فبريطانيا معنية بمصالحها وستتصرف على أساس تحقيق هذه المصالح التى تعبر عن أهداف السياسة الإنجليزية منذ عهد الاستعمار وحتى أجل غير محدود.

إن احتمالات التغير فى السوق البريطانية تعبر عن حقيقة واحدة للكويت وهو أن الاستثمارات الخارجية مهما تعددت منافعها فإنها لن تكون بديلاً لاقتصاد كويتى سليم نسعى نحن الكويتيين ونحلم بتحقيقه فى واقعنا وعلى أرضنا، أما الاقتصاد الهارب إلى الخارج فى هيئة الاستثمارات فسيكون عرضة دائمة للأخطار والتهديدات والمطامع... حتى من أقرب الأصدقاء. ■

«ومنا .. إلى»



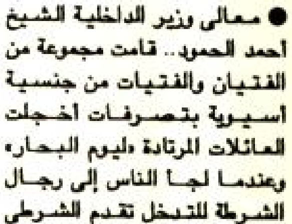
■ وزير الأوقاف

● معالي وزير الأوقاف الشيخ جمعان العازمي.. قامت وزارة الأوقاف بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية وطباعة كميات كبيرة منه استعداداً لتوزيعها في الجمهوريات الروسية المستقلة بهدف نشر الوعي الإسلامي، وهذا هدف نبيل لا غبار عليه.

ولكن قد بلغنا أن هناك أكثر من شخصية إسلامية من بينها المفتي الروسي قد أبدت عدداً من الاعتراضات على هذه الترجمة، من حيث وجود ركاكة في الترجمة، مما أدى إلى وجود بعض الأخطاء العقائدية في الترجمة نتيجة لسوء الترجمة. فهل نرجو من معاليكم الإيعاز للجهات المختصة في وزارتكم لاتخاذ اللازم، حتى ولو أدى ذلك إلى إعدام الأعداد التي طبعت.

■ وزير التعليم

● معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور أحمد الربعي.. قامت الوزارة وفجأة بإقرار تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، وكنا قد أشرنا بأن هذا الموضوع لم يأخذ حقه الكافي من الدراسة قبل الإقرار، واليوم يأتي الواقع ليؤكد هذه الحقيقة فمستوى المدرسين والمدرسات الذين تم توقيع العقود معهم ليسوا في المستوى العلمي المطلوب، كما أن جامعة الكويت - كلية التربية - قد طرحت منهج اللغة الانجليزية للمرحلة الابتدائية هذا العام فقط مما يعني أنه سيتم تخرج أول دفعة بعد أربعة أعوام ألم يكن من الأفضل تهيئة الظروف قبل التسرع في الإقرار.



■ وزير الداخلية

● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود.. قامت مجموعة من الفتيان والفتيات من جنسية آسيوية بتصرفات أخجلت العائلات المرتادة «ليوم البحار» وعندما لجأ الناس إلى رجال الشرطة للتدخل تقدم الشرطي باستحياء ليطلب من العابثين خفض أصواتهم فلم يعيروه التفاتا.. فأين هيبة الدولة أمام الاستهتار الآسيوي.

● السيد أحمد المشاري مدير مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.. خلال رحلتي الكويتية رقم ١٠٤ المتوجهة من لندن إلى الكويت بتاريخ ٢٣/٩/ ١٩٩٣م، تم عرض فيلم أجنبي بعنوان: «نهر يجري خلاله»، ولم يخضع هذا الفيلم للرقابة حيث يتضمن هذا الفيلم مشاهد عارية. فنرجو عدم تكرر هذه اللقطات المؤذية. ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

لجنة الدعوة توقع عقد بناء مسجد ومدرسة



■ احد المساجد التي بنتها لجنة الدعوة

قال عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الاسلامية بأن عدد المساجد التي نفذتها اللجنة بباكستان وافغانستان ومخيمات المهاجرين الكشمير والمهاجرين الطاجيك بلغ (٨٣ مسجدا) في حين بلغ عدد المساجد التي مازالت تحت الانشاء (١٩) مسجدا.

واضاف الهاجري بأن اللجنة وقعت عقدا لبناء مسجد ومدرسة قرانية بباكستان وسيتم الانتهاء من بناء المسجد والمدرسة خلال عام من توقيع العقد ان شاء الله تعالى وتقدر تكلفة المشروع ٧٫٧٠٠ د.ك (سبعة الاف وسبعمائة دينار كويتي) الذي انشأ في منطقة كشمير الحرة وساهمت في بنائه المحسنة/ موضي سليمان الصقر، ويتكون هذا المشروع من طابقين ويخصص الطابق العلوي للمسجد على ان يتسع لـ٥٠٠ مصلي، وقد خصص الطابق الارضي للمدرسة القرانية.

وفي ختام حديثه شكر عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الاسلامية كل من ساهم في بناء مسجد يرفع فيه اسم الله ويؤمه المصلين رافعة اكفهم بالدعاء بأن يجزي بانيه كل خير ■

منيف العنزي

وزارة الإعلام و «روزا ليوسف»



في عددها الصادر يوم ٢٧/٩/٩٣، تناولت مجلة «روز اليوسف» موضوعاً بعنوان: «يوم القيامة بعد سبع سنوات» واستعرض كاتب المقال في هذا الموضوع التفكير السائد الآن في بعض بلدان العالم حول نهاية العالم وبالرغم من أن المقال يستعرض أقوال ومواقف ورؤى بعض الديانات والمفكرين والعلماء إلا أن الرسم الكاريكاتوري المصاحب للموضوع تعرض لبعض العقائد الأساسية في ديننا الإسلامي حيث عرضت هذه الكاريكاتورات بشكل استهزائي خاصة فيما يتعلق بصفتي النار والملائكة ففي أحد هذه الرسومات يصور الرسام الملائكة بصور بشرية يقودون رجلاً إلى جهنم ويقولون له: «ما تخافش سعادتك.. مركبين تكييف مركزي جوه» ورسم آخر لرجلين يتحادثان بشكل مضحك ويقول أحدهم: «وتفتكر يوم القيامة.. الدولة حتديلنا فيه عطلة رسمية»، ورسم آخر يتحدث فيه أب لابنه مصوراً أن حراس جهنم لا يختلفون عن «الست والدتك».



■ وزير الإعلام

وإذ نستنكر بشدة ما تعرضت له المجلة لعقائدنا بصورة استهزائية فإننا بالمقابل نستغرب موقف وزارة الإعلام لعدم تحركها لإيقاف هذا الاستهزاء، وقد نبهنا عدة مرات المسئولين في وزارة الإعلام من مخاطر أضرار مثل هذه الموضوعات بالإضافة إلى الموضوعات التي تمس الأخلاق والآداب العامة. ولا زالت الرقابة ضعيفة في هذا الجانب ■

محمد الراشد

سكن العُزّاب

مئات من الأبنية السكنية في السالمية وحولي ومئات اخرى في خيطان والفروانية والرقعي وأخرى في محافظات الكويت اصبحت تشكو من غزو جحافل العُزّاب لها ومشاركة العائلات الوافدة في سكناها.. فليس غريبا في تلك المناطق ان تشاهد العزاب يزاحمون السيدات في المصاعد والدرج والمداخل والاسطح ومضايقة النساء والفتيات اللاتي اصبحن يعشن حالة رعب من هذا الوضع خاصة مع تزايد حالات الخطف والاغتصاب... واصبحت شقق العائلات الوافدة سجونا ومعتقلات لأفراد الاسرة فلا تستطيع السيدة او الفتاة الخروج من الشقة مخافة ان يفترسها احد من جيرانها العزاب العاطلين والمقيمين في الشقة ليل نهار.. واضاف ذلك الوضع الأليم عبئا آخر لمتاعب الحياة في الكويت واصبحت تلك الاسر تتساءل لماذا تكيل الجهات المسئولة عن الأمن والسكن بمكيالين فهي تمنع سكن العزاب في مناطق الكويتيين وتتغاضى عنه في مناطق العائلات الوافدة.. وكأن الأمر لا يهدد أمن واستقرار كل الكويت دون استثناء.. متناسية تلك الجهات ان الكثير من الحوادث كتجارة المخدرات والقمار والدعارة والسرقات وحالات الاغتصاب يتم التخطيط لها في تلك الشقق فضلا عن كونها اماكن آمنة للمخربين والعناصر المعادية.. وتلك الحوادث تصيب المناطق النموذجية بشررها فأمن الكويت كل لا يتجزأ.

فبعد التحرير اضطر اصحاب الابنية والشقق الخالية إلى تأجيرها إلى كل من هب ودب.. فالشقة الواحدة يمكن ان يستأجرها عازب واحد ويسكنها معه من الباطن عشرون آخرون وفي هذه الحالة لو راجعت هيئة المعلومات المدنية عناوين الآلاف من العزاب لما وجدت عناوينهم التي ابلغوا عنها عند استخراج البطاقات المدنية وهنا تكمن الصعوبات البالغة لرجال الأمن عند ملاحقة متهم او مراقبته.. وبذلك يساهم بعض اصحاب الابنية من اجل مصالح مادية في اهدار امن واستقرار بلدهم وإزاء هذا الوضع فلابد من تدخل الجهات المعنية والأمنية لإلزام اصحاب البنايات بالقوانين والأعراف التي لا تجيز تحويل البنايات السكنية إلى اوكار تهدد امن واستقرار الكويت وتأجيرها الى عزاب وعائلات دون ضوابط او نظم تحافظ على سلامة تلك العائلات وتصون في نفس الوقت أمن واستقرار الوطن من العناصر الخطرة التي تحتمي وسط تلك التجمعات العائلية.■

عبد الحق حسن

في الصميم

بين النائب والوزير فجوة !!

النائب المنتخب في مجلس الأمة يمثل الشعب الكويتي بأسره.. وعندما يصل النائب إلى قبة البرلمان فإن الهدف الأول السامي الذي يصبو إليه هو خدمة ومصلحة الوطن والمواطن... ولهذا هو وصل إلى ذلك المكان.. ومن اجل ذلك الهدف فهو يكدح ويبذل المجهود الوافر من اجل عطاء فعّال وجاد في عملية الرقابة والتشريع وبناء هذا الوطن...

غير انه ينبغي علينا نحن كمواطنين او الحكومة المتمثلة بالسلطة التنفيذية ان نعطي النواب تشجيعاً ودافعاً نفسيا قويا يتمثل في مؤازرتهم ومكافآتهم في اعمالهم....

ومن ذلك الجانب المتمثل في الراتب الشهري الذي يحصل عليه نائب مجلس الأمة.. والذي يبلغ ٨٠٠ دينار كويتي.. فكما هو معلوم بان هذا الراتب متواضع لأي نائب في البرلمان!!

وإذا نظرنا إلى الراتب الذي يحصل عليه الوزير في الحكومة والذي يبلغ ٢٥٠٠ دينار ومكافأة سنوية تبلغ ٢٥ الف دينار نجد أن هناك فجوة كبيرة بين الوزير والنائب.. بل وحتى بين وكيل الوزارة أو الوكيل المساعد والمكافأة التي يحصل عليها وبين راتب النائب المتواضع!!

صحيح أن الوزير يمثل الدولة والحكومة ومنصبه رسمي وذو وجاهة ولابد من أن يكون الوزير ذو مكانة جيدة.. ولكن!! بالمقابل يجب الا نبخس النواب حقهم ايضا!!

لابد أن نجعل من النائب في مجلس الأمة مقتدراً ويستطيع أن يوفي بكل الالتزامات التي عليه.. فهو مواطن وعليه ديون ولديه اسرة وعيال والتزامات كثيرة غير عادية... وهل يصح أن يكون احد النواب الافاضل راتبه قبل ان يكون عضواً في البرلمان يساوي ٢٣٠٠ دينارا كويتيا ومكافأة سنوية تصل إلى ١٨ الف دينار ثم يكون راتبه الشهري الآن ٨٠٠ دينار كويتي فقط!!

واعتقد ان هذا حال اغلب إن لم يكن كل النواب في المجلس.

صحيح أن النائب في البرلمان لم يكن أصلا يفكر في يوم من الأيام بأن يكون المجلس اداة ومفتاحا للمال والغنى!!

ولكن لنتساءل من هُم السادة النواب الأفاضل؟!!

أليسوا هم إخواننا وابناؤنا ومن اهل بلدنا وقد وصلوا إلى البرلمان عن طريق التمثيل الشعبي وبعد معركة انتخابية حامية الوطيس؟!!

والنائب المخلص يحرق دمه وعرقه من أجل مصلحة الوطن والمواطن.. ونرجو ونظن أن كل الأخوة النواب يعملون بإخلاص من أجل الوطن والمواطن....

وإذا كان السادة الوزراء الأفاضل يمثلون الدولة والحكومة في المهمات الخارجية فإن النواب ايضا يمثلون الشعب الكويتي وهم صوت الكويت في الخارج ايضا...

فنرجو أن تقترب الفجوة بين الوزير والنائب... وإذا كانت الحكومة تصرف للمجند في الجيش الكويتي على الراتب الذي يستلمه في الجهة التي يعمل بها قبل أن يدخل فترة التجنيد... وتصرف له ذلك باعتبار أن ذلك خدمة إلزامية ووطنية.. فاعتقد ايضاً لابد من ان يكون على الأقل يصرف لكل نائب راتبه الذي كان يتقاضاه قبل دخوله البرلمان.. أو يكون مساويا للوزير ... نرجو أن يكون ذلك محور رأي ودراسة من جانب الحكومة تجاه الأخوة النواب... وإننا في ذلك نتمنى للسادة الوزراء الأفاضل والأخوة النواب الأفاضل كل تقدير وأن يوفقهم الله لما فيه خير هذا البلد وأهله....

والله الموفق !!!!

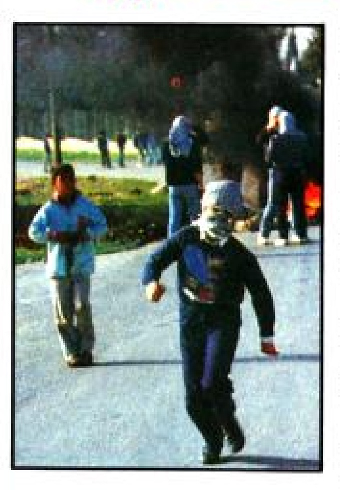
عبد الرزاق شمس الدين

في رسالة مفتوحة لأطفال الحجارة:

الشيخ أحمد القطان: «أنتم الآن الوحيدون على الساحة فاحذروا هذه المعاهدة المشؤومة»

يا أطفال الانتفاضة.. أنتم الآن الوحيدون في الساحة فاحذروا من هذه المعاهدة المشؤومة واثبتوا على القبض على الحجر، فإنه سينطق - إن شاء الله - بأيديكم، إياكم من التراجع، فإن دماء الاف الشهداء والنساء اللاتي أجهضن، سيسأل الناس عنها يوم القيامة، فسيكون جوابكم: «صبرنا يا ربنا حتى تحرير الأقصى».

وأما الآخرون فإنهم سيقولون: وضعنا أيدينا بأيدي اليهود القتلة وغيرهم - المتآمرين - فاثبتوا يا شباب الانتفاضة، واحذروا من هذه المؤامرة، أن يذهب جهدكم وجهادكم هدرا، وأن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون. ■



■ اطفال الحجارة

وزير الصح

في العدد الماضي وتحت عنوان: «وزارة الصحة ولعبة القط والفار» كنا قد ذكرنا بأن جميع الأطباء يضعون أياديهم على قلوبهم بانتظار أن تفجر الوزارة مفاجأة الكادر الجديد، وكنا قد بنينا ذلك على الطريقة التي اتبعتها الوزارة حيث كانت قد نفت كل مجهودات تنقيح الكادر الجديد بالكتمان الشديد.

ومنذ دخول عدد الأسبوع الماضي إلى المطبعة وحتى هذه اللحظة فإن هناك أحداثًا كثيرة حدثت في الوزارة فيما يخص الكادر الجديد، فقد استطاع مدراء المناطق الصحية ومدراء المستشفيات من الحصول على نسخة من الكادر قبيل تطبيقه بأيام معدودة، وبعد إقراره من وزير الصحة، وكان هذا الكادر مفاجأة حقا ولكنه كان مفاجأة غير سارة.

فتفاجأ الجميع - كما أشرنا في مقال الأسبوع الماضي - بأن التعديلات جاءت كردة فعل لما نشر في الصحافة المحلية من انتقادات للكادر في صورته الأولى، ومن بين كل مفاجآت الكادر الجديد نركز هنا على نقطتين أساسيتين:

فيما يخص الطبيب الإكلينيكي

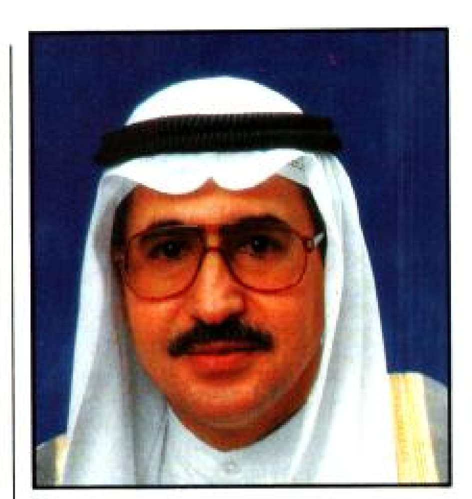
ألغى الكادر الجديد جميع المعايير والموازين العلمية والتي تعمل بها وزارة الصحة منذ زمن بعيد، وهي معايير عالمية، حيث كان المعيار الأساسي للترقي في سلم التخصصات هو الشهادة العلمية العليا (الدكتوراة أو ما يعادلها) فكان لا يحق لأي طبيب الوصول لدرجة الاستشاري إلا بعد حصوله على هذه الدرجة، ولكن الكادر في صورته المنقحة أتاح فرصة الوصول إلى درجة أخصائي أول بعد حصوله على درجة الماجستير، معتمدًا على سنوات الخبرة فقط، وسيترتب على ذلك عدة نتائج سلبية أهمها:

١ - قتل الطموح عند الطبيب، حيث لا حاجة له أن يبذل مجهوداً إضافيا كي يحصل على درجة علمية عليا، ولا حاجة لمواصلة أبحاثه فيكفيه الحصول على درجة الماجستير كي يحصل على درجة الأخصائي الأول.

٢ - سيؤثر هذا على وضع مستشفياتنا العلمي وقد يهددها بفقدان الاعتراف العالمي بها كمستشفيات تعليمية، وهذا يعني هدم لكل مجهودات الـ ٣٠ سنة الماضية من أجل بناء مستوى علمي، رفيع في مستشفيات الكويت.

٣ - حصول صاحب الماجستير على درجة أخصائي أول سيؤدي إلى زيادة المسئوليات الفنية عليه، على الرغم من قلة مستواه العلمي، وبالتالي سيكون الخاسر الأكبر هو المريض قبل أي أحد آخر.

ـة وكادر المفاجآت



■ د. عبد الوهاب الفوزان

٤ ـ الكادر الجديد سيضع جميع الأطباء على درجة علمية واحدة وبالتالى سيقلل من عدد الأطباء فى الدرجات التخصصية الصغيرة وهذا سيكون أثره سلبيا على وضع الخفارة فستكون المسئوليات ملقاه على عدد صغير جدًا من الأطباء ، ومعظمهم سيكون حديثى التخرج .

وضع الطبيب الإدارى

لابد هنا أن نشير وبكل التقدير إلى شجاعة الأطباء الإداريين، من مدراء مستشفيات ومدراء مناطق صحية، حيث كان لهم الدور الأكبر فى الوقوف فى وجه هذا الكادر المنقح فهم الذين كانت لهم المبادرة فى تحطيم كتمان الوزارة المضروب على الكادر الجديد.

وفي الحقيقة، بعد أن أعطى الكادر الجديد فى صورته الأولى حقوقا للإداريين رآها البعض على أنها تفوق الوضع الطبيعي، جاء الكادر فى صورته المنقحة ليسلبهم جميع حقوقهم. وهنا لابد أن نشير بأن للأطباء الإداريين موقف لا يُنسى فى وقت الاحتلال العراقى، حيث كان لجهودهم وجهود بعض المخلصين جميعًا دورًا بارزًا فى الحفاظ على الجسد الصحى والخدمات الصحية فى ذلك الوقت العصيب، وعلى الرغم من ذلك جاء الكادر ليسلبهم كل امتياز، وما ذلك إلا كردة فعل لما نشر حول الكادر فى صورته الأولى، فحرمهم الكادر الجديد من حقهم فى الحصول على درجة اختصاص أول، أبقى لهم فقط التدرج فى سلم الترقيات الإدارية المعروفة، وإن كنا بالفعل ضد بعض الامتيازات التى منحها الكادر للأطباء الإداريين قبل التنقيح إلا أنه هناك حقوقًا يجب أن لا تمس، وهناك ضرورة إعطاء بعض الامتيازات للإداريين فهم أولا وأخيرًا أطباء.

نتيجة الانفرادية

وكل هذه المغالطات وغيرها التى لا يسمح بسردها الوقت والمكان، والتى جاءت فى الكادر فى صورته المنقحة، إنما جاءت نتيجة للانفرادية التى اتبعتها الوزارة فى معالجة قضية الكادر بل بلغ أمر كتمان التغييرات التي أوجدتها الوزارة ـ بل لنقل الوزير ـ على الكادر أن كتم أمرها على وكيل الوزارة ذاته الأمر الذى اضطر أحد الأطباء الإداريين عند اجتماعهم به أن يعطيه صورة من الكادر الذي حصلوا عليه لكى يطلع عليه.

وكان أبرز صور الارتجالية فى معالجة قضية الكادر أنه منذ اليوم الأول الذى بدأ فيه مناقضة الكادر الجديد فى نوفمبر ١٩٩٢م وحتى أقر الكادر الجديد فى سبتمبر ١٩٩٣م فإنه لم تشكل لجنة رسمية لمتابعة قضية الكادر بل كانت اللجان تشكل شفويا من قبل الوزير، وأول لجنة رسمية ستشكل فى هذا الصدد هي التى من المفترض أن تكون قد شكلت فى ١٦/ ٩/ ١٩٩٣م لمناقشة الكادر الجديد بعد إيقافه والذى كان الفضل الأكبر فى منع هذه الكارثة ـ بعد الله ـ يعود إلى سرعة تحرك الأطباء الإداريين فهل هناك مزيد من المفاجآت سيفرضها الوزير فى التصويب العاجل، اللهم إنا نسألك أن ترحمنا من هذه المفاجآت.■

جمال المدساني

جولة فى الأخبار المحلية



■ خادم الحرمين

● بادر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بتوفير طائرة سعودية خاصة لنقل امرأة كويتية من الكويت الى لندن إثر اصابتها مع اسرتها – مؤخرا – بعد اصطدام سيارتها بقطيع من الجمال العابرة على الطريق المؤدي الى الكويت مقابل شاليهات بنيدمير.

● تعرض مركز (أم سدير) الحدودي الشمالي للاطلاق نيران قام به مسلحون عراقيون وذلك يوم الاثنين (٢٦/٩/١٩٩٣) واستمر اطلاق النار لمدة (٢٠) دقيقة وأفادت العلاقات العامة بوزارة الداخلية عدم وقوع ضحايا في الجانب الكويتي.

● نظمت دولة الامارات العربية المتحدة التعامل النقدي بالدينار الكويتي مقابل الدرهم، واصدر مصرف الامارات المركزي تعميما ينظم التعامل النقدي بالدينار الكويتي (البنكنوت) مقابل درهم الامارات ويحذر من التعامل بالدنانير الكويتية الملغاة (المضروب).

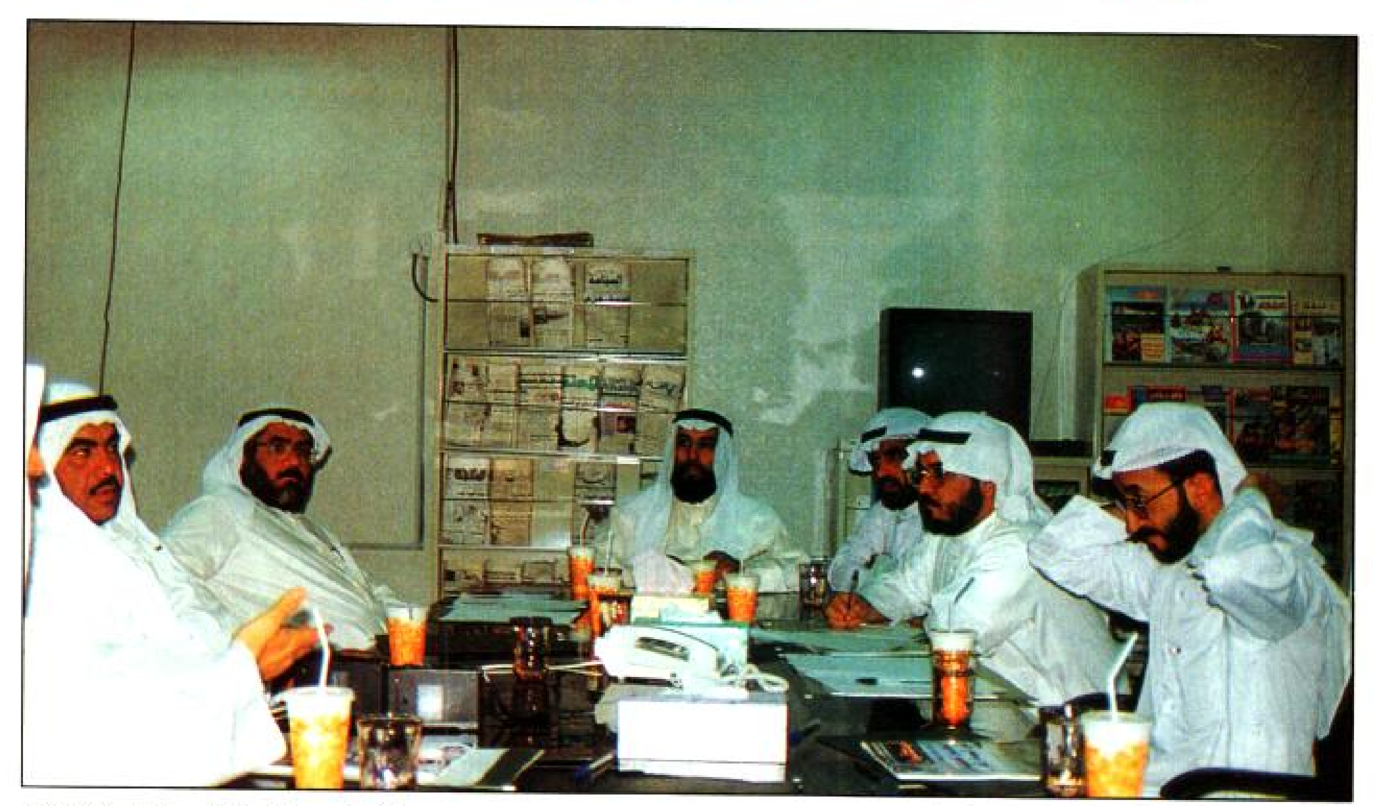
■ سالم الصباح

● ذكر رئيس اللجنة الوطنية لشئون الاسرى والمفقودين الشيخ سالم الصباح انه تم تحديد يوم السابع من اكتوبر المقبل موعدا لاجتماع دول التحالف في جنيف لبحث اخر مساعي اللجنة الدولية للصليب الاحمر للافراج عن الاسرى والمفقودين الكويتيين الذين لايزالون في سجون النظام العراقي.

● وافقت لجنة التعويضات في الامم المتحدة على تمديد موعد تقديم المطالبات الفردية الكويتية والمصرية لمدة (٦) اشهر تبدأ من اكتوبر المقبل وحتى ابريل ١٩٩٤■

في ندوة المجتمع :

النواب الإسلاميون يحددون القضايا الت



أدار الندوة : محمد البصيرى

تغطية: جزاع العدوانى - خالد السليمان

في ندوة عقدتها مجلة «المجتمع» ودعت اليها بعض النواب الاسلاميين من اعضاء مجلس الامة وذلك للوقوف على انجازات مجلس الامة اثناء دور الانعقاد الأول ومن خلال انطباعات النواب وتقييمهم للتجربة والاستشراف الى دور الانعقاد الثاني وما يتوقع ويتطلع الى تحقيقه من خلاله وكذلك مدارسة النجاح الذي تم والمعوقات التي حالت دون الوصول الى الآمال المعلقة خاصة وان هناك بعض اصوات النشاز التى تحاول ان تغض من عمل هذا المجلس مع انه يعتبر اقوى مجلس تم انتخابه.

هذا وقد ساهم في هذه الندوة السادة النواب :

● احمد باقر . ● جمال الكندري . ● احمد النصار .

المجتمع : تميز الدور الاول للانعقاد لمجلس الامة بالتركيز على الجانب الاقتصادي كإصداره لقانون حماية المال العام وقانون المديونيات الصعبة وقضية الاستثمارات الخارجية، وبالنسبة لدور الانعقاد القادم. فما هي ملامح هذا الدور وما هي المواضيع التي سوف يتم التركيز عليها؟

● النائب : احمد باقر

في الحقيقة هناك قضايا مهمة سوف تفرض نفسها تتعلق بالجانب التشريعي والرقابي. فالبنسبة للجانب التشريعى هناك عدة مشاريع لخمسة قوانين سوف تطرح وهي:

١ - استقلال السلطة القضائية.

٢ - قانون محاكمة الوزراء .

٣ - قانون من اين لك هذا.

ى لها أولوية فى الدورة القادمة للمجلس

٤ - قانون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
٥ - قانون الزكاة.

هذه القوانين الخمسة يجب ان يعطيها المجلس الأولوية لدور الانعقاد القادم وايضا هناك قوانين يمكن عرضها في الدورة القادمة مثل قانون الجنسية وقانون الجزاء فيما يختص بتشديد العقوبات على جرائم الاختطاف والاغتصاب والمخدرات وتخفيض سن الحدث كلها امور تتعلق بالناحية الامنية، ونتمنى ان لا يُفض دور الانعقاد القادم الا بإقرار مشاريع القوانين تلك، كما حدث في دور الانعقاد الماضي حيث وضعنا هدفا بإنجاز عدة مشاريع لقوانين مثل المديونيات الصعبة وقانون الرعاية السكنية، وفعلا قمنا بإنجازها.

والاسباب التي جعلتني اركز على مشاريع القوانين الخمسة السابقة هي المطالبة الشعبية المستمرة لهذه القوانين وكذلك لظهور بعض المشكلات على الساحة.

اما بالنسبة للجانب الثاني من مهمات مجلس الامة وهو الناحية الرقابية لدور الانعقاد القادم فسوف نتناول اول تقرير من الحكومة بشأن التصرفات المالية التي تمت اثناء فترة الاحتلال ورد الحكومة على ما اثير من رسالة وجهت بشأن الاستثمارات من مجموعة من المهتمين بخصوص نهب الاستثمارات اثناء الاحتلال، وكيف تصرفت الحكومة مع هذه التجاوزات، وكذلك سوف ياتينا تقرير ديوان المحاسبة بشأن كل من الاستثمارات الخارجية والاستثمارات البترولية، وكذلك سوف نتناول التقرير الامني الاول في ديسمبر القادم وكذلك تقرير لجنة تقصي الحقائق.

● النائب : جمال الكندري

* قبل ان نتحدث عن دور الانعقاد الثاني يجب ان نقف وقفة امام دور الانعقاد الاول كانت القضايا غير مرتبة ترتيبا حسب الاولويات، وكذلك كان هناك تسابق واضح بين النواب على قضية الاقتراحات ومشاريع قوانين جعلت كثيرا من الاولويات لا تكون في مكانها



النائب: أحمد باقر

أولوياتنا القادمة هي: استقلال السلطة القضائية وقانون محاكمة الوزراء، وقانون من اين لك هذا وقانون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقانون الزكاة

● ● ●

المناسب والطبيعي وقد تم تدارك هذه الامور مؤخرا في المجلس في دور انعقاده الاول وبدا العزم والتصميم على انجاز شيء في دور انعقاده الاول وبالفعل حقق المجلس انجازات تاريخية تسجل للمجلس في دور انعقاده الاول.

* اما بالنسبة لدور الانعقاد الثاني فإن له جانبين مهمين جدا فهناك جانب تشريعي وآخر رقابي. ومن ناحية اولويات المواضيع التي سوف تطرح في دور الانعقاد الثاني فإن القضية الامنية في البلد، وخصوصا فئة غير محددي الجنسية فإنها باعتقادي يجب ان تكون لها الاولوية الاولى وهذا الموضوع شائك ولكن يجب الانتهاء منه. فهذه القضية ليست امنية فقط انما هي قضية شرعية انسانية اسلامية في نفس الوقت.

وقد طرحت هذه القضية في لقائنا مع سمو ولي العهد في قصر الشعب وأبدى جميع النواب رأيهم في هذه القضية بصراحة. ووجود فئة البدون في البلد من غير عمل ودراسة وزواج قد يدخل الشيطان مدخلا عظيما في نفوس هؤلاء الناس وقد يؤدي ذلك الى خطر عظيم خصوصا ان بعضهم مظلوم.

واعتقد كذلك انه لابد لمجلس الامة ان يحدد اولوياته لدور الانعقاد القادم من بداية دور الانعقاد حتى لا نقع فيما وقعنا فيه في دور الانعقاد الاول.

وهذا يتم بجهود اعضاء المجلس وبتشكيل لجنة مختصة من الاخوة اعضاء مكتب المجلس للبت في مثل هذه الامور وترتيبها ترتيبا صحيحا وسليما بحيث نستطيع ان نتجاوز طول فترة دور الانعقاد كما حدث في دور الانعقاد السابق من جهة وحتى نخرج بعمل متوازن ومدروس من ناحية ثانية.

وما طرحه الاخ / احمد باقر من مشاريع قوانين هي بلا شك ستكون محط انظار الاخوة اعضاء المجلس حتى نخرج بصيغة جيدة لمشاريع القوانين للمرحلة المقبلة وايضا حتى يستطيع المجلس ان يقوم بدوره الرقابي بقوة وحزم فاذا ترتبت الأمور وتحددت الاولويات وتوزع الجدول فعند هذا يستطيع المجلس ان يقوم بدوريه التشريعي والرقابي في أن واحد وبصورة جيدة خاصة وان هذه القضايا التي تم التشريع لها فيها قضايا لم تنته، وقضايا لها: استكمالات وهو الدور الرقابي للمجلس سواء في قضية المديونيات او التقارير التي سوف تصل لمجلس الامة بخصوص الاستثمارات وتنفيذ قانون حماية المال العام فإذا لم يرتب مجلس الامة ويبرمج دور الانعقاد

الثاني برمجة سليمة. أعتقد اننا سندخل في كثير من الامور التي ليست لها اولويات في هذه المرحلة وسيؤدي ذلك الى مضاعفة الاعباء على الاعضاء دون ان نحصل على نتيجة مرجوة.

● النائب : أحمد النصار

في الحقيقة لقد غطى الزميلان الكريمان كل ما يدور في الذهن بالنسبة للجانب التشريعي او الرقابي للمجلس في دور انعقاده القادم وطبعا كل هذه المواضيع التي تم طرحها في بال كل عضو في المجلس.

وقد انعكست هذه المواضيع من تلمس مشاكل المواطنين والنواب يترجمون كل ذلك بمشاريع قوانين او بدور رقابي في المجلس.

من المواضيع المهمة التي يجب ان تطرح في دور الانعقاد القادم قانون المرافعات حيث يجب ان يعاد النظر فيه بحيث تقصر المدة بين الجريمة والعقاب فيلاحظ الجميع ان المدة الحالية كبيرة جدا وتطول كثيرا عن الدول المجاورة. فتقصير المدة يعطي للقانون دوره الرادع وأثره المباشر على المجتمع. فنلاحظ مثلا أن تطبيق عقوبة الاعدام لا يعلم عن تطبيقها كثير من الناس ليحضروها ويتعظوا تطبيقا لقوله تعالى: «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين».

ومن مشاريع القوانين المهمة كذلك فئة غير محددي الجنسية والمجلس يجب ان يبت فيها خلال دور الانعقاد القادم بالصورة المناسبة.

ولا ننسى الدور الرقابي كذلك للمجلس حيث سيقوم الاعضاء بتناول التقارير الواردة بخصوص الاستثمارات الخارجية والاستثمارات البترولية وبخصوص قانون المديونيات والخطة الأمنية كلها سوف تكون موضع متابعة خاصة الكل يعلم ان لجنة المال العام المكونة من اللجنة التشريعية واللجنة المالية سوف يكون لها دور كبير في دور الانعقاد القادم في متابعة كل هذه القضايا.

المجتمع : هناك ملامح لتطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية قريبا بجهود امريكية لاقناع حكومات الدول العربية للمساهمة في هذا التطبيع وتمويل هذه الاتفاقات. في هذه الحالة ما هو تصور النواب حول دور المجلس في حالة عرض مثل هذه الاتفاقيات على المجلس وممارسة الضغوطات عليه؟



النائب: أحمد النصار

لجنة المال العام سوف يكون لها دور بارز في متابعة كل القضايا المالية لأن الرقابة هي الجزء الثاني من عمل المجلس

● ● ●

● النائب : أحمد باقر

في الوقت الحالي واثناء إجازة المجلس لم نصدر أي بيان حول الاتفاقية الفلسطينية الاسرائيلية لانه لا يجوز اثناء عطلة المجلس اصدار اي بيان حيث يجب ان يكون المجلس موجودا ومنعقدا حتى يصدر منه بيان بخصوص اي موضوع يطرح على الساحة وهذا ما تنص عليه اللائحة الداخلية للمجلس وهذا في الحقيقة سبب عدم صدور بيان حتى الآن من مجلس الامة حول موضوع التطبيع.

اما بخصوص السؤال المطروح ففي رأيي اذا اردنا ان نناقش هذا الاتفاق من ناحية شرعية فهو عليه ملاحظات كثيرة، ومن ناحية اقتصادية تعتبر الكويت دولة منهكة وخارجة من احتلال غاشم وقد يفرض علينا ان نساهم اقتصاديا في هذا الاتفاق. ومن ناحية سياسية نجد ان الكويتيين في قلوبهم مرارة من ياسر عرفات وزمرته فهو رفض تحرير الكويت بقرارات الامم المتحدة وقال انه سيشعل النار بالمصالح الغربية في العالم كله اذا استخدمت القوة في تحرير الكويت وهو الآن يذهب للبيت الابيض في امريكا ويوقع على الاتفاق برعاية امريكية فالكويتيون لديهم مرارة مما حصل. فنحن في الحقيقة لو نملك ايقافه لأوقفناه.

فالكويت لا تملك ان تقف امام الاتفاق. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان».

فنحن نخشى اننا لا نستطيع ان نغير هذا الوضع الا بالإنكار باللسان سواء من مجلس الامة او السلطة التنفيذية او الشعب الكويتي كله لا نملك ان نغير في اي شيء الا الانكار وبيان خطورة التطبيع ومشاكله وتاثيره على الهوية والقيم والاخلاق وعلى العقيدة، ودورنا هو: محاولة الوقوف امام المساهمة المالية للتطبيع وهذا فيما أعتقد كل ما يمكن ان نفعله.

والامر بنظري يحتاج الى صراحة فمثلا قبل غزو الكويت غُيبت عنا كثير من الحقائق التي اودت بالكويت. وقد ذكرت سابقا بلقائي مع سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بضرورة إخبارنا بالحقائق كاملة لا تدعونا ناتي عندما تنتهي الكارثة في الكويت وتقولون لنا انه قيل لنا وهددنا فإذا كان هناك اي تهديد على الكويت او كان هناك اى إجبار من قبل الدول الكبرى على الكويت من اجل أن تساهم.. اكشفوا لنا الحقائق حتى نتخذ قرارا ونحن نعرف خلفياته لكن ان نقف مثل الابطال في المجلس ونقول لن نساهم ولن نؤيد وبعد ذلك نعاقب من قبل دول اعظم منا واقوى منا بكثير فهذا هو التخبط بعينه وهذا لا نريده، فيجب ان نكون صريحين ماذا يراد من الكويت الآن وهل باستطاعة الكويت ان تقدم ما يراد منها او تستطيع ان تقف ضده؟ هذه امور يجب ان تناقش بصراحة لأنه يتعلق به مستقبل البلاد بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى.

● النائب : جمال الكندري

– ماذكره الاخ الفاضل احمد باقر هو عين العقل ففي المرحلة الحالية .. القضية كبيرة جدا فلا يمكن ان تظهر الكويت في دور المعارض وغير المؤيد بشدة لوحدها بالساحة فهذا بلاشك سيكون له تاثير خاصة وان هناك دولا عظمى تحالفت لتحرير الكويت هي وراء هذا التطبيع والاتفاق فلذلك اعتقد سياسيا موقف الكويت سيكون حقا حرج فلذلك من الحكمة لحكومة الكويت ان لا تنفرد برايها لوحدها كحكومة. حيث يجب ان يكون راي حكومة الكويت بمشاركة مجلس الامة حتى تخرج الحكومة من

الحرج السياسي الذي قد تقع فيه. من ناحية اخرى يجب ان يكون نواب الشعب على دراية كاملة بكل التفاصيل حتى نعرف مدى حجم الاعباء التي ستكون على كاهل الكويت كدولة خرجت حديثا من احتلال. خصوصا ان المحتل لازال قائما وموجودا وهو السلاح الذي يشهر بوجه الكويت ما بين فينة واخرى بواسطة بعض التصريحات والحركات.

القضية المبدئية واضحة بلا شك ولكن يجب ان نعرف بالضبط حجمنا حتى نتحرك وفق هذا الإطار فلا نريد حقيقة ان نظهر بمظهر يجعل الكويت في حرج كبير جدا من قبل الدول العظمى، ومن قبل عمق الكويت الاستراتيجي المتمثل بدول مجلس التعاون الخليجي.

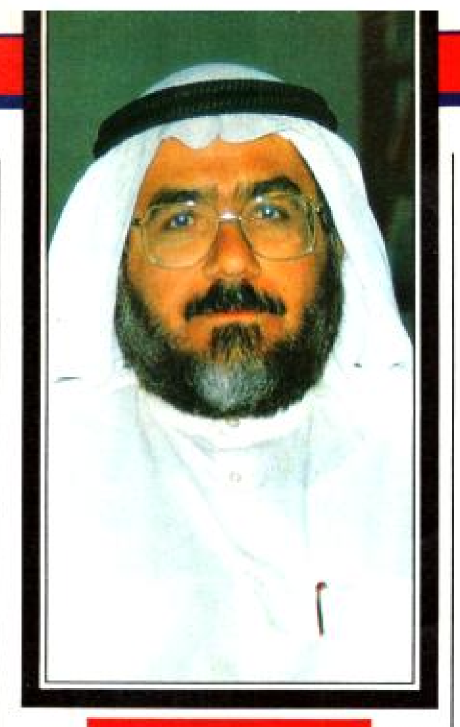
واعتقد انه هناك اعباء مالية على دول مجلس التعاون وهذا امر لا مناص منه فالآن المجموعة الاوروبية دفعت وباقي دول مجلس التعاون هناك مبلغ مقرر عليها يتضمن حصة من الكويت هذا الامر حتى الآن غير واضح كم ستدفع الكويت؟

واذا وجدنا ان الكويت مرغمة على الدفع وإلا ستتعرض لأوضاع سيئة ففي هذه الحالة يكون الوضع «مكره اخاك لا بطل» فمثل هذا لا يتنافى مع قضية المبادىء لأن الشعب الفلسطيني نفسه غير راض عن هذا الوضع لكنه ساكت على مضض بانتظار ان تسفر هذه الاتفاقية عن زيف ما يدعيه عرفات.

ففي الوقت الحالي تجد كثيرين منهم صامتين وغير راضين ولكن لا يستطيعون عمل شيء. ونحن ايضا يجب ان ننظر لهذه القضية من واقع عدم إلحاق الضرر بالكويت اكثر مما لحقها في السابق.

● النائب : احمد النصار

في الحقيقة نحن كدولة ذات حجم صغير لذلك من الحكمة أن لا نخرج برأي منفرد بل ننضم الى رأي دول مجلس التعاون الخليجي. لأن الرأي المنفرد سيكلف الكويت الكثير، لكن الرأي الجماعي مع دول مجلس التعاون في رأيي انه سيكون اقرب الى الصواب وخاصة ان هناك تصريحات كثيرة غير مسئولة حملتنا اعباء وتبعات سياسية اكبر. فدول مجلس التعاون مجتمعة تستطيع ان تتخذ القرار الذي يمكن أن يكون اكثر قوة من ان تقوم كل دولة باتخاذ قرار منفرد. وهذه الحقيقة مفروض ان الكويت في سياستها الخارجية تحاول ان تنفذ قراراتها من خلال مجلس التعاون الخليجي،



النائب: جمال الكندري

قضية غير محددي الجنسية يجب ان يكون لها الاولوية في دور الانعقاد القادم لأنها قضية أمنية وشرعية وانسانية

● ● ●

لانه اثبت انه اثناء الاحتلال كان اقرب لنا من اي جهة اخرى.

● رئيس تحرير مجلة المجتمع

قضية التنسيق بين الاسلاميين في المجلس في المراحل الاخيرة من دور الانعقاد الاول ظهر هناك عدم وجود تنسيق بين الاسلاميين في المجلس مما جعل الحكومة تخرج منتصرة في الاسابيع الاخيرة لدور الانعقاد الاول باكثر من قضية سواء في تمرير بعض الميزانيات او قضية حل جمعيات النفع العام فهذا يدل دلالة واضحة على ان الحكومة اذا استطاعت ان تفتت الكيان الداخلي للمجلس تستطيع ان تمرر ما تريد.. وهذا عكس التصور الموجود عند الناس في بداية المجلس حيث يعتبر المجلس الحالي هو اقوى مجلس ظهر حتى الآن ويغلب عليه التيار الاسلامي الذي يوجد بينهم تعاونا وتنسيقا.

اضف الى ذلك ان القوى السياسية كانت قبل الانتخابات في حالة تنسيق كامل ومرت مرحلة الانتخابات هادئة دون ان يشوبها اي شائبة.

لكن بمجرد ان دخلت هذه الكتل قبة البرلمان انتهى هذا التنسيق تماما وبرز هناك التسابق والتنافس الذي ادى بدوره الى التناحر والتطاحن وسوء التنسيق والتعاون بين النواب مما ادى الى ظهور بعض القرارات التي ماكان يجب لها ان تظهر لولا غياب التنسيق.

فعتبنا موجه لكم انتم اولا كنواب اسلاميين .. اين التنسيق، وقبل ذلك يجب ان يكون بين كل القوى السياسية الموجودة تحت قبة البرلمان تنسيق بما فيها الحكومة كقوى سياسية فاعلة..

ونأتي الى ناحية ثانية هل استطاعت الحكومة اختراق المجلس؟

● النائب : احمد باقر

في الحقيقة القول بأن التنسيق غائب تماما غير صحيح والحكومة اخترقت المجلس ايضا غير صحيح.. فمن خلال معايشتي للاوضاع داخل المجلس كان الوضع داخل المجلس افضل بكثير من الوضع خارج المجلس بين القوى السياسية وبين الفئات كلها في البلد. ورغم وجود الخلافات إلا ان هناك قدراً كبيراً من التفاهم والتعاون يسير بين القوى السياسية كلها. لا يوجد تنسيق كامل تماما، لكن هناك تعاونا وتقديرا لبعض القضايا المهمة التي تمسكنا بها للنهاية. ومن ناحية اخرى نحن بشر وقد نختلف مع بعض في نفس الجماعة السياسية الواحدة فأحيانا كثيرة نختلف كإسلاميين وكجماعات سياسية مختلفة لكن ليس في الامور الاساسية، بل في امور يسع البشر ان يختلفوا فيها ويبقى لكل انسان اجتهاده.

لكن السؤال هو لماذا يشاع مثل هذا الكلام؟ وانا اعتقد ان هناك بعض الاقلام السيئة التي دأبت على التشهير والسب وتشويه كل ما يصدر من مجلس الامة. فمثلا ذهبت الى احدى الديوانيات وقالوا لي ضيعت وقت المجلس كله في النقاب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فبينت لهم ان النقاب نوقش في نصف ساعة ومشروع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يناقش حتى الآن ولو بحرف. فالحقيقة ان الخلاف والصراعات في الصحف لا تدور عندنا في المجلس.

فهناك تشويه مستمر من طرفين وهناك نقد بناء من طرف ثالث.

فالتشويه من طرفين: ناس اعداء

للديمقراطية واعداء للحريات بشكل عام ويحركون كالدمى. وهناك ناس مع الديمقراطية لكن لا يريدون مجلسا فيه قوى اسلامية ويطالبون بالشريعة الاسلامية هم ضده وهو عدوهم وان كان جاء بطريقة ديمقراطية وانتخابات.

هذه الفئة ايضا تشوه المجلس برغم ان الدستور يُحمل مجلس الامة امانة الاخذ باحكام الشريعة الاسلامية ما وسعه ذلك ويدعوه الى هذا المنهج دعوة صريحة واضحة الا انهم يدعون الى مخالفة الشريعة الاسلامية وما يكاد عضو من اعضاء مجلس الامة ان يقدم اقتراحا واحدا فيه من الشريعة الا اخذوا يتهكمون عليه ويضحكون، وهذا اعطى انطباعا لبعض الناس الذين لا يتابعون المجلس بأن المجلس بهذه الصورة المشوهة. وعندما أزور الديوانيات وأشرح لهم الامور تنقلب الصورة عندهم تماما. وهذا يدل على ان المشكلة ليست داخل المجلس بل خارج المجلس. هناك من الجماعات السياسية ومن الافراد من يحاول تشويه عمل مجلس الامة ويقلب الامور.

ومن اسباب ضعف التنسيق بين اعضاء مجلس الامة في الفترة الاخيرة من دور الانعقاد الاول هو غياب كثير من الاعضاء عن جلسات مجلس الامة وكذلك طول الجلسات والارهاق والهجوم الشديد من بعض الاقلام وكذلك من الامور التي اضعفت التنسيق شطارة الحكومة حيث استطاعت في الجلسات الاخيرة ان توجه الامور لصالحها في بعض الامور.

● **النائب : جمال الكندري**

يشمل هذا الموضوع جانبين .. جانب فيما يختص بالتنسيق بين التيارات السياسية داخل مجلس الامة والجانب الاخر فيما يختص بالتنسيق بين اعضاء مجلس الامة من الكتلة الاسلامية.

يجب ان ندرك انه في دور الانعقاد الاول كان هناك عدم ترتيب للاولويات وايضا هناك وجوه جديدة اول مرة تخوض العمل السياسي وحديثة التجربة فلذلك غاب التنسيق المرجو بين التيارات السياسية.

فالمجلس ليس كله تيارات سياسية ولا يجب ان نعزل التيارات السياسية.

واعضاء ليس لهم اي انتماء سياسي لأي تيار موجود في داخل المجلس، لذلك المجلس اذا كان يريد ان ينسق فعليه ان ينسق بكامله سواء المنتمين للتيارات السياسية او غير



محمد البصيري

اذا استطاعت الحكومة ان تفتت الكيان الداخلي للمجلس تستطيع ان تمرر ما تريد

● ● ●

المنتمين للتيارات السياسية حتى يخرج المجلس بصورة واضحة وايضا لا يعطي مجالا لمن يريد ان يصطاد في الماء العكر ان يستغل من لا ينتمون الى اي تيارات سياسية. لكن فعلا التنسيق بين اعضاء المجلس كان مفقودا ولم يكن بالصورة المرجوة وكنا نطمح ان يكون التنسيق اكثر من هذا.

ففي بداية الانعقاد للدور الأول كان الحضور كاملا وقد وقف المجلس ككتلة واحدة لكل القضايا التي تحد من حريات الشعب ومصالحه فعلى سبيل المثال قانون حماية المال العام ورفض المراسيم بالقوانين التي كانت صادرة خلال فترة حل مجلس الامة وغياب الحياة الديمقراطية وكذلك قانون المطبوعات مادة (١٥) مكرر وقانون المؤسسة العامة للطباعة والنشر وقانون المحاكمات العسكرية ومرسوم المجلس الوطني جميعها رفضت من قبل المجلس وهذا دليل على انه هناك رأي واحد للمجلس في بداياته، وإن كان التنسيق ليس بالصورة المطلوبة والمرجوة.

لكن بعد غياب عدد كبير من الاعضاء فهذا الامر فعلا أثر على اداء المجلس وفي هذه الحالة اذا تحركت الحكومة ممكن ان يكون لها الغلبة في المجلس ولكن ليس كل ما يصدر من الحكومة نأخذه نحن بمحمل سيئ فهذا غير صحيح.

ولأن كثيرا من الآراء التي تطرحها الحكومة في بعض القضايا تكون آراء وجيهة من واقع معايشتها للقضية المطروحة.. مثل ملاحظات الدولة حول قانون الرعاية السكنية.

ومن اسباب عدم التنسيق كذلك موضوع المصالح الشخصية وهناك ايضا مصالح للتيارات فأحيانا يكون هناك اختلاف بين التيارات السياسية بحكم ان لكل تيار وجهة نظر فقد لا تصل الى اتفاق مع هذه التيارات نظرا لتباين وجهات النظر.

وفي الحقيقة يوجد هناك اناس يريدون ان يبخسوا المجلس حقه خاصة انهم لا تعجبهم تركيبة المجلس الحالية لأن الكتلة الاسلامية اكبر كتلة موجودة.. خصوصا ان المواضيع المطروحة في دور الانعقاد الاول مواضيع اقتصادية وتخالف المصالح الشخصية لهذه الفئة وخصوصا اذا كان صاحب هذه المصلحة الشخصية يملك قلما أو إعلاما ولم يقتنع بوجهة نظرك بلا ادنى شك سيحاول أن يقلل من انجازات المجلس. وكذلك هناك ضغوط اجتماعية من المجتمع وهذه تؤثر احيانا على مواقف بعض النواب وقد حدث هذا فقد تنهال الاتصالات على النائب لإثنائه عن رأيه.

ومن الجانب الآخر هناك التنسيق بين الكتلة الاسلامية نجد ان اداءنا ككتلة لا يكاد يرضي قواعدنا فهذه القواعد تطلب الكثير. فما انجزناه لا يكفيهم فهم يريدون أعمال اكثر وانجازات أعظم.

وهناك أسباب كثيرة لعدم انجاز العدد الكبير المنشود من مشاريع القوانين وعلى سبيل المثال هناك التزامات كثيرة في العمل قد تعيق اللجان والناخبين في المنطقة وتوزع نواب الكتلة في مناطق متباعدة عن بعض تعطي نوعا من الفتور وكذلك غياب الرؤية الاستراتيجية الواضحة للكتلة الاسلامية التي تنطلق من خلالها. فالحاصل انه تعرض علينا القضايا فنقوم بعلاجها وهذا غير صحيح فالاصل ان تكون لنا اولويات خاصة فيما يخص المجتمع أو دائرة النائب الانتخابية، فغياب مثل هذه الرؤية جعل واظهر كأن الكتلة الاسلامية لا يوجد بينها تنسيق في طرح الامور. فنحن في حاجة لتحديد الاولويات والاهداف للمرحلة القادمة. ■



الانتخابات الباكستانية صراع الحلفاء .. وتحالف الأعداء

أعد هذا الملف

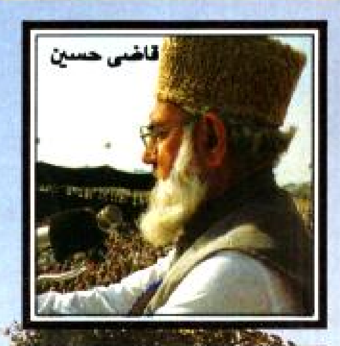
أحـمـد منصـور - الكويت

رافت يحيى العزب - باكستان

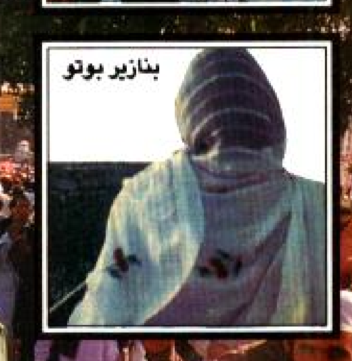
تحظى الانتخابات الباكستانية المقرر إجراؤها فى السادس من اكتوبر الجارى باهتمام واسع لدى المراقبين والمحللين إذ يتخطى الصراع فيها دائرة الحزبين الرئيسيين فى البلاد وهما حزب الشعب الباكستانى الذى تتزعمه بنازير بوتو وحزب الرابطة الإسلامية الذى يتزعمه نواز شريف إلى قوة ثالثة جديدة بدت منافسة لكلا الحزبين هى الجبهة الإسلامية الباكستانية التى يتزعمها القاضى حسين احمد امير الجماعة الإسلامية فى باكستان والذي كان حليفا بالأمس لنواز شريف مما أدى إلى فوزه على بنازير بوتو فى الانتخابات الماضية التى اجريت فى عام ١٩٩٠م.

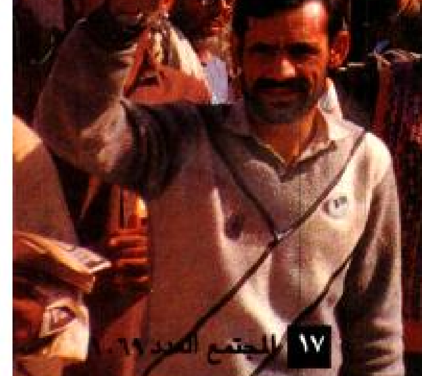
ومع حرص «المجتمع» على نقل الصورة واضحة لقرائها من قلب الأحداث من خلال عرض موضوعى ليكتسب مصداقية النقل وعمق التحليل من خلال المنظور الإسلامى الذى تتبناه، سعينا جاهدين إلى إعداد هذا الملف المميز الذى حاورنا فيه زعماء الأحزاب الرئيسية على الساحة السياسية الباكستانية علاوة على رئيس الوزراء المؤقت مع شخصيتين من الشخصيات المحايدة التى لعب كل منهما دوراً سابقا على ساحة الأحداث احدهما فى المجال العسكرى، والآخر فى المجال السياسى.

آملين ان يخرج القارئ فى نهاية اطلاعه على هذا الملف بتصور دقيق وشامل للساحة والقوى السياسية المؤثرة فيها.

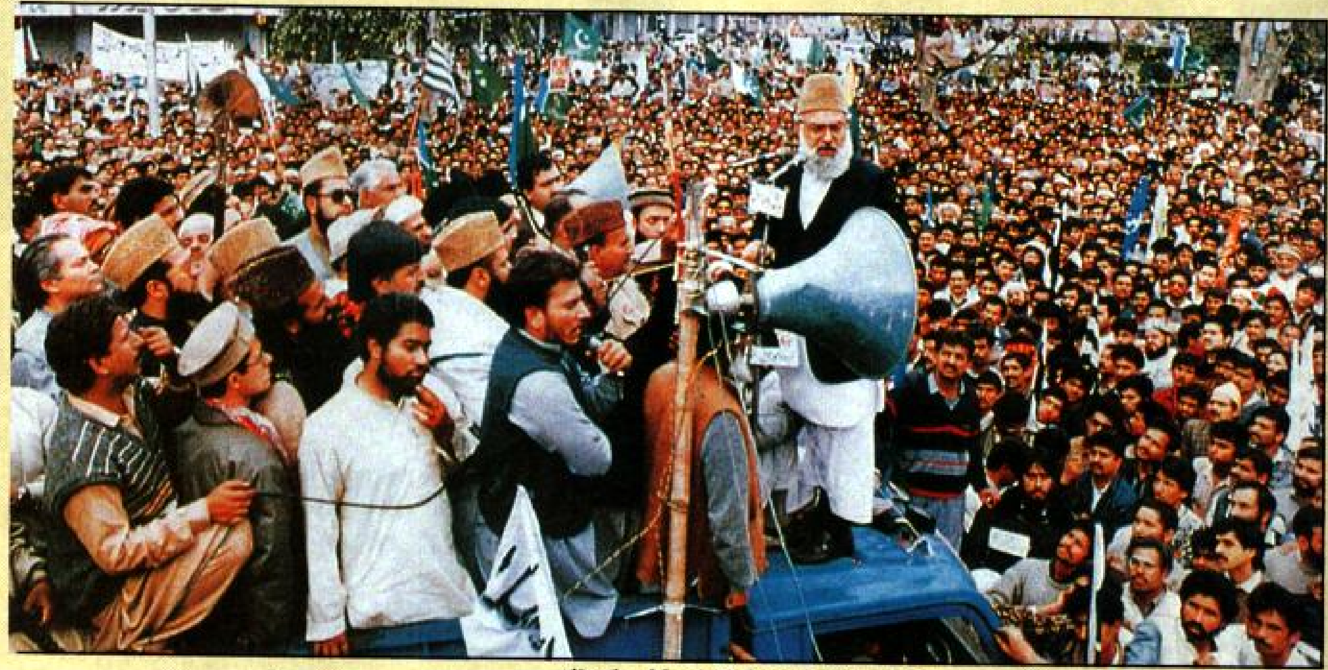

قاضى حسين

نواز شريف


بنازير بوتو



القوى السياسية على ساحة الانتخا



■ تجمع ضخم للجماعة الإسلامية في باكستان

تكتسب الانتخابات البرلمانية الباكستانية المقرر اجراءها يوم السادس من اكتوبر الجاري اهمية خاصة ليس فقط بحكم الظروف والملابسات المحلية التي احاطت بها اذ تقرر إجراؤها بعد سلسلة طويلة من المصادمات بين الحكومة والمعارضة من جانب ورئيس الدولة غلام اسحاق ورئيس وزرائه نواز شريف من جانب اخر، ولكنها تستمد اهميتها الخاصة كذلك من المتغيرات الدولية الراهنة وما طرا على منطقة الشرق الاوسط من تحولات خطيرة وأثار ذلك على المنطقة الاسلامية اذ سيتحدد مسار باكستان في الحقبة القادمة على ضوء الحزب الذي سيصل الى السلطة في البلاد. وبعيدا عن الخوض في تفاصيل الظروف المحيطة بالانتخابات على المستويين المحلي والدولي، فإن الادارة الانتقالية التي تقلدت السلطة منذ اكثر من شهرين جادة فيما يبدو في اجراء انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة يؤكد هذا الاحساس الدور الذي اسند الى الجيش في الاشراف على العملية الانتخابية، اذ سيشترك اكثر من ١٠٠ الف جندي وضابط باكستاني في مراقبة العملية الانتخابية. يؤكد هذا الاحساس ايضا الترتيبات التي اتخذتها الادارة المدنية ايضا القوى السياسية على اختلافها فكرا وحجما الى طرح برامجها ومناقشتها عبر التلفزيون بما يتيح للناخب الباكستاني التعرف على توجهات وبرامج كل حزب في حرية كاملة.

خريطة القوى السياسية الباكستانية الرئيسية

اذا كان هناك اكثر من ٣٠ حزبا سياسيا بالاضافة الى العديد من المستقلين الذين سيشاركون في الانتخابات المقرر لها يوم السادس من اكتوبر الحالي، فقد كشفت الحملة الانتخابية التي تزيد حدتها يوما بعد الاخر عن ثلاث قوى رئيسية تتنافس فيما بينها، وهي حزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز شريف وحزب الشعب الباكستاني بقيادة بنازير بوتو والجبهة الاسلامية الباكستانية التي يراسها قاضي حسين احمد والتي قفزت وبصورة مذهلة الى المرتبة الثالثة مباشرة بعد الحزبين الكبيرين الامـــر الذي لفت الانظار الى هذا التطور الذي ستكون له أبعاده الهامة في تركيبة القوى السياسية مستقبلا.

يأتي في المرتبة الثانية من حيث الاهمية بعد القوى الثلاث الاولى جمعية علماء الاسلام التي يراسها مولانا فضل الرحمن، وحزب المهاجرين القومي الذي يتزعمه الطاف حسين الهارب الى لندن حاليا وان كان الحزب قد انقسم الى جناحين الا انه ما يزال متماسكا. ويلي ذلك حزب العوام القومي الباكستاني الذي يراسه خان عبدالولي خان وهو حزب له ميول يسارية، ثم تحريك نفاذ الفقيه الجعفري وهي حركة شيعية تمثل التجمع الشيعي في باكستان الذي يصل تعداده الى ١١٪ تقريبا من عدد السكان الذين يزيدون عن المائة مليون. يبقى في الاخير منطقة القبائل وهي تمتلك ٨ مقاعد بصفـــة دائمة في البرلمان وغالبا ما يتحدد موقفها على ضوء الحزب الفائز الذي تنضم اليه مباشرة كما هو ملحوظ.

قوى شعبية غائبة

وهي تنحصر اساسا في جماعة التبليغ التي تضم عدة ملايين في مختلف أنحاء باكستان وهذه القوة الشعبية رغم ثقلها الكبير في البلاد غير انها ترى عدم الانخراط في العمل السياسي وتؤثر البقاء بعيدا عن الاضواء مكتفية بعملها الدعوي الاسلامي وهي بذلك الموقف تفقد الاسلامية رصيدا كبيرا لو شارك في العملية الانتخابية لحول مسارها تماما لصالح الاسلاميين.

من يصوت لمن ؟

كما يبدو من واقع البيئة السياسية الباكستانية، فإن هناك محاور هامة تؤثر بشكل

...ات الباكستانية

واضح على مجرى العملية الانتخابية وابرز هذه المحددات المجتمع الباكستاني ذو التركيبة العشائرية القبلية، جماعات المصالح والممثلة في طبقة رجال الاعمال والاقطاع وتجار المخدرات، وقوى الضغط الاخرى ممثلة في التيار العرقي خاصة في السند وبلوشستان وسرحد. بالاضافة الى البعد الديني وهو الاخر يشكل اهمية كبيرة نظرا لتعدد القوى الاسلامية وتباينها في البلاد. هذا على المستوى الداخلي اما على المستوى الخارجي فهناك قوى الضغط الخارجي وممثله اساسا في الولايات المتحدة وحرصها الشديد على ان تظل السلطة في يد القوى العلمانية الموالية لها. ولعل ابرز ما يؤكد ذلك الدور البارز الذي مارسه السفير الامريكي في الازمة الاخيرة في باكستان.

حزب الرابطة

وعند محاولة تطبيق ذلك على الاحزاب الرئيسية في البلاد نلاحظ مايلي:

ان حزب الرابطة الباكستانية بزعامة نواز شريف يعول على طبيعة جماعات المصالح خاصة من رجال الاعمال والصناعيين الذين يؤيدون سياسته الاقتصادية وهي تلعب دورا كبيرا في تمويل حملته الانتخابية التي ينفق عليها بسخاء شديد. كما يحرص نواز على استقطاب القوى الاسلامية التقليدية ممثلة في الصوفيين وبعض السلفيين. وتبدو جمعية اهل الحديث الباكستانية من القوى السلفية المؤيدة لنواز شريف، ويستخدم نواز شريف الورقة العرقية جيدا محاولا اثارة المجتمع البنجابي الموالي اليه لدعمه في الحملة الانتخابية. كما اتجه نواز الى التنسيق مع حزب ولي خان القومي العرقي في اقليم سرحد.

حزب الشعب

اما حزب الشعب الباكستاني الذي تراسه بنازير بوتو فيلتقي حوله التيار اليساري القديم وطبقة رجال الاقطاع الذين تنتمي اليهم اسرة علي بوتو ونظرا للعلمانية الشديدة التي يتسم بها حزب بنازير بوتو فإن القوى غير المسلمة تقف الى جوار الحزب، سواء من القاديانيين او البهائيين او الاحمديين او الهندوس.

ولما كانت بنازير بوتو شيعية المذهب فإن التجمع الشيعي في باكستان دائما ما يقف الى جوار بنازير بوتو. باختصار فإن القوى المعادية للاسلام سواء من داخل الاسلاميين او من خارجهم تؤيد بنازير بوتو.

■ تجمعات ومسيرات ضخمة في شوارع باكستان

الجبهة الاسلامية

على العكس من الاثنين فإن الجبهة الاسلامية التي يرأسها القاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان والتي يعتبرها الكثيرون جبهة نخبوية اذ تضم في مجملها الطبقة المتوسطة المثقفة التي ترى في الاسلام البديل الامثل للخروج من الازمة التي تعيشها باكستان وتضم الجبهة عناصر من الجيش واساتذة الجامعات والاطباء والمهندسين. وقد لوحظ في الفترة الاخيرة وخاصة بعد الاضراب الذي دعا اليه القاضي حسين احمد احتجاجا على ارتفاع الاسعار تفاعل الشعب الباكستاني او قطاع كبير منه مع الجبهة الاسلامية التي لفتت الانظار ببرامجها الجريئة سواء على المستوى المحلي او الاسلامي.

وتسعى الجبهة الاسلامية لتخليص القوى الاسلامية الاخرى من رواسب العداوات القديمة بينها ومحاولة لضم هذه القوى جميعا في سبحة واحدة لمواجهة التيار العلماني الممثل في حزب بنازير بوتو ونواز شريف.

القوى السياسية الاخرى

اذا انتقلنا الى القوى السياسية التالية لهذه القوى نلاحظ مايلي:

ان حزب المهاجرين القومي ينحصر في السند ولا يضم بين صفوفه عناصر من غير المهاجرين الذين وفدوا الى باكستان من الهند بعد التقسيم.

وتقتصر اهتمامات هذا الحزب على تحقيق اكبر قدر من المكاسب للمهاجرين لذا فإن تحالفه مرهون بمن يقدم له مكاسب اكبر بصرف النظر عن سياسات وتوجهات الحزب الحاكم. ونفس الشيء ينطبق على حزب العوام القومي الباكستاني الذي يتزعمه ولي خان ويقتصر وجوده على اقليم سرحد. اما جمعية علماء الاسلام التي يرأسها فضل الرحمن فينحصر وجودها في بعض المناطق في اقليم بلوشستان وسرحد نظرا لتوغل الفكر السلفي في هذه المناطق عدا ذلك فإن شعبية هذا الحزب محدودة في بقية مناطق باكستان. اما التجمع الشيعي الباكستاني فهو غالبا متماسك ويعطي ولاءه لبنازير بوتو باعتبارها شيعية المذهب.

من سيفوز في الانتخابات ؟

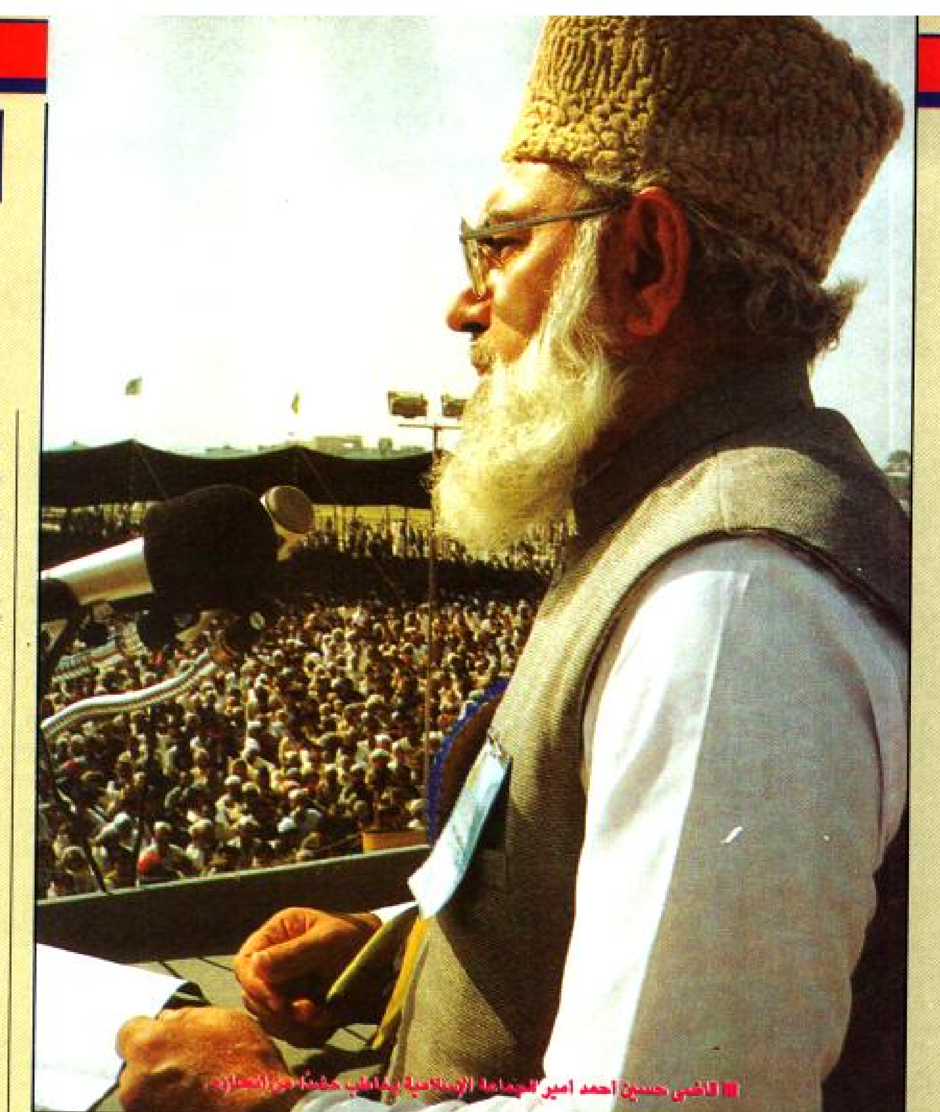
يبقى سؤال هام وهو من يفوز في الانتخابات؟ ويمكن القول باختصار ان السباق محصور بين حزب الشعب الباكستاني وحزب الرابطة الاسلامية وإن كانت هناك مؤشرات تقول ان فرص بنازير بوتو في الحصول على اكبر قدر من المقاعد تبدو محتملة بشكل كبير نظرا لغياب الجماعة الاسلامية التي وقفت الى جوار نواز في الانتخابات الماضية وسيؤدي غيابها عن دعم نواز في فقدانه قدرا كبيرا جدا من الدعم كان يحظى به، فضلا عن ذلك فإن هناك رصيدا كبيرا من الاصوات للشيعة والعلمانيين وغير المسلمين وأعداء التيار الاسلامي الذين يصوتون دائما لبنازير بوتو.

بهذه المقدمة البسيطة سعت «المجتمع» الى معالجة العملية الانتخابية في باكستان من خلال رؤية قادة القوى السياسية الثلاثة في البلاد وهم: قاضي حسين أحمد امير الجماعة الاسلامية والبروفيسور خورشيد أحمد نائب امير الجماعة الاسلامية ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية في اسلام اباد ثم نواز شريف رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الرابطة الاسلامية ثم بنازير بوتو رئيسة الوزراء السابقة ورئيسة حزب الشعب ثم معين قرشي رئيس الحكومة المؤقتة الحالية وذلك للتعرف على الترتيبات التي اعدت لاجراء الانتخابات وتامينها.

ثم نستعرض بعد ذلك رأي اثنين من كبار المحللين والخبراء الباكستانيين احدهما يمثل المؤسسة المدنية وهو السيد آغا شاهي وزير خارجية باكستان الأسبق ورئيس المعهد الدولي الباكستاني اما الآخر فهو يمثل المؤسسة العسكرية وهو الفريق متقاعد حميد جول رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق. ■

قاضي حسين أحمد «للمجت

الجبهة الإسلا



■ قاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية يخاطب حشداً من الحضور

رغم ان الجبهة الإسلامية التي شكلتها الجماعة الاسلامية في باكستان لم يتجاوز عمرها شهرين فقط الا انها برزت على ساحة الاحداث في باكستان كقوة ثالثة منافسة للحزبين الرئيسيين في البلاد وهما حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بنازير بوتو وحزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز شريف، وسعيا للوقوف على الوضع الحقيقي للجبهة الاسلامية ومدى استعدادها خلال هذه الفترة الوجيزة اتصلنا هاتفيا مع القاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان وزعيم الجبهة وكان لنا معه هذا الحوار:

المجتمع : بخلتم الانتخابات الماضية متحالفين مع نواز شريف وكان لكم دور في وصوله الى السلطة فلماذا تخوضون هذه الانتخابات بتحالف اسلامي جديد ضد كل من نواز شريف وبنازير بوتو؟

قاضي حسين : الجبهة الاسلامية الباكستانية التي اعلناها ليست تحالفا وانما هي تجمع اسلامي عام ذو قاعدة كبيرة ولا يضم جماعات او تحالفات وانما الجميع ينضوون تحت لواء الجماعة الاسلامية التي قررت ان تخوض الانتخابات باستقلالية هذه المرة دون التحالف مع احزاب اخرى، والجبهة الاسلامية هي تجمع عام يشترك فيه كل من يوافقون على برنامجها السياسي والجماعة الاسلامية هي المحرك الرئيسي للجبهة والباقون يشتركون كافراد وليسوا جماعات، قبلها تحالفنا مع نواز شريف في الانتخابات الماضية الا انه بعدما وصل الى السلطة تخلى عن البرنامج الاسلامي الذي دعمناه لأجله، وخالف الوعود التي اتفقنا عليها، وكذلك ترك البنوك الربوية تمارس مهامها فكانت فترة حكمه مثل فترة حكم حزب الشعب ولم نجد فرقا بين حكومته وحكومة بنازير.

المجتمع : هل تعتقدون ان بإمكان الجبهة الاسلامية التي شكلتموها ان تنافس حزبين رئيسيين حكما البلاد طوال الفترة الماضية هما حزب الشعب الذي تتزعمه بنازير بوتو وحزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز شريف؟

قاضي حسين : رغم اننا في البداية فقد اصبحت الجبهة الاسلامية الباكستانية احدى ثلاث اكبر احزاب في باكستان فبعدما كان حزب الشعب وحزب الرابطة هما الحزبين الرئيسيين اصبحت الجبهة الاسلامية هي الحزب الثالث المنافس وذلك خلال شهرين فقط والآن اصبح الجميع في باكستان وكذلك المحللين والمراقبين يعتبرون التنافس في باكستان بين هذه الاحزاب الثلاثة، ورغم ذلك فإننا نقر باننا لسنا الحزب الأول ولا نتوقع في هذه الانتخابات تحقيق فوز كبير وإنما نامل أن يكون لنا في الانتخابات القادمة نجاح افضل وان تكون الجبهة الاسلامية الباكستانية هي القوة السياسية الاولى على الساحة السياسية الباكستانية، والجبهة الآن بفضل الله وصلت الى كل القرى والمدن الباكستانية وهذا أمر يبشر بالمستقبل إن شاء الله.

المجتمع : بصفتكم القوة الثالثة الصاعدة على الساحة الباكستانية هل تلقيتم عروضا من الحزبين الآخرين وهما حزب الشعب وحزب الرابطة للتحالف مع اي منهما ضد الآخر؟

قاضي حسين : نعم لقد تلقينا عدة عروض ومطالب من كلا الحزبين للتحالف مع كل منهما لكننا رفضنا هذه العروض والمطالب لأن كلا الحزبين يتبعون سياسة علمانية تحت رعاية امريكا والغرب.

المجتمع : تلعب رؤوس الاموال دورا هاما في تحديد نتائج الانتخابات الباكستانية حيث يسيطر الاقطاعيون والراسماليون على الحزبين الكبيرين في البلاد فما هي القدرة المادية للجبهة الاسلامية للدخول في هذا الصراع؟

قاضي حسين : لاشك ان اصحاب الاموال ورجال الاعمال هم الذين يحكمون باكستان طوال السنوات الماضية، وهم بسبب أموالهم سوف يكسبون مقاعد اكثر منا بكثير لاننا لا نعتمد إلا على ما ياتينا من ايدي إخواننا.

المجتمع : ما هو موقف الجيش مما يدور على الساحة الباكستانية الآن من احداث؟

قاضي حسين : الحكومة المؤقتة الحالية وراءها الجيش فهي لا تمثل اي تيار اسلامي والجيش هو الذي يحميها وهو الذي سيتولى الاشراف الأمني على الانتخابات.

المجتمع : اصدرت الحكومة المؤقتة

...ع»: ...ية هي أمل المستقبل للشعب الباكستاني

الحالية عدة قرارات تتعلق بالجوانب الاقتصادية واعلنت مؤخرا انها اصدرت قرارا بإيقاف البرنامج النووي الباكستاني فهل لهذه القرارات تاثير على سياسة الحكومة التي ستتولى الأمر بعد الانتخابات الباكستانية؟

قاضي حسين : لقد اطلعنا فعلا على قرار خاص بإيقاف البرنامج النووي لكن الحكومة المؤقتة استنكرت هذا القرار ونفت أن يكون قد صدر عنها شيء من هذا القبيل.

المجتمع : اظهرت بعض الدوائر الغربية مخاوفها من بروز الجبهة الاسلامية على الساحة السياسية الباكستانية وامكانية تحالفها بعد الانتخابات مع اي من الحزبين الرئيسيين لتشكيل الحكومة في حالة عدم قدرة اي منهما على احراز اغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة فما هو تعليقكم على هذه المخاوف الغربية؟

قاضي حسين : في هذه المرحلة ليس هناك اية امكانية للوصول الى الحكم لكن مخاوفهم ليست في هذه المرحلة وإنما في المراحل القادمة، والحقيقة ان الجبهة اصبحت خلال مدة وجيزة واحدة من القوى السياسية الكبرى في باكستان، ولأن باكستان احدى الدول الاستراتيجية في المنطقة وهذا سبب خوفهم من المسلمين لكننا لا نعلم سر هذه المخاوف لاسيما وان الاسلام ينظم العلاقات الخارجية بشكل جيد مثل باقي الامور الاخرى.

المجتمع : في حالة عدم حصول حزب الشعب وحزب الرابطة على اغلبية تمكن ايا منهما من تشكيل الحكومة القادمة في باكستان واضطرار اي منهما للتحالف معكم فمع اي الحزبين سوف تتحالفون؟

قاضي حسين : نحن لا يمكننا في هذه المرحلة ان نحدد هذا الامر وانما نستطيع ان نحدد هذا الامر بعد ظهور النتائج لاسيما واننا لا نعلق املا كبيرا على هذه الانتخابات وانما ننظر الى المستقبل، فنحن نرتب من الآن للانتخابات القادمة لأننا ما كنا نتوقع ان تتم الانتخابات في هذه الفترة، وكنا نستعد للانتخابات بعد عام او عامين وليس الآن ولذلك فقد جاءت هذه الانتخابات فجأة.

المجتمع : تزعم بعض وسائل الاعلام الغربية الى ان تصاعد شعبية الجبهة الاسلامية وحصولها على مقاعد تؤهلها للتاثير في السياسة الباكستانية يمكن ان تؤدي الى نشوب حرب اهلية في البلاد بسبب التركيبة العرقية والمذهبية لباكستان فما هو ردكم على هذه المزاعم؟

قاضي حسين : الجبهة الاسلامية مُشكَّلة من كل الفئات ليس المسلمين فقط وإنما من كل فئات الشعب الباكستاني فهذه الادعاءات ليست صحيحة.

المجتمع : نشرت وسائل الاعلام تقارير ومعلومات عن وجود مؤامرة مشتركة بين المخابرات الهندية والموساد الاسرائيلي لاغتيالكم فما هي حقيقة هذه الادعاءات؟

قاضي حسين : لقد اطلعت على هذه الاشياء في الصحف، وهذه المؤامرات لن تعيقنا فالصهاينة والهندوس لا يريدون الاسلام ولا يريدون بروز قوة للاسلاميين في هذه البلاد ونحن نؤيد حركة حماس ونؤيد مسلمي كشمير لذلك يوجد تنسيق بين الهندوس والصهاينة لمحاربة المد الاسلامي في المنطقة.

المجتمع : ما هي اطروحاتكم وتصوراتكم للبرنامج النووي الباكستاني في ظل الضغوط الغربية لإيقافه؟

قاضي حسين : البرنامج النووي الباكستاني سوف يستمر إن شاء الله ولن يتوقف.

المجتمع : ما هي توقعاتكم لنتائج الانتخابات القادمة؟

قاضي حسين : لا استطيع ان احدد في هذه المرحلة نتائج الانتخابات بالنسبة للاحزاب الأخرى لكني لما اشرت من قبل نحن لا نتوقع نجاحا كبيرا للجبهة الاسلامية لاننا لم نكن مستعدين للانتخابات في هذه المرحلة، فقد جاءت الينا هذه الانتخابات فجاة فلم يكن وضعنا المالي او غيره مهيا لدخول الانتخابات في هذه المرحلة، ومع ذلك فإن تجاوب الحضور من الشعب الباكستاني في مسيراتنا ومؤتمراتنا يكون تقريبا نفس التجاوب الذي يكون في مؤتمرات حزب الشعب وحزب الرابطة نفس الأعداد الضخمة تقريبا تحضر مؤتمراتنا ومسيراتنا فقد اصبحنا بالفعل احد ثلاث اكبر قوى سياسية على الساحة الباكستانية.



المجتمع : هل معنى ذلك ان هناك عوامل اخرى سوف يكون لها تاثيرها على نتائج الانتخابات الباكستانية غير هذه التجمعات الضخمة؟

قاضي حسين : نعم هناك عوامل كثيرة اخرى من اهمها الاموال والقوى الخارجية التي تلعب دائما في هذا المجال للتاثير على نتائج الانتخابات باشكال مختلفة فالجميع يلعب بورقة الانتخابات ويسعى للتاثير عليها.

المجتمع : هل تتوقع فوز حزب الشعب الذي تتزعمه بنازير ام حزب الرابطة الذي يتزعمه نواز شريف؟

قاضي حسين : لا استطيع تحديد اي منهما لكن لا فرق بين أي منهما في حالة وصولهما الى السلطة.

المجتمع : الا يوجد فرق في الاطروحات السياسية بين كلا الحزبين؟

قاضي حسين : كلا الحزبين سياستهما تكاد تكون واحدة وقد جرب الشعب الباكستاني حكم كل منهما فلم يجد فرقا بينهما.

المجتمع : في الختام .. هل تعتقد بأن قرار تشكيل الجبهة الاسلامية سيكون به تاثيره على مستقبل الساحة السياسية في باكستان؟

في الختام اقول باختصار بأن قرار تشكيل الجبهة الاسلامية كان بفضل الله قرارا صائبا وله تاثيره على ساحة الأحداث في باكستان وسوف يظهر تاثيره المستقبلي ليس في هذه الانتخابات وإنما في الانتخابات التي ستليها.

لقد اصبحت الجبهة الاسلامية هي أمل المستقبل بالنسبة للشعب الباكستاني بعدما وصلت الآن بدعوتها إلى كل قرية مهما كانت نائية في باكستان.

ورغم عدم استعدادنا الكامل فقد دخل مرشحونا الانتخابات في مائة دائرة من مجموع الدوائر البالغة ٢٠٧ دائرة هذا في الانتخابات الفيدرالية، وكذلك في البرلمانات المحلية دخلنا في نصف الدوائر وبهذه النسبة فإننا لا نتوقع نجاحا كبيرا في هذه المرة لكن املنا في الانتخابات القادمة التي نستعد لها من الآن. ■

البروفيسور خورشيد أحمد «للمجتمع»:

نواز شريف وبنازير بوتو وجه

التقينا بعد ذلك مع البروفيسور خورشيد احمد وهو علاوة على انه نائب امير الجماعة الإسلامية في باكستان فإنه يعتبر احد الشخصيات السياسية الباكستانية البارزة ويراس مركز الدراسات الاستراتيجية في العاصمة إسلام اباد وشغل عدة مناصب هامة كان اخرها مستشار رئيس الوزراء في الحكومة الباكستانية السابقة.

المجتمع: لماذا اتجهت الجماعات الإسلامية إلى تشكيل ما يُعرف بالجبهة الإسلامية الباكستانية وما هي القوى الأخرى المشاركة في الجبهة إلى جانب الجماعة الإسلامية؟

خورشيد: بناء على مبادرة من الجماعة الإسلامية الباكستانية قرر مجلس شوري الجماعة وفي ظل المعطيات الراهنة في باكستان والعالم الإسلامي تشكيل جبهة إسلامية تضم مختلف القوى السياسية في باكستان بالإضافة إلى العناصر الأخرى المناصرة للإسلام والدعامة له.

وعلى هذا الأساس قرر القاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية في باكستان اكثر من ٦ الف وقد يمثلون مختلف القوى الباكستانية بما في ذلك العلماء وأساتذة الجامعات ورجال الجيش المتقاعدين ورجال الأعمال وممثلي الحركات الشبابية. وقد تجمعت هذه الوفود في لاهور يوم الخامس والعشرين من مايو الماضي وخلال هذا اللقاء تم تاسيس الجبهة الإسلامية الباكستانية. ويأتي تشكيل الجبهة الإسلامية في باكستان بعد أن ادركت الجماعة الإسلامية أن التحالف مع قوى علمانية قد تكون ناجحة في مواجهة عدو مشترك لكنها لا تحقق البرامج المتفق عليها خاصة فيما يتعلق بالنظام الإسلامي وتطبيعه، وإذا كانت الجماعة الإسلامية لها برامجها وسياستها الخاصة بها، إلا أن الجبهة الإسلامية المنبثقة عن الجماعة الإسلامية لا تقتصر فقط على اعضاء الجماعة الإسلامية أو انصارها فحسب، ولكنها تمتد لتشمل عناصر اخرى ذوي سمعة طيبة ولديهم الرغبة والحرص الكاملين في تطبيق الإسلام في حياتهم.. ويمكن القول أن الجبهة الإسلامية قد نجحت منذ تشكيلها قبل ما يقارب ثلاثة أشهر في تحقيق مكاسب كبيرة وسط مختلف الأوساط الباكستانية. وتستطيع أن تلحظ ذلك من خلال المؤتمرات الضخمة والمسيرات اليومية التي تنظمها الجبهة وقد وضعت الجبهة الإسلامية برنامجا تفصيليا يشمل مختلف القضايا التي تشغل الشعب الباكستاني سواء على مستوى الداخل او الخارج بعيداً عن المكاسب الشخصية.

المجتمع: ولكن لماذا يعاد تشكيل الجبهة في هذا الوقت بالذات؟

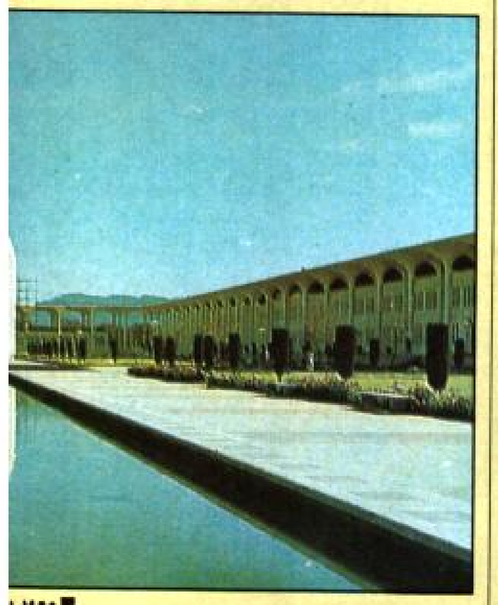
خورشيد: إن تشكيل الجبهة الإسلامية هو جزء من استراتيجية كنا نخطط لها منذ فترة بعيدة، ولكن عندما فرضت الانتخابات علينا بعد حل حكومة نواز شريف، لم نجد مفر من الاشتراك فيها. رغم عدم استعدادنا الكامل لذلك. وقد رشحنا أعضاء للجبهة عن ما يقرب من ١٠٠ دائرة وأغلبها بالتنسيق مع «إسلامي جمهوري».

المجتمع: ولكن يبدو ان احداً من القوى الإسلامية الاخرى مثل جمعية علماء الإسلام التي يتزعمها فضل الرحمن او جمعية علماء باكستان التي يراسها نوراني لم تشترك في الجبهة؟

خورشيد: هذا صحيح ولكن كما سبق وذكرت فإن هناك تنسيقا فيما بيننا في أغلب الدوائر رغم أن لهم برامجهم الخاصة التي لا تتطابق مع برامجنا. لكن تظل هناك أرضية مشتركة تجمع بيننا وتدعونا للعمل بالتنسيق فيما بيننا وهناك ما يقرب من ٨٠ دائرة ننسق فيها أصواتنا حتى لا تضيع سدى.

المجتمع: ما هو تعليلكم لعدم المشاركة مع حزب الرابطة الإسلامية الذي يتزعمه نواز خاصة وان هناك تحذير من ان غياب الجماعة الإسلامية او الجبهة الإسلامية عن العمل مع حزب الرابطة سوف يمنح حزب الشعب الذى تتزعمه بي نظير فرصة ثمينة في اجتياح الانتخابات؟

د. خورشيد: هذا السؤال يحتاج إلى إجابة طويلة لا يتسع لها المقام ولكن أقول باختصار ان التحالف الإسلامي الجمهوري قد تشكل لمواجهة حزب الشعب الباكستاني ولكن عندما نجحنا في الانتخابات كان واضحا أن غالبية حزب الرابطة الإسلامية ليست مستعدة لتطبيق ما اتفق عليه في البرنامج الانتخابي ودخلنا معهم في مرحلة من الجدل حول قضايا عديدة لتطبيق الشريعة الإسلامية أو الإصلاحات الاجتماعية أو الربا او قضية افغانستان... إلخ. ولهذا قلنا بوضوح للقيادة السياسية في حزب الرابطة انه ما لم تكن هناك قيادة ملتزمة بمبادئ



■ معهد ب

...ان لعملة واحدة

الإسلام، قيادة قادرة على مواجهة الضغوط الخارجية بشجاعة وحزم، فإننا لن نستمر فى التحالف وهذا ما حدث بالفعل. ولهذا قررنا أن ننفض أيدينا من الأحزاب العلمانية ونركز جهودنا على القوى الإسلامية الأخرى فى سبيل إيجاد تيار إسلامي مشترك ومحاولة فرض الجبهة الإسلامية كبديل للقوى العلمانية فى البلاد، والحمد لله، فاليوم ورغم وجود قوى سياسية عديدة، فإن الغرب والسفارات الأجنبية فى البلاد ووسائل الإعلام وممثليها هنا أدركوا بشكل واضح وكما يبدو من تقاريرهم أن الجبهة الإسلامية هى القوة الثالثة فى البلاد.

وأود أن أوضح أنه على الرغم من أن الانتخابات القادمة هامة بالنسبة لنا ونحن نتوقع أن نجنى نتائج طيبة إلا أنها لا تشكل هدفنا الأساسى فنحن حريصون على حماية باكستان من أية مؤامرات أو ضغوط خارجية وأعتقد أن الشعبية الكبيرة التى حظيت بها الجبهة الإسلامية فى الآونة الأخيرة تبعث على الاطمئنان.

المجتمع : لكن ألا يعني ذلك خلق المناخ المناسب لحزب الشعب الباكستانى الذى تتزعمه بى نظير لاجتياح الانتخابات بعد أن فقدت الرابطة الإسلامية أهم أنصارها؟

د.خورشيد : إننى لا أرى فرقا بين نواز وبى نظير على الإطلاق وقد تأكد لنا ذلك بعد تجربتنا الطويلة معهم ويجب أن يعلم الشعب الباكستانى بحقيقة هؤلاء والجرائم التى ارتكبوها فى حق هذا الشعب. ونحن فى برامجنا حريصون كما قلت علي كشف هؤلاء أكثر من اهتمامنا بالانتخابات نفسها، إن نظرتنا أبعد من هذه الانتخابات الحالية. لقد اتضحت نوايا هذين الحزبين بالفعل فى الآونة الأخيرة وهناك نية للتحالف فيما بينهما لمواجهة الجبهة الإسلامية.

إن نواز شريف فى برنامجه يرى أن المجتمع الباكستانى يجب أن يستند إلى ميثاق المدينة الذى وقعه الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود وهو يشير بذلك إلى استعداده للاعتراف بإسرائيل على أساس هذا الميثاق بدعوى أن الرسول قد أجرى اتفاقا معهم. هذه هى حقيقة اللعبة التى يعد لها الآن فى باكستان. بدلا من القول بأن القرآن والسنة هما أساس التشريع فقد أصبح ميثاق المدينة هو الأصل فى ذلك. وبى نظير لا تختلف فى موقفها عن نواز كذلك.

إن نواز شريف عندما تولى منصبه كرئيس للوزراء أرسل عابدة حسين سفيرة لباكستان فى الولايات المتحدة للتأكيد على أن نظامه برىء من الإسلام، كما أنه ظل يسوف ويماطل فى تطبيق الشريعة حتى سقطت حكومته وقد وعد بالاعتراف بإسرائيل إذا اعترف بها العرب.

المجتمع: هذا لا يعنى أنه لا مجال للتنسيق الآن أو مستقبلا مع حزب الرابطة الإسلامية؟

د. خورشيد: هم بالفعل عرضوا علينا مراراً أن نتعاون معهم غير أننا رفضنا مطالبهم بعد أن قطعنا شوطا طويلا من التجارب المؤلمة معهم لكن بالرغم من ذلك إذا كان لديهم استعدادا لقبول مطالبنا والمتمثلة فى العمل وفقا للقرآن والسنة والتزاما بالمبادئ الثابتة حول كشمير والبرنامج النووى، إذا التزموا بذلك أمام الرأى العام فنحن يمكن أن نتعاون معهم. القاضى حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية والرئيس الحالى للجبهة الإسلامية يكرر دائماً أن رئيس الوزراء الحالى معين قرشي يعيش فى أمريكا منذ ٣٥ عاما وليس له حق التصويت فى الانتخابات، ولم يبق فى باكستان لعدة أشهر ورغم ذلك فقد اختير لهذا المنصب الهام. والعجب أنه رغم المهمة المكلف بها وهى الإعداد لإجراء انتخابات نزيهة فى البلاد إلا أنه تجاوز صلاحياته بفرض سياسات اقتصادية فى غاية الخطورة، وهذا يبعث على الشك فى مهمة هذا الرجل الذي عينته أمريكا لهذه المهمة. ■



■ البروفيسور خورشيد احمد



...تان للعلوم النووية

نواز شريف «للمجتمع»:

عهد بنازير شهد أسوأ حالات الفساد والرشوة

الخلاف الذى نشب بين رئيس الوزراء السابق نواز شريف ورئيس الجمهورية غلام إسحاق خان هو الذى قاد البلاد إلى الأزمة السياسية التى أدت إلى إجراء الانتخابات الباكستانية فى هذا الوقت اى قبل موعدها بسنتين على الأقل، وكان تحالف نواز شريف فى الانتخابات الماضية مع الجماعة الإسلامية له دوره فى تدعيم موقفه ضد بنازير بوتو وحزب الشعب ومع اللعبة السياسية التى تمارس على الساحة الباكستانية نجد نواز شريف يشن حربا شعواء على بنازير بوتو بعد ما خسر حليفه الرئيس قاضى حسين احمد الذى دخل مع جماعته الانتخابات مستقلا هذه المرة، التقت «المجتمع» مع نواز شريف وكان معه هذا الحوار:

المجتمع: كشف انهيار التحالف الجمهورى الإسلامي ووقوف حزبها الهابط وحده فى الميدان عن حرج شديد لكم فى مواجهة حزب الشعب الباكستانى الذى تتزعمه بى نظير؟

نواز: هذا غير صحيح على الإطلاق فحزب الرابطة الإسلامية بما له من رصيد فى قلوب الشعب الباكستاني. وبما حققنا خلال سنوات حكمى الثلاث استطيع ان اقول ان قطاعاً كبيراً من الشعب الباكستانى سوف يصوت لصالحنا رغم تفكك التحالف الجمهورى الإسلامي الذى دخلنا به الانتخابات عام ١٩٩٠م.

المجتمع: ولكن الجماعة الإسلامية التى خرجت من التحالف قد كسبت شعبية كبيرة فى الأشهر الثلاثة الماضية، وهذه الشعبية كانت احد مكونات رصيدكم عام ١٩٩٠م، فضلا عن انها فى حملتها الحالية تنتقد سياستكم السابقة؟

نواز: الجماعة الإسلامية قد تحصل على عدد كبير من الاصوات إلا انها لن تتمكن من الحصول على نفس العدد من المقاعد التى حصلت عليها عندما شاركتنا فى التحالف الجمهورى الإسلامي. ونحن لم ندفع الجماعة الإسلامية للخروج ولكنها ووفقا لرؤيتها هى اختارت أن تبقى وحدها.

المجتمع: ولكن الجماعة الإسلامية اتهمتكم بعدم الالتزام بالبرنامج الانتخابى الذى أعلنتموه عام ١٩٩٠م؟

نواز: الجماعة الإسلامية لم تكن تمثل اكثر من ٧٪ داخل التحالف الجمهورى الإسلامى ورغم ذلك فقد كانت طموحاتها اكبر من حجمها بكثير. وهذا لا يمكن العمل به فى ظل العملية الديمقراطية. ومع ذلك فقد كنا حريصين على ان تبقى معنا إلا انها رات مصلحتها فى الخروج. أما فيما يتعلق بعدم التزامنا بالبرنامج الانتخابى، فهذا غير صحيح على الإطلاق.

ففيما يخص عملية اسلمة المجتمع، فقد قطعنا شوطا فى هذا الجانب وتشكلت لجان عديدة لتعديل القوانين بما يتوام والمنهج الإسلامى. ونحن فى برنامجنا الحالى قد اكدنا مرة اخرى على المبادئ التى وردت في خطبة الوداع وميثاق المدينة.

المجتمع: الأزمة السياسية التى شهدتها البلاد فى الأونة الأخيرة ولدت لدى الشعب الباكستانى حالة من عدم الثقة فى الحزبين الرئيسيين فى البلاد وأعنى بهما حزب الرابطة وحزب الشعب الباكستاني. إلى الحد الذى دفع تيارا كبيرا من الشعب الباكستانى إلى حد وصفكم «اى الحزبين الكبيرين» بالسعى لتحقيق مصالح شخصية وحزبية على حساب المصالح العليا فى البلاد، ويرى هذا التيار بروز اى قوى سياسية جديدة من شانه ان يهمش من دوركم؟

نواز: لقد كنا اول من دعا إلى تغيير النظام وحقنه بدماء جديدة شابه وافكار جديدة ايضا، وسياستنا الاقتصادية غير دليل على ذلك لان بى نظير بوتو امضت عشرين شهراً فى السلطة ونحن امضينا ٣٠ شهرا والفرق فى الإنجازات التي تحققت كبيرة سواء على المستوى الداخلى او الخارجي.

وقد لاحظ رجل الشارع العادى ذلك. فلم يحدث ان ذهب رئيس وزراء باكستانى من قبل إلى المناطق النائية فى السند او بلوشستان لمتابعة مشاكل الجماهير. لقد ذهبت إلى هذه المناطق وسمعت ورايت مشاكل الشعب بنفسي. وقد اسهمت حكومتى فى بناء اكبر مشروع حضاري فى البلاد «Motorway»، وهذا المشروع سيربط مختلف اطراف باكستان ببعضها البعض كما سيربط باكستان بآسيا الوسطى وأفغانستان. هذا بالإضافة إلى شبكة الاتصالات التى أحدثت ثورة في هذا المجال داخل باكستان ومشروع توزيع المياه على الأقاليم وهى معضلة ظلت تؤرق الحكومات الباكستانية السابقة منذ قيام دولة باكستان. ان سياستى الاقتصادية القائمة اساسا على تشجيع الاستثمار الخاص والأجنبى قد ساهمت فى تخليص البلاد من العزلة المضروبة حول الاقتصاد مما اسهم بشكل كبير فى دخول كميات كبيرة من النقد الأجنبى للبلاد وحفز المستثمر الأجنبى على إقامة مشاريع صناعية داخل باكستان.

وعلى المستوى الخارجى فقد اسهمت حكومتى فى لعب دور رئيسى فى إنهاء الأزمة الأفغانية سواء عبر اتفاق بيشاور او اتفاق اسلام اباد. وقد ذهبت بنفسى إلى كابل للتوفيق بين الأخوة الأفغان. اما القضية الكشميرية التى ظلت تعانى تعتيما دوليا فى عهد بى نظير فقد فرضت نفسها فى



■ نواز شريف بين انصاره فى الانتخابات

...ـاوى والاختلاس والفضائح

المحافل الدولية خلال فترة حكمي وأصبحت تشكل أحد المحاور الرئيسية فى سياستنا الخارجية.

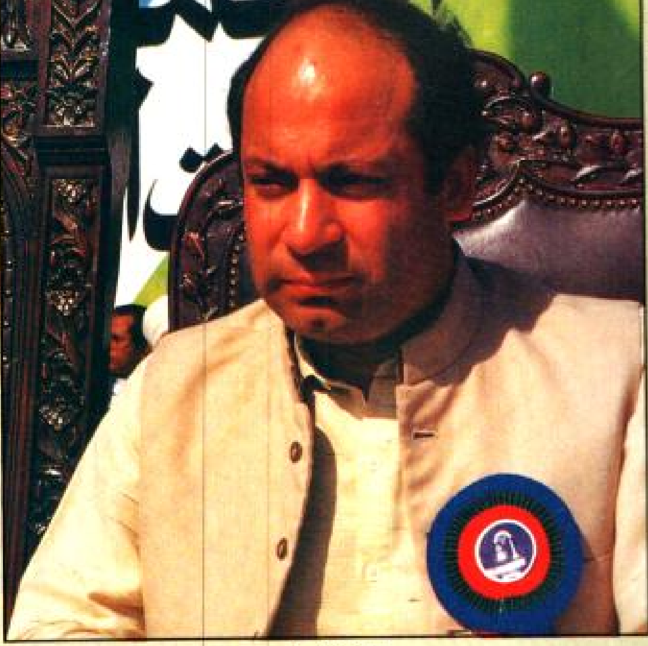
وإذا انتقلنا للبرنامج النووى فقد أكدنا مراراً أنه يشكل أحد الثوابت فى سياستنا ولا يمكن أن نتراجع عن مواصلة برنامجنا النووى السلمى. وقد طرحنا فى هذا الصدد مشروعاً لإخلاء منطقة جنوب آسيا من السلاح النووى غير أن الهند قد تجاهلت هذا المشروع. وحول البوسنة فقد كنا أول دولة غير أوروبية تستقبل مهاجرين من البوسنة ويقيمون على أرض باكستان انطلاقا من موقفنا تجاه القضية البوسنية.

المجتمع : ولكن رئيس الوزراء الحالى معين قرشي كان له تحفظاته على سياستكم الاقتصادية خاصة فيما يتعلق بمشروع «Motorway»؟

نواز: على العكس من ذلك فهذا المشروع قد أسهم فى حل جزء كبير من مشكلة البطالة فى البلاد بعد أن وفر فرص عمل لآلاف الخريجين. بالإضافة إلى مساهمته فى تطوير القطاع الزراعى الذى استفاد من هذا الجانب أيضا، ولكن يجب أن أذكر شيئًا هاما يتعلق بالواقع الاقتصادى فى البلاد خلال فترة حكمي فقد شهدت باكستان قبل عامين أسوأ كارثة فيضانات فى تاريخها وقد كلفنا ذلك ملايين الدولارات لإصلاح وترميم ما أتلفته هذه الفياضانات، ورغم ذلك فقد بلغ الناتج القومى ٧,٥٪ عام ١٩٩٢م وهو ما لا يقارن بعهد بى نظير الذى شهد أسوأ حالات الفساد والرشوة والاختلاس إلى آخر ذلك من الفضائح التى تميز بها عهدها. لكن يجب أن أعترف أيضا أن الأشهر الأخيرة فى عهدى قد عانت من حالة عدم الاستقرار التى وقف وراءها غلام إسحاق وبى نظير وهذا بدوره قد انعكس على الوضع الاقتصادى فى البلاد.

المجتمع : المادة الثامنة من الدستور كانت أحد الأسباب الرئيسية التي قادت البلاد نحو الأزمة السياسية الأخيرة وما ترتب عليها من حل حكومتكم وحل البرلمان هل تنوى إجراء تعديلات على الدستور إذا تمكنتم من تشكيل الحكومة الجديدة؟

نواز : الدستور الباكستانى به عيوب كثيرة.. ولقد أسهم التعديل الثامن بما يحوى من ثغرات أبرزها منح الرئيس صلاحيات شبه مطلقة فى تعامله مع رئيس الوزراء والبرلمان ولقد أسهم هذا التعديل فى تغييب دور الأغلبية فى البرلمان وجعل رئيس الوزراء تحت رحمة رئيس الدولة الأمر الذى شل دولاب العمل فى مؤسسات الدولة. ومن هنا فنحن حريصون على إجراء تعديلات دستورية تحول دون الوقوع فى مثل هذه الأزمات مستقبلا.



■ نواز شريف

المجتمع: بى نظير بوتو كانت الرابح الوحيد من الأزمة السياسية الأخيرة. هل تعتقد أن سلوكها فى إدارة هذه الأزمة سوف يؤثر على شعبيتها؟

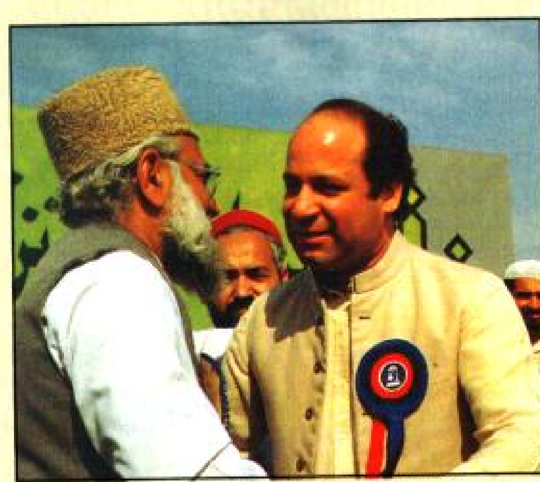
نواز : إنها ليست مسألة ربح أو خسارة. لقد أقدمت بى نظير بوتو على إجراء تعديلات خطيرة فى مواقفها السياسية، مدمرة بذلك العملية الديمقراطية فى البلاد. لقد أصبحت فى نظر الشعب انتهازية. لقد خسرت بي نظير باتصالها بغلام إسحاق متجاوزة للمبادئ التى كانت تنادى بها وخاصة فيما يتعلق بالتعديل الثامن الذى تضررت منه. إننى لا أعتقد أن ما حدث كان انتصارا لبنازير وإنما خسارة كبيرة لها وسوف تكشف انتخابات يوم ٦ أكتوبر المقبل حقيقة ذلك.

واسمح لى أن أعود إلى الوراء قليلا ، وفي طبيعة الأزمة السياسية التى مرت بها حكومتى فى الأشهر الأخيرة. إن هذه الأزمة فى الحقيقة اختلقتها القوى المعادية للديمقراطية وقد تم تمرير هذه المؤامرة عبر رئيس الدولة السابق غلام إسحاق خان. وقد استمرت هذه المؤامرات حتى بعد إصدار قرار المحكمة الدستورية الذى أدان رئيس الدولة وأعاد حكومتى للعمل من جديد.

ورغم فوزى بثقة البرلمان الباكستانى عندما حاولت المعارضة سحب الثقة منى فإن رئيس الدولة غلام إسحاق رفض قرارات المحكمة وقرار البرلمان واستمر فى مؤامرته بالتنسيق الكامل مع المعارضة. وقد أسهم ذلك في خلق مأزق سياسي فى البلاد وقد تعمق هذا المأزق عن طريق العناصر الموالية للرئيس فى الأقاليم التى مارست حربا بالوكالة ضدي. لقد استخدم غلام إسحاق هذه العناصر من الحكام التى عينها فى الأقاليم الأربعة الباكستانية لزعزعة الاستقرار فى البلاد وشل حركة حكومتى وتعريض الأمن والاستقرار فى البلاد للخطر. وحرصا منى على عدم إغراق البلاد فى أزمة ليس الشعب طرفا فيها قررت أن أتخلص من هذا المأزق بالتضحية بمنصبى والدعوة لإجراء انتخابات جديدة تحت إشراف إدارة انتقالية. والحقيقة أن هذه سابقة لم تعرفها باكستان من قبل أن يتخلى رئيس الوزراء عن منصبه رغم تمتعه بتأييد ثلثى البرلمان الفيدرالى والبرلمانات الإقليمية الأربعة.

المجتمع : هل تعتقد أن بمقدور حزبكم الحصول على نفس الأغلبية التى حصلتم عليها فى الانتخابات القادمة؟

نواز : نعم بكل تأكيد وسوف ترى غدا . ■



■ نواز شريف حينما كان متحالفا مع قاضى حسين



بنازير بوتو فى حوارها مع «المجتمع» :

بنازير بوتو تفتح النار على نواز شريف وتتهمه بنهب ١٢ بليون روبية من أموال الشعب

لا يستطيع احد ان ينكر قوة حزب الشعب الباكستاني الذى تتزعمه بنازير بوتو على الساحة السياسية فى باكستان، ولا يستطيع منصف ان يتجاوز هذه الحقيقة، وكما تورث اشياء كثيرة فى باكستان لذوى السلطة والجاه والأموال والنفوذ فإن الزعامة كذلك فى باكستان بالوراثة وقد ورثت بنازير زعامة حزب الشعب بعد إعدام والدها ذو الفقار على بوتو عام ١٩٧٧م وتمكنت من الفوز فى الانتخابات التى تمت في باكستان عام ١٩٩٠م وشكلت حكومة راستها امراة لأول مرة فى باكستان، ولما كان هدفنا من إعداد هذا الملف هو إعطاء صورة حقيقية ومحايدة لما يدور على ساحة الانتخابات الباكستانية كان لابد لنا ان نلتقى مع بنازير بوتو متجاوزين بعض الحواجز لتكون الصورة واضحة ومباشرة ولنتميز كذلك فى اطروحاتنا ونقدمها بمصداقية إلى قرائنا، وقد التقى معها مراسلنا فى إسلام اباد واجرى معها هذا الحوار :

المجتمع : من بين ابرز الاسباب التي اسهمت في خروجك من السلطة، تورط عناصر عديدة في حكومتك بالفساد والرشوة. هل استفدت من هذه التجربة؟ وهل تنوين فى حالة تمكنك من الفوز فى الانتخابات فى تفادى هذه الأخطاء؟

بوتو : رغم كل ما حدث فإن حكومتي السابقة ضمت عناصر جيدة ذات كفاءة عالية؟ وقد حاولت التخلص من ذوى الاهواء والنفوس الفاسدة بمجرد ظهورها، ولكن دعني اقارن حكومتي بحكومة نواز. حكومتي كان بها ٤٠ وزيرا فقط في حين كانت حكومة نواز مكونة من ٥٥ وزيرا. حكومة نواز كانت تفتقر في مجملها الى الخبرة والكفاءة على عكس حكومتي.

المجتمع : نعود الى السؤال. هل تعلمت شيئا من التجربة السابقة بكل ابعادها؟

بوتو : نعم لقد تعلمت الكثير. فلم يكن لدي خبرة على الاطلاق في إدارة البلاد. لقد تلقيت تدريبا لمدة اسبوع واحد بمكتب والدي بوتو عام ١٩٧٧م، وشهرا واحدا بوزارة الخارجية، لكن على اية حال، فقد اتيحت لي فرصة جيدة في التعليم وممارسة العمل السياسي في عهد «الحكم الديكتاتوري لضياء الحق».

انني اعتقد ان التجربة الاولى كانت هامة واكسبتني العديد من الدروس. انني مثلا لم اكن اتصور ان الاقاليم بها هذا القدر من القوة والتاثير على الحكومة الفيدرالية. لقد لمست ذلك خلال فترة حكمي الاولى. على كل حال فإن الحياة مدرسة كبيرة، وانني انتهز كل فرصة لأتعلم الجديد سواء كان ذلك عادات او تقاليد او آداب او سياسة.

المجتمع : كثير من المراقبين يقولون ان الشعب الباكستاني قد فقد الثقة في الحزبين الكبيرين. اقصد بذلك حزبكم وحزب الرابطة الذي يتزعمه نواز شريف خاصة وان اغلب الشعارات التي رفعها كلا الحزبين لم تترجم الى واقع عملي خلال فترات حكمكما؟

بوتو : ان الصحافة الباكستانية تقول ذلك فعلا ولكننا منذ ١٩٧٧ لم تتح لنا الفرصة لممارسة حقنا في السلطة سوى ٢٠ شهرا فقط. ورغم ذلك فقد حققنا انجازات كبيرة - وكان السيدة بي نظير بوتو فوجئت بالسؤال فصمتت لحظة واعتدلت في جلستها وبدات تسرد انجازات حكومتها فقالت:

- لقد تفاوضنا مع فرنسا حول البرنامج النووي للحصول على محطة نووية جديدة.

- ونجحنا في زيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية لباكستان.

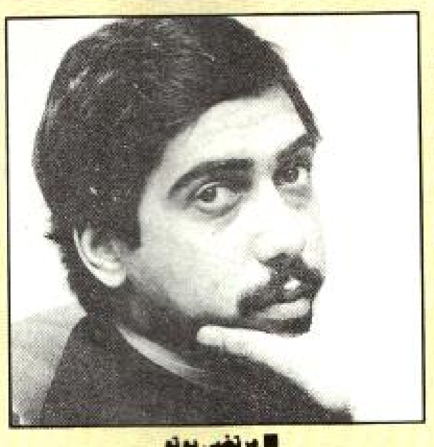
- وعززنا علاقاتنا الخارجية باليابان والخليج والعرب.

- وعقدنا مؤتمرا لمنظمة المؤتمر الاسلامي حول كشمير لاول مرة.

- وعدنا للكومنولث بعد غياب طويل. وحصلت المرأة على حقوقها وابرزها المشاركة في الدورات الرياضية العالمية وغير ذلك كثير، لكن حكومة نواز شريف جاءت وغيرت كل شيء فتعطلت كثير من المكاسب والانجازات التي حققناها في عهدنا، واخذت البلاد تنحدر من سيئ الى اسوأ.

المجتمع : بعض المراقبين يقولون انه لم يعد هناك فرق يذكر بين حزب الشعب الباكستاني وحزب الرابطة الباكستانية وكل ما هنالك ان على راس حزب الشعب سيدة بينما يتزعم حزب الرابطة رجل. ما هو تعليقك؟

بوتو : ان الخلاف الذي يقره الكثيرين انني اكثر قدرة على معالجة المشاكل وانني اعمل في اطار فريق ولا اعمل بمفردي، وسأضرب مثلا بذلك. نواز شريف دخل الانتخابات بتحالفات عديدة عام ١٩٩٠. اليوم لم يعد احد من هذه التحالفات يقف الى جواره. لقد خسر نواز غلام اسحاق حليفه القوي كما خسر الجماعة الإسلامية وبعض القوى الدينية الاخرى. على العكس من ذلك، فقد خرجت من الازمة السابقة باصدقاء كثيرين مثل الجناح



■ مرتضى بوتو

المنشق عن نواز بزعامة شطا .. الخ.

المجتمع : يميل كثير من المراقبين الى القول بان ازمة باكستان الحالية ترتبط في جزء كبير منها بالصراع الواضح بين طبقة الاقطاع التي ينتمي اليها حزبكم وطبقة رجال الاعمال التي برزت مؤخرا والتي يمثلها نواز واقرانه؟

بوتو : هذا غير صحيح، لان رجال الاعمال الحقيقيين قد نهب حقهم ولم يعد لهم مكان في البلاد بعد ان سطا نواز وحاشيته على مقدرات البلاد.

ان اخطر ما في المسالة ان نواز وحاشيته قاموا باقتراض اموال ضخمة ثم عادوا واقرضوها بفوائد مضاعفة فحققوا بذلك مكاسب كبيرة وصلت الى بلايين الروبيات. لقد فشل غالبية الشعب الباكستاني في الحصول على قروض، في الوقت الذي نهب فيه نواز ١٢ بليون روبية كما حصلت ٦ اسر اخرى من حاشية نواز على بلايين الروبيات.

ان ما حدث في تقديري يرجع الى فشل نواز شريف في الجانب الاقتصادي على وجه الخصوص. لقد تراجع معدل النمو الاقتصادي الى ٣٪، بينما كان في الاعوام الماضية ٧,٥٪ وهذا يعني ان الزيادة السكانية التي تزيد عن ٣٪ تبتلع اي نمو حققه نواز.

المجتمع : نواز شريف يتهمك بزعزعة العملية الديمقراطية في عهده عندما تحالفت مع غلام اسحاق والمنشقين عن نواز ويقول انك بذلك قد تخليت عن كل المبادئ التي رفعتيها في الماضي؟

بوتو : نواز شريف وصل الى السلطة عبر انتخابات مزيفة ولم نقبل بنتائج هذه الانتخابات ومن هنا استخدمنا حقنا المشروع في التعبير عن رفضنا لهذه النتائج عبر المسيرات. لكن ماذا حدث من نواز في عام ١٩٨٨ عندما سعى للاستقلال باقليم البنجاب بعيدا عن المركز عندما كان حاكما له. لقد حاول نواز اقامة شبكة تليفزيونية خاصة بالإقليم، كما رفض استقبالي في مطار لاهور عندما كنت رئيسة للوزراء.

المجتمع : الحديث عن الاسلام بين مختلف القوى السياسية الباكستانية بما في ذلك حزب الشعب الباكستاني يعكس اهمية هذه الورقة في الانتخابات؟

بوتو : نحن نقول اننا مسلمون وان ديننا يدعو للتسامح والرحمة. يدعو لحقوق المراة والاقليات. ديننا عقيدة ثورية وهو الاول الذي منح المراة حق الطلاق. لكننا لسنا رجال دين او كهان.

وفي حملتنا الانتخابية نقول ان امهات المؤمنين كان لهن دور في عهد النبي كذلك فاطمة جناح في تاريخنا الحديث فقد تولت مقاليد الحكم لفترة من الوقت عندما توفى الاستاذ محمد علي جناح وهذا رد على من يقولون ان المراة ليس لها دور في الحكم.

المجتمع : اثارت قضية شقيقك مرتضى بوتو ردود افعال متشائمة بشان استقرار حزبك وفرص نجاحه في الانتخابات؟

بوتو : هذه القضية لا تشكل في مجملها اي تاثير على الحزب واعتقد ان الظروف الآن قد اختلفت عما كان عليه الوضع قبل اسبوعين.

المجتمع : في السياسة الخارجية الباكستانية هناك ثلاث قضايا رئيسية تشكل اهمية خاصة لدى الناخب الباكستاني. هذه القضايا هي: كشمير والبرنامج النووي وعلاقتكم في الاطار الاقليمي بكل من الهند وافغانستان وآسيا الوسطى والصين، وفي الاطار الدولي بالولايات المتحدة. ماهي تصوراتكم الخاصة بهذه القضايا الثلاث؟

بوتو : فيما يتعلق بالبرنامج النووي فنحن حريصون على استمراره ولن نتراجع قيد شبر عما تم تحقيقه من انجازات في هذا الجانب. وفيما يتعلق بكشمير فنحن حريصون على تسوية القضية الكشميرية بالوسائل السلمية وفقا لقرارات الامم المتحدة وما تم الاتفاق عليه في مفاوضات «شملا» ١٩٧٢.

كما سندعو الهند الى الكف عن الاستمرار في سياسة البطش التي تمارسها ضد الشعب الكشميري. وحول افغانستان وآسيا الوسطى والصين فنحن نعتبر هذه الوحدات الثلاثة ذات اهمية خاصة بالنسبة لنا ونحن نسعى لاقامة علاقات اقتصادية متينة معهم. اما فيما يتعلق بالولايات المتحدة فحزب الشعب يهدف الى توثيق علاقته بالولايات المتحدة على أساس من اهدافنا المشتركة وهي التسوية السلمية للمنازعات والحد من التسلح في جنوب آسيا والقضاء على كل صور الارهاب وزراعة المخدرات.

المجتمع : وماذا عن موقفكم من الاتفاق الفلسطيني والاسرائيلي وهل تودون الاعتراف بإسرائيل؟

بوتو : من السابق لأوانه الاجابة على هذا السؤال الآن.

المجتمع : لو عدنا للوراء قليلا لمناقشة الأسلوب الذي تم به معالجة الازمة السياسية في باكستان والذي ترتب على اساسها حل حكومة نواز والبرلمان واستبعاد غلام اسحاق. الا تعتقدين ان مواقفك من هذه الازمة قد كشفت عن تراجعك عن مبادئك الخاصة بالتعديل الثامن وعلاقتك برئيس الدولة الذي وقفتِ يوما في البرلمان تطالبين بتنحيته وطرده؟

بوتو : انني اعتقد ان الازمة السياسية التي عانت منها البلاد مؤخرا، قد بدأت في ١٩٩٠ عندما نجح نواز شريف بتحريض من رئيس الدولة غلام اسحاق فى حل البرلمان والحكومة في عهدي، وعندما جرت انتخابات جديدة في البلاد عقب قرار الحل عام ١٩٩٠، وقعت عمليات تزوير واسعة، وكانت محصلتها حرماني من العودة للسلطة وتمكين نواز شريف عبر انتخابات مزيفة من تشكيل الحكومة.

وقد تعرض حزبي بعد ذلك للضرب بعنف من قبل نواز لكنني لم استسلم وسعيت الى كل من اسحاق ونواز للحوار معهم بشأن مطالبنا الخاصة بإجراء انتخابات ديمقراطية جديدة، وقد رفض نواز ذلك. فلجأنا الى اسلوب المسيرات الشعبية لتحقيق هدفنا، وعندما اذعن نواز لطلبنا الخاص بإجراء انتخابات تحت ادارة محايدة اوقفنا مسيرتنا، واعتقد ان ما توصلنا اليه هو انتصار حقيقي للشعب الباكستاني.

المجتمع : انا اسأل عن المبادئ وقضية التعديل الثامن الذي تضررت منه، ورغم ذلك فقد وقفت الى جوار غلام اسحاق صاحب هذا التعديل؟

بوتو : حزب الشعب الباكستاني كان دائما ضد التعديل الثامن سواء عندما كنت رئيسة للوزراء أو في موقع المعارضة. والأمر يتطلب اعادة توزيع للقوى من جديد بين رئيس الدولة ورئيس الوزراء.

المجتمع : ولكن الا تعتقدين ان مجرد تأييد غلام إسحاق هو إقرار ضمني بتأييدك للتعديل الثامن.

بوتو : لقد اتجهت الى تأييد غلام إسحاق عندما اعلن ان هدفه هو حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة وهو المطلب الذي نسعى الى تحقيقه منذ ١٩٩٠.

المجتمع : ولكنك وعقب المسيرة الأولى التي نظمتها في اكتوبر الماضي، قد تراجعت عن مواقفك الثورية وقبلت بمنصب رئيس لجنة الشئون الخارجية في البرلمان فيما وصفت بانه هزيمة سياسية لكِ. وقبول بالأمر الواقع؟

بوتو : لقد وضع نواز شريف الأسلاك الشائكة في طريق المسيرة الاولى وأغلق الطرق، وقد اوقفنا المسيرة عندما دعانا نواز للحوار. وقد كانت مطالبنا في ذلك الوقت محدودة وهي وقف الابتزاز السياسي والاقتصادي لحزبنا. ولكنه رفض كل ذلك، وقد كان عليَّ في ذلك الوقت ان اغادر البلاد لاجراء عملية جراحية، وفي هذه الاثناء تصاعد الخلاف بين نواز وغلام اسحاق واتخذنا موقفا محايدا من المسألة برمتها.

المجتمع : ولكن بماذا تفسرين لقاءاتك بغلام اسحاق وتحالفك مع القوى المنشقة عن نواز شريف؟

بوتو : عندما أصبح الاتجاه نحو اجراء انتخابات برلمانية جديدة أمرا واضحا كان يجب ان نتعاون لتحقيق مطالبنا.

المجتمع : على اية حال فالحكومة الانتقالية الحالية جادة في اجراء انتخابات ديمقراطية عادلة وحرة وسيكون للجيش دور فى الإشراف على الانتخابات، فهل تتوقعين فوزك في الانتخابات؟

بوتو : نعم بكل تأكيد وسوف ترى . ■

معين قرشي رئيس الوزراء ال

الهدفِ الرئيسى لتش

لن نرحل أحدا من ب

جاءت حكومة معين قرشى المؤقتة فى أعقاب الأزمة السياسية التى نشبت فى باكستان لتقوم بمهمة محددة هى إجراء انتخابات حرة ونزيهة فى البلاد وهذه مهمة فى حد ذاتها ليست سهلة التقت «المجتمع» مع رئيس الوزراء الباكستانى لتتعرف منه على طبيعة الدور الذى ستقوم به حكومته علاوة على بعض القضايا الأخرى التى برزت على الساحة الباكستانية خلال هذه الفترة الانتقالية .

المجتمع : تزوير الانتخابات احد التهم الرئيسية التى وجهتها المعارضة للحكومة سواء فى انتخابات ١٩٨٨ او ١٩٩٠ رغم إشراف إدارة انتقالية على الانتخابات... ماذا أعدت حكومتكم لوضع حد لهذه المشكلة؟

معين قرشى : إن الهدف الرئيسى من تشكيل حكومتى هو إجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد اتخذت كل الإجراءات الشرعية الممكنة للحيلولة دون وقوع حالات تزوير فى الانتخابات. من هذه الإجراءات مثلا: ان الجيش قد تحمل جزءًا كبيرا من الإشراف على العملية الانتخابية وفى هذا الصدد سوف يشترك اكثر من ١٠٠ الف جندى وضابط من مختلف أفرع القوات المسلحة الباكستانية فى تأمين العملية الانتخابية والإشراف عليها.

ثانيًا: فقد وجهنا دعوات لجهات دولية عديدة للمساهمة بدورها فى الإشراف على العملية الانتخابية وقد وصلت بالفعل عدة وفود من أمريكا وأوروبا ومنظمة دول جنوب اسيا (SAARC) وبعض الدول الأخرى، وسوف تكفل لهذه الوفود كل الإمكانات الضرورية للإشراف على العملية الانتخابية والتأكد من أنها قد جرت وسط مناخ ديمقراطى نزيه.

ثالثًا : فإن القضاء الباكستانى نفسه سوف يشارك بضرورة هو الآخر فى الاطمئنان على سير العملية الانتخابية. وسوف يتولى رئيس القضاء المتقاعد نظيم الدين رئاسة اللجنة المشرفة على

ـــاكستانى «للمجتمع» :

ـكيل حكومتى هو إجراء انتخابات حرة ونزيهة فى البلاد

ـستان مهما كانت جنسيته إلا إذا شكل خطرا على أمن البلاد

متابعة العملية الانتخابية وأعتقد ان مثل هذه الإجراءات تعد كافية إلى حد كبير فى تفويت الفرصة على أى قوى سياسية ممكن أن تثير مسألة التزوير فى المستقبل.

المجتمع :ولكن الحوادث التى وقعت مؤخراً فى عدد من المدن الباكستانية وخاصة مداهمة المساجد وقتل المصلين يراها البعض من بين المحاولات التى ترمى إلى تعطيل العملية الانتخابية او تخريبها؟

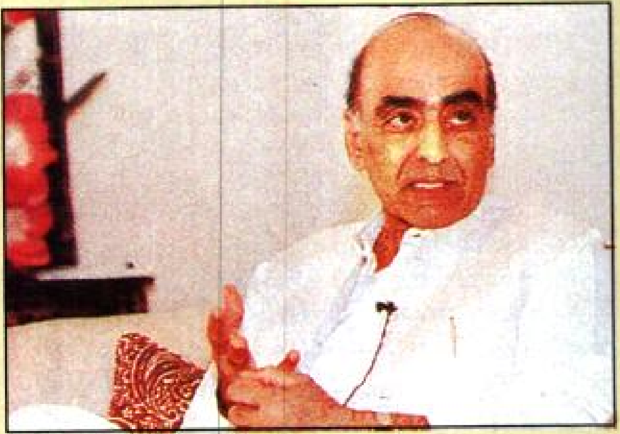
معين قرشى : أيا كانت الحوادث التى وقعت أو ستقع فإننا لن نتأثر بها وسوف نجرى الانتخابات فى الموعد المقرر لها دون أى تأثير. نحن نعرف أن هناك بعض القوى فى الداخل عبر الحدود تسعى إلى تخريب العملية الانتخابية أو تعطيلها، ونحن نراقب الموقف بمنتهى الحذر وسوف نضرب بمنتهى القوة كل من يتورط فى أى أعمال من شأنها التأثير على مجرى العملية الانتخابية.

المجتمع : طرحتم مؤخرًا فكرة التحالف بين كل من بى نظير بوتو ونواز شريف لتشكيل حكومة ائتلافية ما هى الدوافع وراء ذلك؟

معين قرشى : اعتقد ان مصلحة باكستان خاصة فى هذه المرحلة تقتضى تحالف الحزبين الكبيرين معا بدلا من ظهور حكومة ضعيفة فى البلاد.

المجتمع : الإجراءات الاقتصادية التى اتخذتموها عقب وصولكم للسلطة مباشرة تعكس تردى الأوضاع الاقتصادية فى البلاد. فما هو تعليقكم؟

معين قرشى : إن الوضع الاقتصادى الذى ورثته حكومتى كان سيئًا لدرجة خطيرة جدا. فخزينة الدولة كانت شبه خالية من النقد الأجنبى، وأعتقد أن هذه الأزمة تعود إلى سياسات الحكومة السابقة. على اية حال فاعتقد ان الوضع الآن قد تحسن بصورة كبيرة. وقد تحسن الميزان التجارى وارتفع معدل الصادرات بصورة جيدة خاصة بعد أن خفضنا من قيمة العملة.



■ معين قرشى رئيس الوزراء الباكستانى .

المجتمع : ولكن هناك بيان صدر مؤخرا من قبل الحكومة الفيدرالية يدعو الجنسيات المصرية والجزائرية والتونسية إلى مغادرة الساحة خلال فترة وجيزة على الرغم من أن اغلب هذه الجنسيات تلعب دورًا فاعلاً فى العمل الإغاثى فى أفغانستان؟

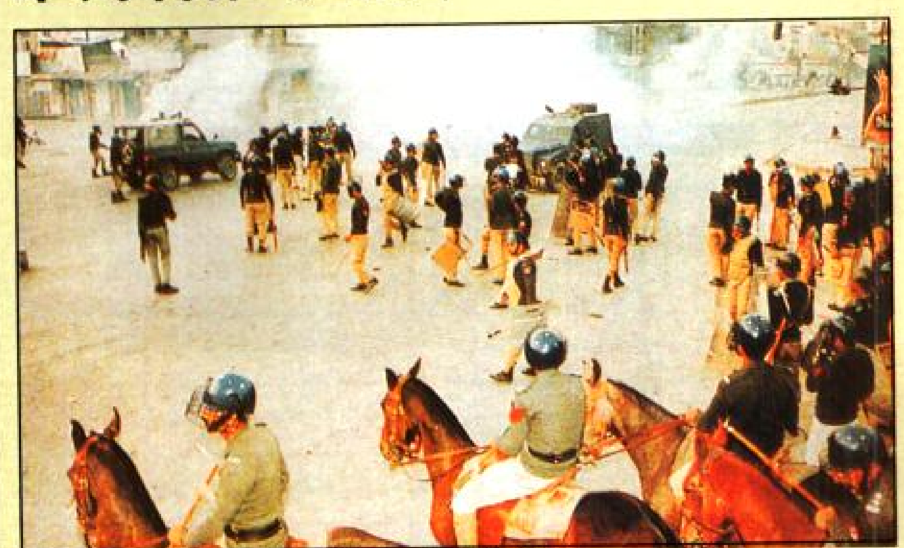
معين قرشى : نحن لن نرحل أحدًا من البلاد أيا كانت جنسيته إلا إذا شكل خطرًا على أمن البلاد أو لم يكن له دور فى العمل الإغاثى. أؤكد مرة أخرى اننا لن نرحل احدًا طالما كان له دور بناء فى العمل الإغاثى.

المجتمع : نعود لفترتكم الانتقالية التى أوشكت على الانتهاء وقبل مغادرتك منصبك كرئيس وزراء انتقالى. هل تشعر انك قد اديت واجبك على الوجه الأكمل؟

معين قرشى : أنا راض عن الدور الذى قمت به. وأعتقد أننى قد وضعت خطوطا عامة يمكن للحكومة القادمة أن تسترشد بها فى سياستها الاقتصادية على الأقل. تبقى الأيام القلائل القادمة وحتمية إجراء انتخابات حرة نزيهة وهذا هو الأمل والوعد الذى أرجو أن احققه.

المجتمع : بعض الدوائر تردد بإمكانية ترشيحكم رئيسا للبلاد فى المرحلة القادمة؟

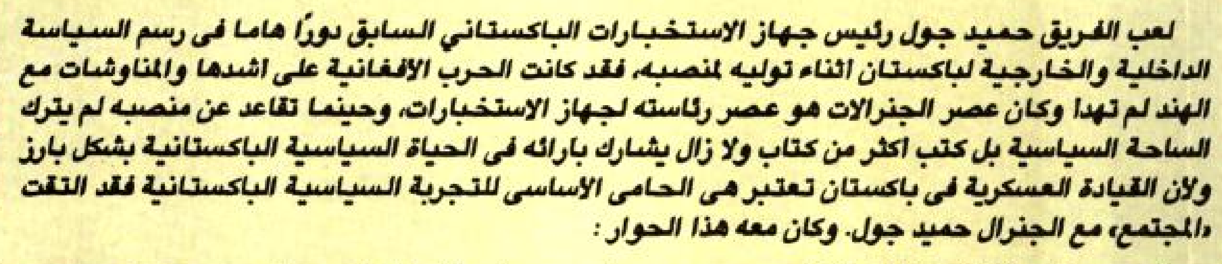
معين قرشى : ليس لدى علم بذلك ولكن الذى أحرص عليه هو إجراء انتخابات حرة ونزيهة وتسليم مقاليد السلطة للحكومة القادمة فى الموعد المحدد.■



■ الجيش يقوم بدور كبير فى تنظيم عملية الانتخابات .

الفريق حميد جول رئيس جهاز الاستخبارات السابق «للمجتمع» :

هناك أزمة قيادة فى البلاد والجماعة الإسلامية نجحت فى تشكيل أحد التيارات السياسية القوية فى البلاد



لعب الفريق حميد جول رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق دورًا هاما فى رسم السياسة الداخلية والخارجية لباكستان اثناء توليه لمنصبه، فقد كانت الحرب الافغانية على اشدها والمناوشات مع الهند لم تهدا وكان عصر الجنرالات هو عصر رئاسته لجهاز الاستخبارات، وحينما تقاعد عن منصبه لم يترك الساحة السياسية بل كتب اكثر من كتاب ولا زال يشارك بارائه فى الحياة السياسية الباكستانية بشكل بارز ولان القيادة العسكرية فى باكستان تعتبر هى الحامى الأساسى للتجربة السياسية الباكستانية فقد التقت «المجتمع» مع الجنرال حميد جول. وكان معه هذا الحوار :

المجتمع : احد الظواهر الملفتة للنظر في الانتخابات البرلمانية الحالية في باكستان ان الحزبين الرئيسيين في البلاد قد تغاضيا عن التحالف مع قوى سياسية اخرى؟ ماهو تفسيركم لذلك؟

حميد جول : انني اعتقد ان حزب الشعب الباكستاني الذي اسسه ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٧٠ يعد من اقوى الاحزاب السياسية في البلاد، ان لم يكن اقواها على الاطلاق وهذا لايعني انني أؤيد هذا الحزب. وقد حرص هذا الحزب على عدم الدخول في الانتخابات متحالفا مع قوى اخرى، غير انه في انتخابات عام ١٩٨٨ و١٩٩٠ اتجهت بي نظير الى التحالف مع بعض القوى العتيدة، الا انها شعرت فيما بعد انها تتعرض للابتزاز من هذه القوى ولذا فقد آثرت بي نظير في هذه الانتخابات الا تكرر تجربة عامي ٨٨، ١٩٩٠م.

نواز شريف نفسه قد اقتنع هو الآخر بهذه الفكرة بعد ان فشلت تجربة التحالف الاسلامي وانفرط عقد هذا التحالف بعد فترة ليست طويلة من العمل مع الجماعة الاسلامية وبعض القوى الاخرى. وأود ان اشير هنا الى ان حزب الرابطة الذي يتزعمه نواز شريف ليس على نفس مستوى حزب الشعب من التماسك والتنظيم، ولكنه يفتقر لوجود كوادر تنظيمية عالية. وقد اسهمت الجماعة الاسلامية بما لديها من تنظيم في ادارة الحملة الانتخابية للتحالف الاسلامي عام ١٩٩٠. وقد ولد غياب الجماعة الاسلامية عن التحالف مع الرابطة الاسلامية فراغا يبدو بوضوح في مستوى الاداء التنظيمي لحزب الرابطة.

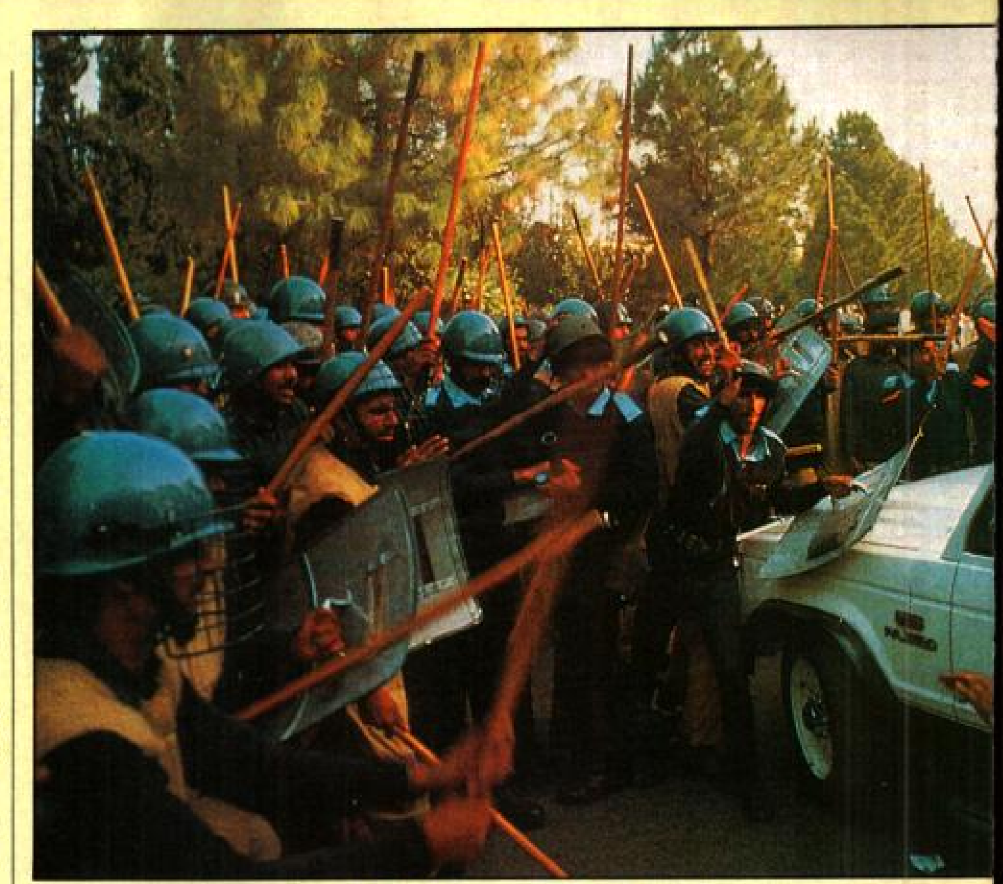
المجتمع : العنصر الايديولوجي في العملية الانتخابية غائب من برامج الحزبين الكبيرين الى الحد الذي لا تستطيع فيه ان تميز بين حزب الشعب وحزب الرابطة. الا تتفق معي في هذا الجانب؟.

حميد جول : بكل تاكيد هذا ما يلحظه الجميع، فالعنصر الايديولوجي غائب تماما عن برامج الحزبين، رغم ما عرف في الماضي بتوجه حزب الشعب اليساري وميله نحو الاشتراكية. الا ان الوضع اختلف تماما فكلا الحزبين يتحدثان عن اقتصاد السوق والخصخصة والاستثمار الاجنبي، ولكن رغم ذلك فلم يحدث اي تقدم يذكر من الجانبين فيما رفعا من شعارات. فالفساد وسوء الادارة والرشوة والمحسوبية تحظى بنصيب وافر في ادارة الحزبين.

ان الادوات التي سيقدمها كل طرف في حملته الانتخابية تنحصر في جماعات المصالح من رجال اعمال ورجال الاقطاع، اضف الى ذلك ان بي نظير بوتو فقدت جزءا كبيرا من حملتها الشخصية الكاريزمية لوالدها والتي كان لها سحر خاص لدى الشعب الباكستاني.

نواز شريف في الانتخابات الماضية مثلا كان يردد شعارات اسلمة المجتمع ودعم القضيتين الكشميرية والافغانية، غير ان شيئا من ذلك لم يحدث. في حملته الحالية لم يستطع التحدث عن هذه القضايا التي سبق وتحدث عنها ولم يقم شيء تجاهها، ولذلك فإن جناح اليمين في التحالف الجمهوري الاسلامي قد اصيب بخيبة امل كبيرة من جراء ذلك وهذا ما دفع القوى الاسلامية لخوض العملية الانتخابية دون المشاركة مع اي من الحزبين الكبيرين.

المجتمع : اذا كان العنصر الايديولوجي قد غاب في المعركة الانتخابية فما هو دور العشائر والتصنيفات العرقية العديدة في باكستان في العملية الانتخابية؟



■ الجيش الباكستاني ما دوره في المرحلة القادمة ؟

حميد جول : لا شك ان دور العشائر والعرقيات له دور هام في الانتخابات نظرا لطبيعة المجتمع الباكستاني المعقدة في هذا الجانب. ولذا فقد حرص الحزبان الكبيران، اثناء اختيار مرشحيهم على انتقاء العناصر التي تنتمي الى عشائر او قبائل كبيرة ولها القدرة على الانفاق بسخاء في العملة الانتخابية.

ومن هنا فإن الشخصيات المحلية بما تحظى به من عصبيات قبلية تشكل احد عوامل التامين على العملية الانتخابية.

المجتمع : القوى الاسلامية في باكستان كثيرة ومتباينة بل ومختلفة فيما بينها ايضا، غير ان بعض هذه القوى قد نجح في تجاوز الاطر التقليدية لهذه القوى واصبح يشكل القوة الرئيسية الثالثة في البلاد. ما هو تعليقكم.

حميد جول : فيما يتعلق بالجزء الثاني من السؤال والخاص ببروز قوى اسلامية ذات فعالية كبيرة فهذا بلاشك يبدو واضحا هذه الايام فقد نجحت الجماعة الاسلامية بعد ان شكلت ما يعرف بالجبهة الاسلامية الباكستانية في ان تشكل احد التيارات السياسية القوية التي تتحدى الحزبين التقليديين.

واعتقد ان هذا التحول قد جاء في اعقاب التغيير الجوهري الذي طرا على فكر الجماعة الاسلامية عندما فتحت ابوابها لشخصيات اخرى من خارج نطاق الجماعة للمشاركة معهم في العمل السياسي وهذا في اعتقادي يشكل احد القفزات الكبيرة التي حققتها الجماعة الاسلامية والتي سيكون لها ما بعدها. خاصة وان الجماعة الاسلامية بما لديها من رصيد معروف في دعم القضيتين الافغانية والكشميرية سوف تسهم في المدى البعيد في اعادة صياغة القوى السياسية المطروحة على الساحة.

واذا عدنا للشق الاول من السؤال والمتعلق بالتباينات بين القوى السياسية فهذا صحيح كذلك وهو يشكل احد نقاط الضعف الخطيرة التي تعاني منها القوى الاسلامية في البلاد. واعتقد ان التقاء هذه القوى سيكون له اسهام فعال في التاثير على نتائج الانتخابات سواء الآن او في المستقبل. خاصة وان هذه القوى لم يعرف عنها «الى الآن» اي مظهر من مظاهر الفساد او سوء الادارة كما لم يتهموا او يتورطوا في اختلاسات مثلما هو حاصل مع الحزبين الكبيرين، ربما لانهم ما يزالون خارج السلطة، ولكن لا ندري ماذا سيكون حالهم اذا ما وصلوا اليها.

المجتمع : هل تتفق مع من يقول ان الازمة السياسية التي تعيشها باكستان اليوم تعود في جزء كبير منها الى غياب عنصر الثقة لدى الشعب الباكستاني في الحزبين الكبيرين ورغبة هذا الشعب في ايجاد بديل اكثر حرصا على مصلحة هذا الوطن؟

حميد جول : هذا تشخيص صحيح، فهناك ازمة قيادة في البلاد اكثر من اي وقت مضى. لا يوجد شخص واحد عليه اجماع من قبل الشعب الباكستاني. لا يوجد قائد حريص على مصالح البلاد، ويعطي رسالة امل لشعب اصيب باليأس من الانظمة الحاكمة.

ان الأزمة الحالية ليست دستورية فحسب رغم الدور الذي لعبه التعديل الدستوري الثامن في حل حكومة نواز والبرلمان الا ان هناك ازمة سياسية واقتصادية واجتماعية ايضا. ان الاقاليم الصغيرة تشكو مثلا من ان رئيس الدولة ياتي دائما من البنجاب لانها ولاية كبيرة بينما لم يات من بلوشستان، كما ان النظام السياسي في البلاد فاشل وفي حاجة الى اصلاح جذري مثله مثل بقية الجوانب الاخرى دستورية واقتصادية واجتماعية.

المجتمع : بصفتكم احد قادة الجيش الباكستاني سابقا ما هو تقييمكم لدور الجيش في الازمة السياسية الباكستانية الراهنة.

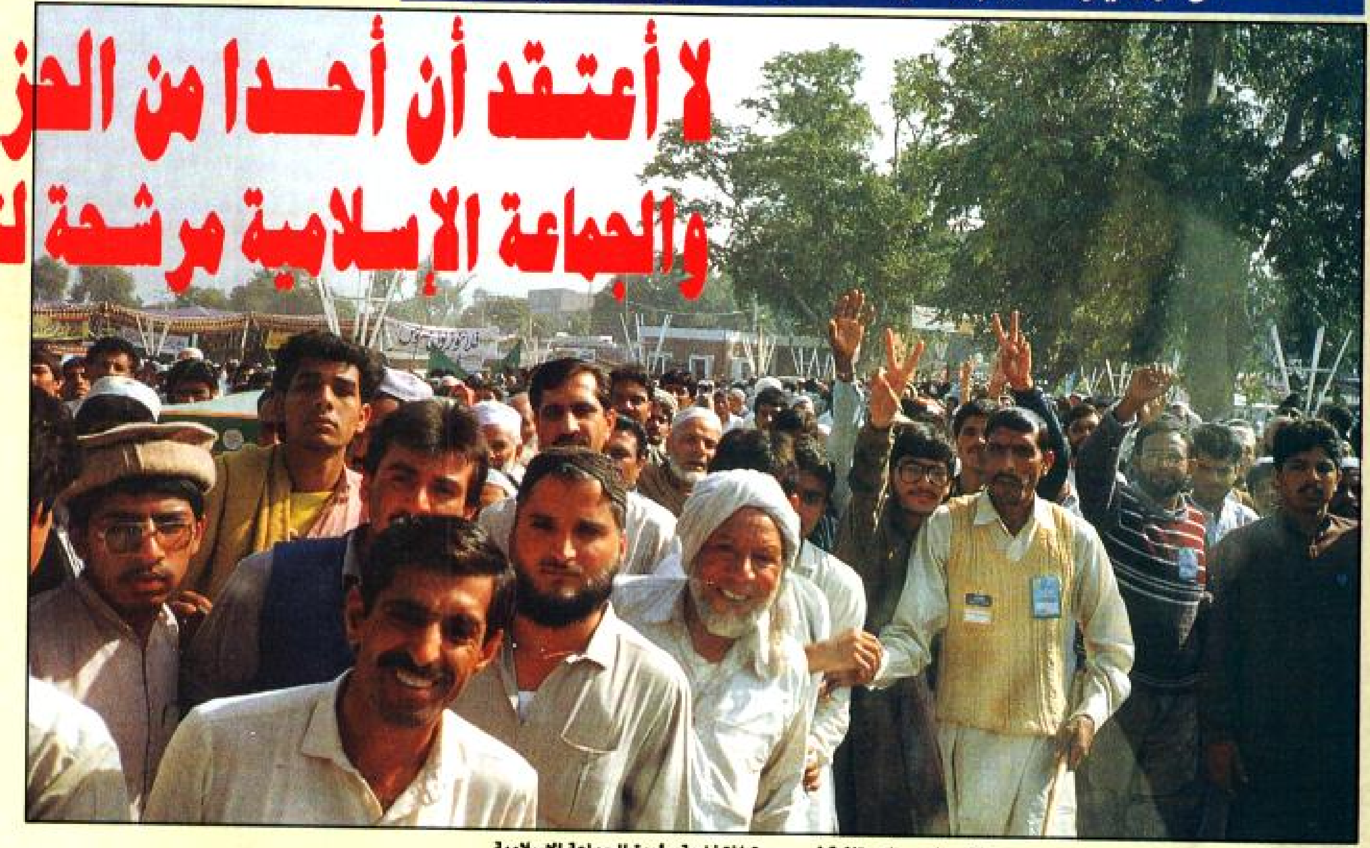
حميد جول : ان الجيش كان دوره محايدا ولا يزال. فلم يتدخل في الشئون السياسية وترك الاحزاب وشانها ولكن عندما اصبح الامر حرجا خاصة عندما دعت بي نظير الى تنظيم المسيرة الطويلة اضطر الجيش الى القيام بدور محايد في التوفيق بين الاطراف المختلفة خشية ان يتكرر ما حدث عام ٧٧، ٨٣ وما ترتب على ذلك من مشاكل في البلاد. لقد تدخل الجيش بالقدر الذي حافظ فيه على سمعته وتمكن في نفس الوقت من الاتفاق على صيغة مناسبة لاحتواء الازمة. لكن على اية حال فإن الصورة التي تم بها معالجة الأزمة تعد مؤقتة وليست نهائية.

المجتمع : هل هذا يعني ان الانتخابات لن تحسم الازمة الراهنة في البلاد؟

حميد جول : لست متفائلا كثيرا. لان النظام السياسي في البلاد كما ذكرت حافل بنقاط الضعف، والدستور به ثغرات عديدة واعتقد ان ملامح هذه الجوانب على درجة كبيرة من الأهمية حتى يتحقق الاستقرار في البلاد وإلا فإن الازمة ستعلق بظلالها من جديد في البلاد ■

أغا شاهي وزير خارجية باكستان السابق «للمجتمع»:

لا أعتقد أن أحدا من الحزب
والجماعة الإسلامية مرشحة لت



■ جماهير باكستانية في مسيرة انتخابية مؤيدة للجماعة الإسلامية.

اغا شاهي ليس مجرد وزير خارجية باكستاني سابق وإنما رجل له وزنه على الساحة السياسية الباكستانية إذ يعتبر واحداً من المراقبين البارزين للأحداث وفي نفس الوقت هو شاهد عيان على فترة من فترات الحكم السابقة في البلاد وعلاوة على ذلك فهو يراس المعهد الدولي الباكستاني احد معاهد الدراسات السياسية البارزة في البلاد. التقته «المجتمع» كمحلل مستقل ومحايد تدعيما للرؤية الشاملة لساحة الانتخابات الباكستانية وكان هذا الحوار:

المجتمع: كثير من الدوائر المتابعة للعملية الانتخابية في باكستان لا تتوقع حصول اي من الحزبين الكبيرين على اغلبية كبيرة في الانتخابات الامر الذي يطرح سؤالا هاما وهو هل يمكن في ظل هذه التكهنات ان يتكرر نفس السيناريو الذي عاشته البلاد قبل عدة اشهر خلت؟

اغا شاهي: ليس هناك خيار اخر .. لان البديل سيكون تدخل الجيش وهذا من شانه ان يقود الى ازمة اكثر خطورة في البلاد.. اذاً دعنا نجري الانتخابات وننتظر ما ستسفر عنه، فربما يحصل حزب ما على اغلبية كبيرة تمكنه من تشكيل حكومة قوية، وحتى ولو لم يحدث ذلك، فإن فرص التحالف مع قوى اخرى لتشكيل حكومة ائتلافية امر وارد مثلما يحدث في كثير من بلدان العالم الثالث.. في اليابان مثلا الحزب الديمقراطي ظل يتمتع باغلبية لفترة ٤٠ عاما غير انه في الانتخابات الاخيرة اضطر للتحالف مع غيره لتشكيل الحكومة.

المجتمع: ولكن حكومة نواز شريف السابقة رغم ما حظيت به من اغلبية كبيرة داخل البرلمان الا انها لم تلبث كثيرا في السلطة حتى تعرضت للإقالة وحل البرلمان على اثر ذلك وكان من بين العوامل التي اسهمت في حل الحكومة هو موقف المعارضة التي ظلت متمسكة بموقفها القائم على ان حكومة نواز وصلت للسلطة بالتزوير رغم ما قيل عن نزاهة الانتخابات واشراف ادارة انتقالية عليها ايضا؛

اغا شاهي: ليس هناك خيار آخر .. وانني اعتقد ان الادارة الانتقالية الحالية ودور الجيش في الاشراف على العملية الانتخابية وهي ظاهرة جديدة في البلاد سوف يحول دون وقوع اي تزوير في الانتخابات وبالتالي لن تكون هناك اي فرصة امام اي قوى سياسية لاثارة قضية التزوير في الانتخابات لان الشعب لن يسمح لها.

المجتمع: الشارع الباكستاني فقد ثقته كما يبدو في الحزبين الكبيرين خاصة بعد انفجار الازمة السياسية الاخيرة وما اثير حولها الى الحد الذي دفع بعض المراقبين الى القول بان البلاد في حاجة الى بديل اكثر مصداقية واكثر حرصا على مستقبل البلاد؟ ما هو تعليقكم على ذلك؟

اغا شاهي: هذا ربما يكون صحيحا، ولكن الصعوبة ايجاد قيادة سياسية جديدة. أنت في حاجة الى قائد ذو شخصية كاريزمية. أنت في حاجة الى قيادة تعمل لصالح البلاد بعيدا عن الاهواء والمصالح الشخصية. هذا النوع من القيادة يمكن ان يحل محل القيادة السياسية الحالية ان وجدت وهذه القيادة فضلا عن هذه المؤهلات المطلوبة تحتاج كذلك الى اموال كثيرة لانفاقها في العملية الانتخابية، لانه للاسف اذ لم يكن لديك اموال كافية لن تستطيع ان تكسب ولاءات او انصار.. انت في حاجة الى وسائل مواصلات.. في حاجة الى اطعام من يقومون بتنظيم العملية الانتخابية.. امور كثيرة تتطلب اموالا كثيرة ايضا.

وفضلا عن كل ذلك فإن اي حزب رغم ما يرفع



...ين الكبيرين سيحصل على الأغلبية
...ـيير موازين القوى السياسية فى البلاد

من شعارات، فإنه لا يستطيع ان ينجز عمل ما وعد به في فترة وجوده إلا نادرا.. ومن هنا فليس أمام الشعب الا ان يقارن بين القوى السياسية ويختار افضلها.

المجتمع : الجماعة الاسلامية شكلت مؤخرا ما عرف بالجبهة الاسلامية الباكستانية وقد تردد كثيرا ان الجبهة قد كسبت تاييدا كبيرا في الأونة الاخيرة فكيف ترون مستقبل هذه الجبهة.

اغا شاهي : لاشك ان الجماعة الاسلامية من افضل الاحزاب تنظيما ولكن اجراءات الاتفاق بالجماعة ومعايير التقييم عندهم صعبة. ولكن اذا نجحت الجماعة فعلا في فتح الطريق امام القوى الاخرى للعمل معها دون التقيد بحرفية دستور الجماعة واذا ما نجحت في تقديم برنامج انتخابي مقبول فإن ذلك من شانه ان يغير من معدلات القوى السياسية في البلاد. واعتقد ان هناك بوادر لهذا التغير في سياسة الجماعة الاسلامية خاصة بعد تشكيل الجبهة الاسلامية على اية حال فهناك احزاب كثيرة تحدثت عن أسلمة المجتمع لكن لم تتناول اسلوب تنفيذها بالمعالجة، لم تتناول هذه الاحزاب مثلا كيف سيكون نظام التعليم، الادارة، الربا، حقوق المرأة، الديمقراطية.

المجتمع : ما هي في تقديرك جوانب الضعف التي تعاني منها القوى الاسلامية الباكستانية؟

اغا شاهي : ان ابرز مكامن الضعف عند هذه القوى هو اختلافها فيما بينها بالاضافة الى افتقادهم للكوادر التي تعتمد عليها في ادارة البلاد. وهذا ما يشكل مظهرا عاما بين مختلف القوى الباكستانية سواء في التعليم او الاقتصاد او الصحة او العمل السياسي.. الخ.

في الغرب كل حزب له كوادره التي يسعى الى تعريفها للاعتماد عليها في المستقبل.

المجتمع : هل تتفق مع من يقول ان الفارق الوحيد بين حزب الشعب الباكستاني وحزب الرابطة الاسلامية ان زعيم الاول امرأة والآخر رجل؟

اغا شاهي : لا اتفق مع هذا الراي. فهناك اختلاف اخر وهو التنافس على القوة.. بنازير زعيمة سياسية ويجب ان نقبل بذلك شئنا أم ابينا، انها تحظى بأنصار كثيرين وشغلت من قبل منصب رئيس وزراء وتمكنت من تحقيق اغلبية في البرلمان من قبل. بنازير بوتو ليست الاولى التي تتولى هذا المنصب ولكن سبقتها لذلك انديرا غاندي وباندرنيكا.

المجتمع : انني اسال عن المبادئ التي تحكم الحزبين ولا اسال عن بنازير بوتو؟

اغا شاهي : بالتاكيد هناك مبادئ تحكم الحزبين ولكن غالبا ما يحدث تخلي نسبي عنها او مساومة عليها بالقدر الذي يحفظ لهم البقاء في السلطة، ولكني يجب ان أؤكد على نقطة اساسية وهي ان القوى السياسية الباكستانية لا تساوم على المصالح الوطنية في البلاد.

فمثلا البرنامج النووي الباكستاني يتعرض لضغوط شديدة ورغم ذلك فلا يقدر احد على المساومة عليه.

المجتمع : هناك راي يقول بان بنازير بوتو اكثر مرونة من غيرها فيما يتعلق بقضايا السلاح النووي.. كشمير.. الخ. وانها اي بنازير اكثر قبولا لدى الهند من غيرها وقد لاحظت ذلك خلال زيارتي للهند مؤخرا؟

اغا شاهي : المرونة مطلوبة في المفاوضات، ولكن هناك حداً لا يمكن النزول عنه. يمكن ان اكون مرنا في اسلوب التفاوض ولكن ليس على الحد الادنى.. وحينما يعتقد الهنود ان بنازير بوتو اكثر مرونة حول كشمير او البرنامج النووي فهذا لا يعني صدق اعتقادهم، لانه لا يوجد اي زعيم وطني يساوم على المصالح العليا للبلاد. نعم انهم يكرهون حزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز لان هذا الحزب هو الذي ادى الى قيام دولة باكستان لكن ذلك لا يعني ان بنازير اكثر مرونة من غيرها فليس هناك ما يثبت ذلك. لكن يمكن القول ان بنازير اكثر ذكاء ولباقة واذا كان الهند تريد كل شيء من باكستان ولا تتخلى عن اي شيء، فإن باكستان ايا كانت القيادة التي تحكمها لن تتخلى عن مصالحها العليا.

المجتمع : ابسط تشخيص للمعركة الدائرة اليوم فى باكستان انها صراع بين الاقطاع الذي يمثله حزب الشعب وطبقة رجال الاعمال التي ظهرت مؤخرا فما هي حقيقة هذا التفسير؟

اغا شاهي : تاريخيا فإن الاقطاع في باكستان، يشكل عنصرا مهيمنا على السياسة الباكستانية بما لديه من مقدرة على حشد اكبر عدد ممكن من الناخبين وبالتالي نجاحهم ودخولهم اللعبة السياسية وهذا من شانه أن يحدد نوعية رئيس الوزراء القادم أو رئيس الدولة ايضا.



■ اغا شاهي

نواز شريف يمثل الطبقة الجديدة من رجال الاعمال الصناعية وهذه الطبقة من رجال الاعمال تريد الاقتصاد وان يكون كامل التحرر وانهم باستطاعتهم تحويل باكستان خلال سنوات الى دولة مثل كوريا، وربما يكون ذلك ممكنا، ولكن عمليا ولان هدفهم الرئيسي هو مضاعفة الاستثمار في ظل هذه الجو من الحرية وعن طريق اقتراض مبالغ كبيرة من البنوك الحكومية، وعدم دفع جزء كبير من هذه الاموال في الاستثمارات وانما اللجوء الى استثمار عن طريق اعادة اقتراض هذه الاموال مرة اخرى.. وبالتالي تظل هذه الاموال متمركزة في يد قلة قليلة من رجال الاعمال.

لقد قامت هناك شعارات تقول في الماضي ان اقتصاد باكستان محصور في يد ٢٥ عائلة اقطاعية اما اليوم ومع هذه السياسة الاقتصادية الحديثة التي ينشدها نواز شريف فربما يزيد عدد العائلات المسيطرة الى ٤٥ عائلة او ١٠٠ عائلة ولكن ستظل الثروة متمركزة في النهاية في يد عدد قليل من الشعب وهذا من شانه ان يقود الى اضرار اجتماعية وخيمة. والى اتساع الفوارق الطبقية. ان غياب الوعي الاجتماعي لدى طبقة رجال الاعمال الجديدة، هذا الوعي الذي اقصد به الجوانب الصحية والاسكان والتعليم .. الخ يشكل عنصرا هاما في استقرار المجتمع. ولذلك فإن الحرية الكاملة التي يريدها رجال الاعمال الجدد قد تؤدي فقط الى سيطرة السوق السوداء، وتجارة المخدرات.

المجتمع : في ضوء سير الحملات الانتخابية الحالية في تقديرك من سيحصل على اغلبية في الانتخابات؟

اغا شاهي : لا اعتقد ان احدا من الحزبين الكبيرين سيحصل على اغلبية.. وسيضطر احدهما الى التحالف مع قوى اخرى.. باختصار القيادة الباكستانية في حاجة الى مزيد من الوعي والنضج ■

مقال الأسبوع

بقلم : إبراهيم البيومى غانم (*)

كيف تطيع التسوية بالثوابت الأربعة للقضية الفلسطينية؟

قراءة فى موقف الحركة الإسلامية من اتفاق «غزة - أريحا»

لم يكن مفاجئا لاحد ان تتخذ الحركة الاسلامية - بمختلف فصائلها وجماعاتها في كل مكان - موقف الرفض الصارم لاتفاق «غزة - اريحا» الذي وقعته قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مع قيادة العدو الصهيوني برعاية امريكية. فهذا الرفض ياتي متسقا تمام الاتساق مع تعاليم المرجعية الاسلامية العليا التي تحرم التنازل عن شبر واحد من اي ارض اسلامية ناهيك عن ان تكون ارض فلسطين بمقدساتها ومسجدها الاقصى، كما انه ياتي مستندا الى تراث هائل من التضحيات والجهود وارواح الشهداء التي بذلت في سبيل قضية فلسطين منذ ثلاثينيات هذا القرن على الاقل. وياتي هذا الرفض ايضا ليعبر عن الاستجابة الصحيحة للعضو الحي في الجسد المخدر، والحارس اليقظ في الجمع النائم، ازاء التحديات والاخطار المحدقة بحاضر ومستقبل الامة العربية والاسلامية قاطبة وليس بفلسطين فحسب.

اسباب رفض الإسلاميين لاتفاق «غزة - اريحا»

وفي راينا ان السبب الرئيسي والجامع الذي يفسر رفض الحركة الاسلامية لما اقدمت عليه قيادة منظمة التحرير هو ان اتفاقها مع العدو الصهيوني من شانه ان يحول ثوابت قضية فلسطين - التي نشات عليها اجيال متتابعة من المجاهدين - الى «متغيرات هشة» تعصف بها حسابات موازين القوى السائدة اقليميا ودوليا سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وكلها في صالح دولة الكيان الصهيوني وضد مصالح فلسطين والامة العربية والاسلامية وخاصة في ظل حالة الانهاك والتشرذم التي وصلت اليها بعد حرب الخليج الثانية.

ثوابت القضية

وتلك الثوابت تتمثل في اربعة امور اساسية هي:

١ - ان قضية فلسطين قضية اسلامية شاملة، فوق كونها قضية فلسطينية وعربية.

٢ - ان الجهاد المسلح هو السبيل الوحيد لحلها وتحريرها وارجاعها الى اصحابها الشرعيين.

٣ - ان الوحدة على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والاسلامية، هي الاطار الامثل لتكتيل قوى وموارد الامة من اجل هذا الجهاد.

٤ - ان الهدف هو اقامة دولة فلسطينية اسلامية مستقلة على كامل ترابها الوطن من البحر الى النهر، على ان يعيش اليهود فيها كمواطنين محكومين غير حاكمين.

جدل الثوابت والمتغيرات وضغوط الواقع

ان تحليل موقف الحركة الاسلامية من اتفاق غزة - اريحا، في ضوء تلك الثوابت سوف يكشف لنا عن عمق الدلالات السياسية لهذا الموقف، ويبين كيف ان هذا الاتفاق من وجهة النظر الاسلامية - يهدر القضية، ويهدد هويتها الاسلامية، وينسف مرتكزاتها العقيدية والسياسية وذلك بتحويل ثوابتها الى متغيرات، ومتغيراتها الى ثوابت.

فبالنسبة لاول «الثوابت»، وهو انها قضية اسلامية عامة ومركزية، نجد ان الاتفاق ينأى بها تماما عن اسلاميتها وعروبتها ويحصرها في اطار ضيق «فلسطيني - اسرائيلي»، بل ويختزلها داخل هذا الاطار الضيق الى مجرد قضية مادية - ادارية - امنية بحتة ولا قداسة لها وخاضعة في النهاية لاشراف السيادة الاسرائيلية (كما يستفاد ذلك من نص البند ٤ من المادة ٧، ومن نص المادة ٨ من اعلان المبادئ لترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني المسمى باتفاق غزة - اريحا.

ويختزلها الاتفاق مرة اخرى من كونها قضية تهم شعوب الامة الاسلامية كافة الى مسالة نزاع بين منظمة التحرير وسلطة الاحتلال، ومن ثم ترتبط القضية بمتغير واحد عرضة للتفكك والزوال هو منظمة التحرير، بدلا من ان تظل القضية مرتبطة بثابت اصيل هو الامة الاسلامية عامة. وقد تم تكريس هذا الربط بالاعتراف المتبادل بين المنظمة وإسرائيل بعيدا عن إرادة الامة، بل وحتى بدون قرارات ديمقراطية من المؤسسات السياسية الفلسطينية صاحبة الشان المباشر في القضية.

خطورة إفراغ القضية من عمقها العربى والإسلامى

وقد عبرت الحركة الاسلامية في بياناتها الصادرة بمناسبة توقيع الاتفاق عن ادراكها ووعيها بخطورة افراغ قضية فلسطين من عمقها العربي الاسلامي وعزلها عن سياقها التاريخي والحضاري، وتركها لقمة سائغة للعدو. واعادت التاكيد على انها قضية لا تخص الشعب الفلسطيني وحده وانما هي «قضية كل العرب والمسلمين»، وان المعركة هي «معركة الشعوب العربية والاسلامية للحفاظ على عقيدتها وفكرها وهويتها وحضارتها ومقدساتها (بيانات حركة المقاومة الاسلامية بالاراضي المحتلة (حماس) .. الخ).

خطورة طمس الهوية العربية والإسلامية

ان مخاطر طمس الهوية العربية

الاسلامية للقضية فلسطين لا تقتصر فقط على تكريس سياسة المصلحة الضيقة لكل دولة، بل لكل جماعة وطائفة، وانما تعني ايضا ان «المنطقة» (كما توصف بلادنا في الكتابات الصهيونية والغربية عموما) رقعة بلا تاريخ، ولا ذاكرة ولا هوية ليسهل بعد ذلك هضمها نهائيا في أحشاء النظام العالمي الجديد تحت شعار «الباكس امريكانا».

وعي الحركة الإسلامية بطبيعة الخطر الصهيوني

والحقيقة ان الحركة الاسلامية كانت دوما في طليعة القوى الوطنية المدركة لتلك المخاطر والمحذرة منها، والنص التالي الذي كتبه الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين سنة ١٩٣٦ كأنه مكتوب اليوم يقول: «ان اليهود في فلسطين خطر داهم على سياسة الشرق الاسلامي لأن فلسطين قلب الشرق وموطن مقدسات مسلمية ومسيحية، ودسائس اليهود غيرمنكورة، ومطامعهم في الوطن القومي غير محصورة، فهم لا يقتصرون على فلسطين ولكنهم سيتحيفون الارض من كل جانب، وهم خطر على وحدة العرب في الشرق لانهم لا يعيشون إلا في جو التفريق، وهم خطر داهم على اخلاق الشرق الاسلامي، فهم قوم خلقهم المال، باعوا من قبل آيات الله بثمن بخس، ولايزالون يبيعون الأخلاق بثمن بخس».

نقض الاتفاق للجهاد وتعهد المنظمة بقمع الانتفاضة

أما بالنسبة «للجهاد» باعتباره ثاني الثوابت الاسلامية في النظر الى القضية الفلسطينية ومنهج لحلها، فإن اتفاق «غزة – أريحا» ينقضه من اساسه وذلك بإحلال أسلوب التفاوض محله، وهو ما أسفر عنه الاتفاق ذاته، بما فيه النص على الزام طرفي النزاع بحل المشاكل بينهما عن طريق «المفاوضات» من خلال لجنة الارتباط المشتركة (الفلسطينية – الاسرائيلية) التي سيتم تشكيلها حسب المادة ١٠ من الاتفاق.

ان القراءة المتانية لنصوص الاتفاق تفيد بانه قد تم التعامل مع جوهر الصراع على اساس انهاء حالة الحرب، والتخلي عن السلاح وعن الفكر الجهادي، بل والتعهد بقمع حركة الانتفاضة الباسلة، وهي امور قبلتها قيادة منظمة التحرير ملغية بذلك ثماني مواد – على الاقل – من الميثاق الوطني الفلسطيني (صحيفة الخليج ١٠/٩/١٩٩٣)



■ إبراهيم البيومي غانم

اهمها المادة التاسعة التي تنص على «ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا...».

المفاوضات مع الصهاينة ليست منهج الحركة الإسلامية

واذا كان منهج المفاوضات واردا لدى الحركة الاسلامية بشان العديد من القضايا والمشاكل التي تواجهها، الا انه غير وارد على الاطلاق بشان قضية فلسطين. وقد واظبت الحركة على التمسك بهذا الموقف منذ الثلاثينات والاربعينات على يد جماعة الاخوان المسلمين والجماعات التي تفرعت عنها او سارت في مسارها، وذلك لسببين رئيسيين: اولهما هو ان عملية التفاوض تفترض وجود «طرف اخر» يعترف به الطرف الاول، وفي هذه الحالة فإن اسرائيل هي الطرف الآخر، وهو ما لا تعترف به الحركة الاسلامية جملة وتفصيلا، وترى ان الاسرائيليين يهود مغتصبون لارض فلسطين العربية المسلمة، ومن ثم فجهادهم واجب، وفرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى تجلو الصهيونية عن فلسطين كلها.

رفض الاتفاق هو استجابة للمرجعية الإسلامية التى تحرم التنازل عن شبر من أرض الإسلام

فرضية الجهاد عند احتلال شبر من أرض الإسلام

وثانيهما هو ان المفاوضات كالية لحل الصراع ترتكز على فكرة اساسية هي الانتقال من موقف تتناقض فيه مصالح كل طرف مع الطرف الآخر، الى موقف جديد يمكن لكل طرف ان يستفيد بعض الشيء ولا يخسر كل شيء وذلك عن طريق تقديم تنازلات متبادلة، فتتحول العملية من مباراة صفري «Zero sum game» الى مباراة غير صفرية، وهي التي تقوم على فكرة التنازلات المتبادلة. وترى الحركة الإسلامية ان هذا النهج في التعامل مع قضية فلسطين حرام ولا يجوز الاخذ به وذلك تاسيسا على فتاوى العلماء بانه اذا ديست ارض فلسطين او غلب العدو على بلد منها او ناحية من نواحيها فقد اصبح الجهاد فرض عين. وقد دابت الحركة الاسلامية على التمسك بحتمية الجهاد، وتجلى ذلك بصورة فعالة في الانتفاضة، واصدر العلماء فتاوى ونداءات تؤكد على ان الاعتراف لليهود بشبر من ارض فلسطين هو «خيانة لله والرسول وللامانة التي وكل المسلمين المحافظة عليها» .(يراجع في ذلك على سبيل المثال: نداء علماء الازهر الشريف سنة ١٩٤٧ على إثر قرار التقسيم، وفتوى العلماء الصادرة عام ١٩٨٩م بوجوب الجهاد ورفض الاعتراف .. الخ).

واذا كان اتفاق غزة – اريحا، ومن وجهة نظر الحركة الاسلامية قد اطاح بالثابت (وهو الجهاد) لحساب «المتغير» (وهو المفاوضات التي تتاثر بموازين القوى السائدة وهي في غير صالح الحق العربي والاسلامي في فلسطين) فإن من اكبر سلبيات الاتفاق ايضا انه يقطع الطريق امام اجيال الجهاد الجديدة في الاراضي المحتلة، ويعرقل مسيرتها بعد ان اخفقت قيادة منظمة التحرير في تحقيق برنامجها النضالي التحرري الذي كسبت شرعيتها على اساسه في مراحل سابقة، كما ان الاتفاق من وجهة النظر هذه من شانه ان يلعب دورا كبيرا في اطفاء جذوة «الجهاد» كنواة صلبة لاستقطاب وتوحيد كافة جماعات وفصائل الحركة الاسلامية في العالم باعتبار ان الجهاد في سبيل هذه القضية بالذات هو المقدمة لإعادة توحيد الامة الاسلامية قاطبة، وللمرء ان يتساءل بمرارة: اي جرم يمكن ان تشارك فيه قيادة المنظمة في حق الامة اذا رضيت ان تقوم بدور الشرطي في الاراضي المحتلة نيابة عن

العدو، وتحقيق «القمع الذاتي» لا الحكم الذاتي كما يزعمون؟

قيادة المنظمة تنفرد باتخاذ أخطر القرارات في مصير الأمة

٣ - واما بالنسبة لمسالة «الوحدة» وهي ثالث الثوابت في الرؤية الاسلامية بشان فلسطين فإن المفاوضات «السياسية السرية» حسب وصف جبهة العمل الاسلامي بالاردن.. لم تقم وزنا لهذه الوحدة، وانفردت قيادة منظمة التحرير بالتحرك واتخاذ اخطر القرارات المصيرية، ومن ثم ادى الاتفاق الى تكريس حالة الفرقة والتشرذم على المستوى الفلسطيني وعلى المستوى العربي والاسلامي ايضا.

فعلى المستوى الفلسطيني اضحى الموقف منذرا بمخاطر جسيمة من احتمال نشوب حرب اهلية داخلية، فتاكل الثورة اولادها بدلا من ان ياكلهم عدوها ناهيك عن ان ياكلوه مجتمعين، ويصبح المشهد الفلسطيني في ظل الوضع اكثر ماساوية مما كان عليه وذلك بوقوع ابناء الانتفاضة المجاهدين بين مطرقة العدو وسندان قوات «الامن المركزي» لمنظمة التحرير التي ستتولى - طبقا لشروط الاتفاق - الدفاع عن امن العدو واستقراره وسلامة جنوده ومستوطنيه. وتاتي تصريحات بيريز في هذا السياق لتؤكد تلك المخاطر فقد صرح في مقابلة له مع وكالة بي.بي.اي التلفزيونية الامريكية مساء الثلاثاء ١٩٩٣/٨/٣١ بان هناك في الشعب الفلسطيني قلة تحمل السلاح، وترفض السلام، والغلبية تريد السلام وتؤمن بالمفاوضات، ونحن سنوفر لهذه الاغلبية السلاح والرصاص لتكون قادرة على حفظ اغلبيتها».

الاتفاق يكرس حالة التجزئة

وأما على المستوى العربي والاسلامي فإن الاتفاق يكرس حالة التجزئة عن طريق الحلول المنفردة من ناحية، واضعاف كل طرف على حدة في مواجهة اسرائيل من ناحية ثانية - ونذكر هنا الموقف السوري بصفة خاصة - وبذلك تكون اسرائيل قد نجحت في تحويل قضية فلسطين من مصدر للوحدة ولم الشمل على اساس عقيدي قوي، الى مصدر للانقسام والتشرذم وهو ما اكدته ملاحق الاتفاق بالنسبة للدور المرسوم للفلسطينيين - على سبيل المثال - فقد نص الملحق الخامس على انه في حالة قيام عداء عسكري او سياسي او اعلامي مع اية دولة عربية مجاورة لاسرائيل يوجد او لايوجد بينها وبين اسرائيل اتفاقية سلام، لا يحق للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي التدخل او معاداة اسرائيل بسبب ذلك، وتحل الامور والمشاكل الاسرائيلية مع جيرانها دون اي تدخل من قبل الفلسطينيين».

الاتفاق يحقق هيمنة العدو على المنطقة

وفي راي الحركة الاسلامية ان تحويل الانظار عن قضية الوحدة كاحد ثوابت حل قضية فلسطين من شانه ان يعمق حالة التجزئة من جهة، ويوفر الفرصة امام العدو الصهيوني والانظمة العلمانية والحليف الامريكي للقضاء على الصحوة الاسلامية من جهة ثانية، ويمهد لاعادة توحيد ودمج المنطقة على اساس مادي واقتصادي يحقق مصلحة العدو الصهيوني من جهة اخرى، وهذا الاساس هو المطروح في صيغة مشروع السوق الشرق اوسطية.

وهو ما سبق ان اشار اليه بيريز بوضوح في تصريحاته لصحيفة الاهرام (١٩٩٢/١٢/٢٢) بقوله: «ان منطقة الشرط الاوسط تضم نحو ٣٠٠ مليون نسمة، وحوالي ١٢ مليون كيلو مترا مربعا، و٨٠٪ منها صحارى، وعلينا ان نزيل الصحارى من المنطقة، والملح من مياه البحر، وان نزيل التطرف من نفوس البشر» وعادة ما يشار بكلمة التطرف الى الصحوة الاسلامية بصفة عامة.

٤ - واما بالنسبة لهدف اقامة دولة اسلامية في فلسطين كاحد ثوابت الرؤية الاسلامية بشان الصراع ضد الصهيونية، فإن اتفاق «غزة - أريحا» (الذي يشمل ١,٥٪ فقط من مساحة فلسطين) لا يضمن على اي نحو تحقيق هذا الهدف، او التقدم صوب تحقيقه في المستقبل، والاهم من هذا في نظر الحركة الاسلامية - كما يستفاد من بياناتها وتصريحات قادتها بهذا الخصوص - ان التسوية السلمية مع العدو من شانها زعزعة الحاجز النفسي الذي يعزل الكيان الصهيوني عن التسرب في جسد الامة الاسلامية عبر عمليات التطبيع والغزو الثقافي، تلك الصورة المستمدة من آيات القرآن الكريم التي وصفتهم بانهم اعداء الداء للمسلمين وانهم احلاس فتنة ومواقد شرور لا عهد لهم ولا ذمة. ولذلك حرصت بيانات الحركة الاسلامية - داخل الاراضي المحتلة وخارجها - على التاكيد على الجوهر الديني للقضية برمتها، وعلى حث الذاكرة التاريخية لتفعيل الدوافع الجهادية والنفسية والارتكاز على المكونات العقيدية للشعب الفلسطيني وتوسيع دائرة الرفض والادانة لدى كافة الشعوب العربية والاسلامية.

الاتفاق يحقق هيمنة العدو على المنطقة ويوفر الفرصة للأنظمة العلمانية للقضاء على الصحوة الإسلامية

ضعف القوة وقوة الضعف

لقد تعامل العدو الصهيوني مع القضية دوما بمنطق ان «القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة» وبالدور الروماني القديم الذي يقول: «إن القوة هي التي تخلق الحق وتحميه» بغض النظر عن اية قيم او مبادئ او اخلاقيات تتصل بالعدل والانصاف. ولذلك فقد جاء الاتفاق في وقت وصل فيه العالم العربي والاسلامي الى حالة الوهن الشديد حتى تستفيد اسرائيل من ضعف القوة المادية والمعنوية التي تملكها الامة. والسؤال الآن هو الى اي مدى سوف تصمد الثوابت العقيدية - التي تناولناها من وجهة نظر الحركة الاسلامية - في وجه المتغيرات الراهنة وضغوط الواقع المتوالية؟

ان الموقف الاسلامي بفعالياته المتنوعة (علماء وجماعات وتنظيمات، وهيئات اسلامية) يراهن على ما يمكن ان نسميه «قوة الضعف» بعد ان انصرفت النظم الحاكمة بعدتها وعتادها عن ميدان المعركة، والثقة في «قوة الضعف» كبيرة لانها قائمة على اساس عقيدة الجهاد كخيار وحيد تجتمع عليه كافة القوى المكافحة من اجل القدس والمسجد الاقصى وكامل التراب الفلسطيني من البحر الى النهر جملة وتفصيلا، ورفض استبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير النصر او الشهادة. ■

(*) ما جستير في العلوم السياسية .. باحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية. مصر.

رسائل الإخاء

لا تباع أرض الأنبياء

بقلم: الشيخ نادر النوري

كما جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ومثابة للناس وأمنا وجعل حرم المدينة خيرا لهم لو كانوا يعلمون، كذلك جعل بيت المقدس مهبط الملائكة ومبعث الأنبياء ومعراج سيد ولد آدم إلى السموات العلا، ولتبيين الرابطة الوثيقة بينها قال تعالى: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله...» «...الأرض التى باركنا فيها للعالمين» وهى أرض الشام قلبها النابض فلسطين المسلمة، قال صلى الله عليه وسلم: «يا طوبى للشام... تلك ملائكة الله باسطة أجنحتها على الشام» تحفها وتحوطها بإنزال البركات ودفع المهالك المؤذيات وإلى بيت المقدس تشد الرحال، ويضاعف فيه أجر الصلوات وكذا السيئات ويخرج منه كيوم ولدته أمه ويستحب الإحرام منه إلى الحج، والمجاورة له، وفى بيت المقدس وأكنافه يرقد أكثر الأنبياء إبراهيم الخليل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى (قبره على رمية حجر من بيت المقدس إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر) (رواه البخارى ومسلم)، وقد جمعهم الله تعالى مع سائر الأنبياء يصلون خلف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند مسراه فى المسجد الأقصى.. وهى أرض المحشر التى يُساق لها الناس من قبورهم، وهى المكان الآمن لأهل الإسلام عند اشتداد الفتن وفيه صفوة الله من خلقه آخر الزمان وأن الله تكفل بالشام وأهله، والمرابط المقيم المحتسب فيه كالمجاهد فى سبيل الله، «ولا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قيل يا رسول الله أين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس» (رواه أحمد فى الصحيح) «وأهل الشام سوط الله فى أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا همًا وغمًا» صحيح. ومن دلائل هذا أن الشام مقبرة الغزاة كالصليبيين والتتار، واليهود آخر الزمان إن شاء الله، وهى كالكير تنفى خبثها ونفاقها، وكان منافقيها اليوم الذين قيل لهم بالأمس «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين. قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون» (المائدة ٢١ ـ ٢٢) فأهلك الله جيل الهزيمة فى أرض التيه «يتيهون في الأرض أربعين سنة فلا تأس على القوم الكافرين» ونشأ بعدهم جيل العزة والنصر إن شاء الله بعد



■ الشيخ نادر النوري

أربعين سنة من النكسات والهزائم.. ولن يدخل بيت المقدس الدجال، وقد فتحه الصحابة بعد جهود عظيمة ودماء عزيزة فى مؤتة التى مات فيها قادتها الثلاثة زيد وجعفر وابن رواحة واندقت تسعة أسياف فى يد خالد بن الوليد، ثم تبوك ثم جيش أسامة الذى حام حول فلسطين ثم فتحه أبو عبيدة ومعه سبعة من قادة المسلمين هم خالد وشرحبيل ويزيد ابن أبى سفيان والمرقال والمسيب وقيس بن هبيرة وعروة بن مهلهل، وتسلم مفاتيحه عمر الذى وجدوا صفته فى الإنجيل واشترطوا على تسليمه إياه فوافقهم أبو عبيدة على الصلح وأعطاهم الأمان فصارت فلسطين دار إسلام إلى يوم القيامة لا يجوز بيعها ولا رهنها ولا التنازل عن شبر منها ومن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يغير هذا الحكم حدوث عارض لها أو اغتصاب جزء منها لليهود ولا يرفع عنها أهلها وجوب القتال لاسترداده وإن طال الزمان قال الشيخ رشيد رضا: «فعلى هذا الرأى يجب على مسلمى الأرض إزالة سلطان جميع الدول المستعمرة لشىء من الممالك الإسلامية وإرجاع حكم الإسلام إليها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا وعجزهم الآن لا يسقط عنهم وجوب توطين أنفسهم عليه، وإعداد ما يمكن من النظام والعدة له، وانتظار الفرص للوثوب والعمل» ٣١٦/١٠.

ملاحظة: كل النصوص مستند فيها إلى أدلة صحيحة ثابتة فى كتب الحديث لم نعزوها خشية الإطالة.■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(١٢)

الشهيد : محمد صالح عمر

بقلم : المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

التقيت به اول مرة في بيروت اوائل الستينات الميلادية، وكنا نتدارس قضايا المسلمين واوضاع العالم الاسلامي وموقف العاملين في الحقل الاسلامي من التحديات التي تواجههم، ومؤامرات قوى الكفر التي تكالبت على حرب الاسلام والمسلمين، وحركت عملاءها من الدمى والأقزام، والفراعنة الصغار لضرب الحركة الاسلامية المعاصرة، وتصفية الدعاة الى الله، وقادة الفكر الاسلامي، بكل وسائل البطش والتنكيل باعتبارهم الخطر الذي يهدد اسرائيل، والشوكة التي تكدر صفو استقرارها بالمنطقة، وقد رسمت الخطط الجهنمية، لتكون هذه الضربة للدعوة والدعاة، أعظم وأعم من سابقاتها سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٤، وبالفعل اعتقل عشرات الآلاف من الشباب المسلم، وصفي الكثير منهم بايدي الجلادين في السجون، او على اعواد المشانق، وعاش العالم الاسلامي في ظلام دامس، لغياب مصابيح الهدى وأعلام الحق، وانطلق شياطين الانس والجن، وخفافيش الظلام، وفئات المرتزقة والمنافقين، والمتأكلين بالدين، يصفقون للفرعون ويباركون اجرامه في حق المؤمنين، وانطلقت ابواق الطاغية واعلامه الفاجر، يرعد ويزبد، ويتهدد ويتوعد، وصار التدين او ارتياد المسجد او اطلاق اللحية او الحديث عن الاسلام جريمة يعاقب عليها قانون الفراعنة، ولم يقف الأمر عند الدعاة وحدهم، بل شمل البطش عوائلهم من النساء والشيوخ والاطفال، الذين زج بهم بالسجون، بتهمة ايصال بعض القروش للعوائل المحتاجة من اسر الشهداء والمعتقلين.

ولما بلغ السيل الزبى تداعى رجال الحركات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي، وكان منهم الاخ الشهيد محمد صالح عمر للبحث في سبل التصدي لهذه الهجمة الشرسة على الاسلام والمسلمين بعامة، وعلى الحركة الاسلامية المعاصرة، وقادتها بخاصة.

والاخ محمد صالح عمر من شباب الحركة الاسلامية في السودان، الذي نشأ في احضان الدعوة الاسلامية وتربى على مناهج الإسلام منذ كان في مقاعد الدراسة، حيث برز كداعية مثقف واع يتحرك بالإسلام، وينتصب بقوة لتفنيد مقولات الشيوعيين والعلمانيين في اوساط الجامعة وخارجها حين تقام الندوات والمناظرات وتعقد الحلقات والاجتماعات.

واثمرت هذه الجهود المباركة المبذولة من الاخ الشهيد محمد صالح عمر واخوانه، الى الاطاحة بالنظام الدكتاتوري في السودان، وتشكلت حكومة ائتلافية كان (رحمه الله) احد وزرائها، ولم يدم الامر كثيرا حيث تداعى اعوان الاستعمار وقاموا بانقلاب عسكري آخر نصبوا عليه احد الدمى المتعاون معهم، ليستانف الحرب على الاسلام ودعاته.

لقد كان الاخ الشهيد من رموز الحركة الاسلامية في السودان، بل انه انتخب لقيادتها فترة من الفترات، اثبت فيها حنكة وجدارة، ومرونة في سياسة الامور ومعالجة القضايا وحل المعضلات.

وحين شكلت الحركة الاسلامية اواخر الستينات، كتيبة لمناوشة اليهود على الحدود، واقامت معسكرا لتدريب المجاهدين، التحق فيه الكثير من الشباب المسلم، من مصر والسودان وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين واليمن والعراق، وخاضوا المعارك الشرسة مع يهود التي طار صوابها، حيث كانت تظن ان الضربات المتتابعة على الدعاة، والتصفيات الجسدية والاعتقالات ستمنع ابناء الحركة الاسلامية من معاودة الكره لحرب اسرائيل، وقد استشهد عدد من الاخوة الكرام من مصر وفلسطين وسوريا واليمن، كما سقط الكثير من الجرحى والمصابين بعد ان اصابوا من العدو اليهودي مقاتل موجعة وضربات قاتلة.

وحين استشرى الشر في السودان، واوغل الدكتاتور العسكري في الظلم والبطش، وعم البلاء سائر طبقات الشعب واستعملت كل وسائل التنكيل، بما فيها هدم البيوت على ساكنيها، واستعمال الطائرات لقصف مناطق المسلمين، كان الاستاذ محمد صالح عمر مع اخوانه السودانيين في خط الرباط وميدان القتال ضد يهود، فاستاذن للعودة مع مجموعة من اخوانه الى السودان، لمحاربة الطاغية والتصدي لظلمه وشارك في المعارك التي خاضها الشعب السوداني في جزيرة (ابا) ولقي ربه شهيدا متقبلا ان شاء الله.



■ الشهيد : محمد صالح عمر

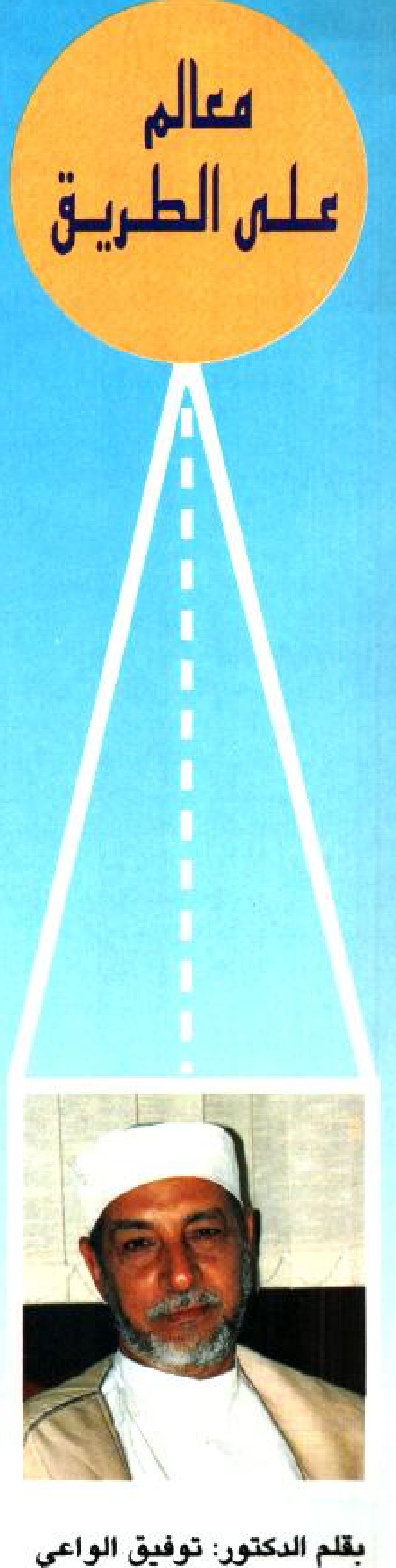
ان الاستاذ محمد صالح عمر داعية دمث الخلق لين الجانب مع اخوانه، صلب متمرس في ميادين القتال، سياسي محنك داهية يعرف الاعيب السياسة ودروبها فلا ينخدع بمعسول الكلام الذي يجري على السنة السياسيين، ولا يغتر بالوعود الكاذبة التي يطلقونها هنا وهناك.

وفي نفس الوقت هو داعية عالمي النزعة يتجاوز الحدود الاقليمية ويستعلي على الروابط الطينية وينتظم في صف العاملين لوحدة الحركة الاسلامية انطلاقا من عالمية الاسلام ومن امة الاسلام الواحدة.

لقد تكررت لقاءاتي مع الاخ الشهيد محمد صالح عمر فلم تزدني إلا حبًا له، واكبارا لمواقفه، وثقة بدينه واعجابا بثاقب رايه وبعد نظره.

كما كنت اغبطه على الحرص الشديد للقاء ربه شهيدا في ميادين القتال مع اعداء الله، وكان مستشرفا للشهادة في فلسطين مع اخوانه الذين سبقوه، فشاء الله ان يكرمه بالشهادة مع إخوانه السودانيين في جزيرة (ابا).

رحم الله اخانا الشهيد محمد صالح عمر وجمعنا وإياه في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. ■



بقلم الدكتور: توفيق الواعي

كيف تُشترى أمة .. وتذهب ريحها!!

كيف تُشترى الأمم، وهل هذا ممكن ؟ نعم اصبح اليوم ممكنًا !! إذا خرّبت ذممها واشتريت موجهيها، وربيت فيها صناع القرار، وزرعت فيها الياس، وبذرت فيها الفقر، وهمشت فيها الثقافة وبددت فيها المقدس وضربت فيها العزائم وهونت فيها العرض، وكبت فيها الحرية وقطعت فيها الألسن وملكت فيها الإعلام واعليت فيها الأثام ورفعت فيها اللئام وضيعت فيها الكرام وجرمت فيها لغة الجهاد وحرمتها، وحببت إليها الاستكانة واطريتها وقدمت فيها الجبن على الرجولة واستبدلت فيها الذى هو ادنى بالذى هو خير تستطيع بعد ذلك ان تلعب بها وان تلعب فيها بالمال او بالمنصب او بالأماني او حتى بالتخويف من الجد والكفاح ووعورة الطريق وقد كان هذا وإلى عهد قريب غير ممكن في المجتمع الإسلامي على مستوى الشعب او القادة ثم كان ما كان. فى عام ١٨٩٦ عرض هيرتزل على السلطان عبد الحميد عن طريق زميله فيو لنيسكى بيع فلسطين لليهود التى قدر ثمنها بعشرين مليون ليرة تركية وقد اجابه السلطان عبد الحميد قائلا: إذا كان هيرتزل صديقك بقدر ما انت صديقى فانصحه الا يسير ابدًا فى هذا الأمر، لا اقدر ان ابيع ولو قدما واحدا من البلاد لأنها ليست لى بل لشعبى المسلم ولقد حصل شعبى علي هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم وقد غذُوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل ان نسمح لأحد باغتصابها منا..... ليحتفظ اليهود ببلايينهم فإذا قُسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل لكنها لن تُقسم إلا علي جُثثنا .... وفي ١٨ مايو ١٩٠١ نجح هيرتزل بعد اكثر من خمس سنوات من محاولة الاتصال فى مقابلة السلطان عبد الحميد إلا انه خرج من مقابلته الوحيدة دون نتيجة عملية ويذكر مصطفي طوران ان هيرتزل لما راى إصرار السلطان عبد الحميد عرض عليه رشوة مقدارها ٥ ملايين ليرة ذهبية وكان هذا التصرف سببا فى طرده من القصر وتكررت محاولات هيرتزل واتصالاته بالمسئولين العثمانيين مع تقديم عروض سخية فى نظره لكنه لم يجد اذانًا صاغية وكان من بين هذه العروض على السلطان عبد الحميد :

١ - إنشاء اسطول عثمانى بحرى.
٢ - مساعدة السلطان فى سياسته الأوروبية.
٣ - إنشاء جامعة عثمانية فى القدس تغنى عن الذهاب لأوروبا.
٤ - المساعدة فى المشروعات العمرانية.
٥ - تسديد ديون الدولة العثمانية.
٦ - عقد قرض مالى يكفى لتنفيذ المشاريع المقررة.
٧ - دفع إتاوة سنوية تساعد الدولة على إصلاح اقتصادها المنهار.

كل هذا من اجل ان يجدوا فى فلسطين موطئ قدم تحت رعاية الدولة العثمانية لا ان تقوم لهم دولة مستقلة!! وربما يقول اليوم بعض منظرى الهزائم قد كان هذا والله عرضا سخيا ليتنا قبلناه وقتها وكلما تاخرنا كلما ضاعت منا الفرص!! والحقيقة التى هى ام الحقائق ان الديار لا تُباع بثمن ولكن يُراق في سبيلها الدماء ويهون فى الدفاع عنها كل مرتخص وغال ولا تُساوم الشعوب الأبية ولا تُنتقص حقوقها او يقرب اخذ حماها، فضلا عن ان ترتشى بالمال او تُشترى بالعَرَض الزائل. ولا تُشترى الشعوب او تذهب ريحها إلا بعد ان تفقد مقوماتها الإسلامية او صفاتها الإنسانية الأصيلة وتوضع مقدراتها فى ايدٍ غير امينة مفرغة من الصفات التى تحفظ على الأمة كرامتها وترد لها حقوقها المغتصبة وارضها السليبة وقد تفرح حينئذٍ ببعض الفتات يُلقى إليها، وليس من قبيل المصادفات اليوم ان يُدفع للفلسطينيين بعضُ الأموال وان تجمع لهم بعض الدو ل دريهمات ثمنًا رخيصا لأرضهم او لكفاحهم وان يُمنّوا بانهم سيُمنحون قروضًا او منحًا للبنية التحتية وليست الفوقية وقد تجبر الدول العربية نفسها على دفع معظم هذه المنح وليست اليهود، اليس هذا مضحكًا ومبكيًا فى ان واحد، وهل هذه المنح وهذه الهبات منحتها وتمنح للشعب فقط ام لآخرين كان لهم جهد مشكور فى السمسرة او عقد الصفقة وهل ستتوقف هذه الصفقات ام هى مقدمات لصفقات اخرى وبيع اتية يُجهز لها فى الخفاء ويعلن عنها بغير إشعار اخر؟ مادامت الأمة قد جُهزت لذلك ومرق رعاتها على نهج معين واستسلموا ومدوا لذلك عنقا، وهل هذا سيكون؟! والذى نفسى بيده واشد منه سيكون؟! إذا لم تتداركنا عناية الله ويقوم فى الأمة رجال لا يخافون فى الله لومة لائم. عندها يفرح المؤمنون بنصر الله . ■

العنف العنصـ

■ هل ينتقل حليقي الرؤوس لبريطانيا

لندن : فهد العوضي

لا أحد يدري بالضبط مصير الاقليات المسلمة في اوروبا، وبريطانيا بالتحديد، فحاليا تتصاعد حدة العنف العنصري في لندن، وموقف الحكومة وميجور متميع من المسألة، فابتداءً من محاولة قتل شاب بنغلاديشي (١٧ سنة) لأنه اسمر اللون(!) وانتهاءً بفوز الحزب الوطني (BNP) العنصري بسبعة مقاعد في منطقة ميلويل بشرق لندن، والقيادات السياسية في البلد عاجزة عن اتخاذ موقف حاسم تجاه ما قد ينذر بانفجار قنبلة عنصرية.

فقد اتى فوز الحزب العنصري بسبعة مقاعد صاعقة للجميع، فمنذ انشائه في عام ١٩٨٢، وهو لا يتمتع بشعبية كبيرة، وفضلا عن انه يفتقد الى برنامج اصلاحي واضح كبقية الاحزاب، فهو يستمد شرعية وجوده، ويستوحى أفكاره من الحركات النازية في المانيا، والحزب الوطني العنصري في فرنسا، لهذا لم ترحب الأوساط السياسية كثيرا بالنتيجة بل اعتبرتها «مؤسفة وسيئة للحظه كما صرح بذلك ميجور، وقال توني بلاير وهو وزير الداخلية في حكومة الظل (العمال) بأن النتيجة محبطة للغاية، وضربة قاصمة للديمقراطية، كما اتهم الجناح الايمن في حزب المحافظين الحكومة ووصفها بانها كانت «متساهلة جدا في موضوع العنصرية، ولم توقفه عند حده» كما اعتبرت الجالية البنغالية المسلمة في شرق لندن وميلويل تحديدا فوز الحزب بمثابة التهديد على حياتها ومستقبلها، وطالبت قيادات الجالية في اكثر من تصريح للصحافة بضرورة التدخل لوقف مثل التوسع «السرطاني» لافكار الحزب المناهضة للتعددية العنصرية والاثنية. وافاد آخرون بأن الحكومة قد سمحت لهم بالعمل في هذه المنطقة وغيرها من المناطق بما فيه الكفاية وان الوقت قد حان لوقف كل شيء. جاء ذلك في اعقاب الاعتداء على شابين بنغلاديشين من قبل مجموعة شباب حليقي الرأس من اتباع الحزب الوطني. كما ابدى البعض دهشته من موقف الشرطة، فهي ترى هؤلاء الشباب وهم يقومون بتوزيع منشورات تدعو الى العنف والعنصرية، وتراهم في بعض الاحيان وهم يتحرشون بسكان الحي، ولكنها لا تتدخل، ويصرح البعض بأنه ما عاد يعرف الى جانب من يقف رجال البوليس، فقد اعتقلت الشرطة مؤخرا تسعة بنغلاديشيين اشتركوا في مظاهرة ضد الحركة النازية، وضد فوز الحزب، وضد الاعتداءات الاخيرة.

ويلاحظ البعض الآخر ايضا ان الحكومة غير مهتمة بإيقاف العنف العنصري وإلا فهناك إجراءات كثيرة يمكن ان تتخذ بهذا الصدد. من جانب اخر اعتبرت قيادات الحزب الوطني (BNP) فوزها بسبعة مقاعد في ميلويل نقطة تحول في تاريخها السياسي، وأكدت على ان النتيجة الايجابية ستتكرر مستقبلا في مدن ومناطق اخرى، ومع ان موظفي مجلس المدينة بميلويل قاموا بمظاهرات كبيرة ضد سياسة الحزب، ورفعوا لافتات تدين العنصرية وترفض التعاون مع مؤيديها، إلا أن العنصري ديريك بيكون وهو العضو الفائز عن الحزب والمختبئ حاليا لأسباب امنية اكد على أن فوزه مجرد خطوة على الطريق وان الانتصارات ستتحقق قريبا في بقية المناطق. كما صرح ريتشارد ادموند وهو المسئول عن انشطة الحزب بانه يعتبر الحزب الآن في مرحلة المخاض تماما كما كان الحزب الوطني العنصري في فرنسا بقيادة جين لوبون قبل عشرة أعوام. وأكد وهو يحتفل مع أقرانه من حليقي الراس بأن الارضية في بريطانيا صارت مهيئة لنمو فكرة العنصرية وذلك بعد فشل الحزب الحاكم (المحافظون) في حل الكثير من المشاكل المتعلقة بالنظام والقانون وقبل كل شيء الخاصة بوقف هجرة الاجانب.

وعلى الرغم من الثقة التي يتحدث بها اعضاء الحزب (BNP) إلا الدارسين لتاريخ الحزب وسياسته ومنهجه يستبعدون انتشاره لبقية المدن، وبالنسبة لفوزه في ميلويل فلانه ومنذ انشائه في عام ١٩٨٢ وهو يركز على هذه المنطقة بالذات، فهي منطقة فقيرة وسكانها من الطبقة العاملة، وبها نسبة ملحوظة من البطالة، ومشهورة بتمركز الاجانب فيها، فميلويل ومقاطعة شرق لندن عموما كانت تمركز الجالية اليهودية في الماضي والذين هاجروا من المانيا واوروبا الشرقية على إثر النازية، واستوطنوا لندن، أما الآن فيتمركز في المنطقة البنغال وحوالي عشرة آلاف صومالي جاءوا كلاجئين هربا من الحرب الأهلية في بلدهم. ولهذا ركز الحزب جهوده العنصرية في هذه المنطقة، ولكنه خرج مجد كل هذه السنين – كما يقول الدارسون والمحللون – بسبعة مقاعد فقط. العامل الآخر او نقطة الضعف الاخرى تكمن في التنظيم نفسه، فاعضاء الحزب لا يتجاوزون الـ١٢٠٠ فرد فقط، وهو عدد ضئيل جدا مقارنة ببقية الاحزاب،

ري يهدد الجالية الإسلامية في بريطانيا

وبالتالي سيحجم من قوتهم، ويجعل فاعليتهم السياسية في بريطانيا محدودة. البعض يوعز نجاحهم في هذه المنطقة بالذات الى ارتفاع نسبة الفقر والبطالة، وبالتالي يجد الاعضاء الفرصة سانحة كي يعلق أخطاء الحكومة وعجزها عن ايجاد اعمال لهؤلاء الانجليز، على الاجانب، فيكونوا هم الضحية، ولهذا يشعر البعض بأن افضل وسيلة لتحجيم نشاط الحزب هي انعاش الاقتصاد مرة اخرى، واتخاذ خطوات عملية نحو الاصلاح الداخلي، تشمل زيادة الاجور، وتوفير السكن والعمل، وخفض نسبة فوائد القروض.

من ناحية اخرى أثارت منشورات الحزب الديمقراطي الليبرالي ضجة كبيرة في الاوساط السياسية والشعبية، واتهمها حزب العمال بانها «تدعو الى العنصرية»، ومع أن رئيس الحزب الديمقراطي بادي اشدوان رفض الاتهام وأكد على أنه لا يوجد عنصريون بيننا ووعد بإجراء تحقيق في مسألة المنشور، إلا أن بعض القيادات والشخصيات السياسية شككت في أمره، فقد صرح جاك شرو المتحدث المحلي باسم حكومة الظل (العمال) الى ان اشدوان يعرف تماما اللهجة التي كُتب بها المنشور، وقال في رسالة وجهها الى اشدوان شخصيا: «هل ستقوم بنشر نتيجة التحقيق كاملة؟ وهل سيكون هذا قبل انتخابات المقاطعات في مايو؟ أم انك ستقوم بدفن موقفك المخزي تحت التراب حتى ذلك الوقت؟!»، على الرغم من أن اشدوان قد تحدى ووعد بإجراء تحقيقاته في المسألة إلا أن وزير داخلية الظل قد نفى وجود اية ادلة تؤكد على ذلك.

إن مثل هذه الاحداث تثير قلق الجالية الاسلامية، فقد اثير موضوع العنصرية من اكثر من جانب. فقد اثير من جانب عضو في حزب المحافظين ونائب في مدينة مانشستر عندما صرح بأن تدفق المهاجرين بات يهدد ثقافة البلد وابدى استياءه من وجود الزي الباكستاني بكثرة وسماع الأذان من المساجد (المجتمع العدد ١٠٥٣) وأثير بشكل مباشر وواضح من جانب الحزب الوطني (BNP) قبل وبعد فوزه. وها هو الآن يثار بشكل خفي من جانب الحزب الديمقراطي، ولا احد يعلم كيف تواجه الجالية هذه القضية الحساسة مستقبلا.

صراع الآباء في مدينة برادفورد

على صعيد آخر فقد قرر أولياء أمور ٤١ من التلاميذ المسلمين في «برادفورد» إحدى المدن الواقعة شمال لندن إنشاء مدرسة إسلامية خاصة بهم لإبداء اعتراضهم على قرار المجلس المحلي لمدينتهم والذى منع أبناءهم من الالتحاق بالمدارس التى اختاروها لهم، والتى تعد من أفضل المدارس الموجودة فى المدينة.

ستبدأ دراسة غالبية الطلبة من الذكور فى مدرسة اقيمت خصيصا لهم فى أحد مراكز المدينة الاجتماعية، فى حين سمحت إحدى مدارس البنات بإلحاق خمس من الطالبات لديها.

وقد علّقت «نجاة ميرزا» ناظرة تلك المدرسة على ذلك بقولها: «إن هذه القضية لهى ظلم واضح، ونحن نؤيد تماماً محاولات هؤلاء الآباء لاختيار مدارس أبنائهم».

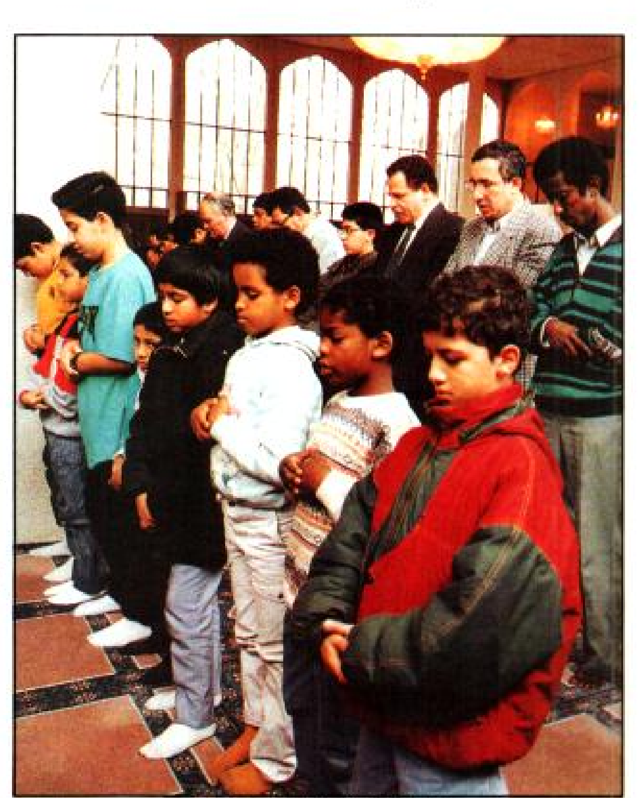
وقد هدد الآباء - وهم ٣٥ من البنغلاديشيين و٦ من الباكستانيين - فى بادئ الأمر بإلزام أبنائهم المنازل لحين إلغاء ذلك القرار الجائر.

هذا وقد خسر أولياء أمور التلاميذ فى الأسبوع الماضى القضية التى رفعوها ضد المجلس المحلى، كما أنهم رفضوا اقتراح المجلس التعليمى للمدينة بإرسال أبنائهم إلى مدارس أخرى ضعيفة المستوى.

علّق رئيس مجلس «برادفورد» للمساجد، السيد «شيرعزام» قائلا: «إن هذه الحالة تعكس بجلاء سياسة التمييز العنصرى، إذ يناقض هذا تماما مقولة المجلس بحق الآباء فى الاختيار، إذن لا خيار أمام هؤلاء الآن سوى إنشاء مدارس خاصة بهم».

ومن ناحية أخرى، فقد أكد المسلمون مراراً أن أبناءهم عادة ما يفشلون فى مدارس الحكومة، والدليل على ذلك نسبة السقوط العالية فى المدن التى تتركز فيها الجاليات الإسلامية مثل مدينة «برادفورد» و«برمنجهام» ومدن الشق الشرقى من لندن.

وقد علق أحد علماء التربية المسلمين على ذلك قائلا: «إن هذا الذى حدث مؤخرا فى برادفورد يؤكد على أن تقدم الطلبة المسلمين فى دراستهم لن يتحقق إلا فى مدارس خاصة بهم لذا نأمل أن يثبت هؤلاء الآباء على موقفهم حتى وإن ألغى المجلس المحلى للمدينة قراره». ■



■ الجالية الإسلامية فى بريطانيا

ترجمات من الصحافة العالمية .. إعداد : عمر ديوب



■ كلينتون يبارك توقيع اتفاق «غزة - أريحا» وقد عبرت عنه تلك المصافحة .

ماذا بعد اتفاق «غزة - أريحا» ؟



يو.إس.نيوز

عندما توصلت الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى اتفاق على الاعتراف المتبادل كان ذلك بمثابة حدث تاريخي في الصراع العربي الاسرائيلي وبداية صفحة جديدة في تاريخ المنطقة برمتها. وكان هذا الاعتراف المتبادل قد مهد الطريق نحو عقد اتفاق الحكم الذاتي في غزة واريحا والذي تم مؤخرا في البيت الأبيض.

بيد ان هذا الاتفاق لم يتطرق لتفاصيل كثيرة يجب معالجتها إذا اريد له النجاح. كما انه يعتمد إلى حد كبير على نجاح او فشل المفاوضات بين إسرائيل وكل من لبنان وسوريا والأردن، حيث ان نجاح هذا الاتفاق مرهون بالتعاون الحقيقي بين إسرائيل وجيرانها إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية في المجالات الآتية:

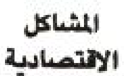
المجال الأمني

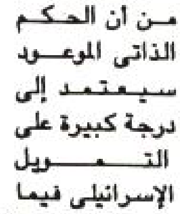
إن من ابرز النقاط التي وردت في ديباجة الاتفاق هو ان تقوم المنظمة بالقضاء على حركة حماس وتصفيتها وإن من الصعوبة بمكان تنفيذ ذلك. ومن المتوقع أن يكون موضوع الأمن محل سجال حاد في المفاوضات القادمة. فهناك بعض المسئولين لدى وزارة الدفاع الإسرائيلية يعتقدون ان الاتفاق المبرم يعطي للإسرائيليين حق القيام بدوريات في كافة انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة حتى بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا. وحسب ما جاء في استفتاء اجراه معهد داهاف الإسرائيلي فإن هناك ١٢ الفا من المستوطنين يعارضون الاتفاق بشدة، بينما ينوي ١١٪ من المستوطنين فتح النار على رجال الشرطة الفلسطينيين في حين يعتزم ٢٪ منهم فتح النار على الدوريات الفلسطينية والإسرائيلية. ويحذر هؤلاء المستوطنون من مغبة وقوع حرب اهلية بين اليهود وأنفسهم في حين اكد السيد صائب العريقات ان المواطنين الفلسطينيين من سكان المناطق المحتلة يبدون مخاوفهم من نشوب حرب أهلية بين الفلسطينيين اكثر مما يخافون شر المستوطنين. حيث انه من المتوقع أن تحدث صدامات بين الشرطة الفلسطينية والمنتمين إلى حركات مثل حماس والجهاد الإسلامي والجماعات الفلسطينية الأخرى المتطرفة. وقد وقع فعلا صدام بين المؤيدين والمعارضين للاتفاق. وتنوي المنظمة تكوين هيئة شرطة يتراوح قوامها ما بين ٢٠ - ٣٠ الف شرطي ينتمي معظمهم إلى جيش التحرير الفلسطيني والذي يتخذ قاعدة له خارج الأراضي المحتلة.

الصراع السياسي

ويجري حاليا منافسة حامية بين المنظمة وحماس من اجل كسب التأييد داخل الأراضي المحتلة. ومن المحتمل أن يحتدم الصراع بين الطرفين فور الانسحاب الإسرائيلي.

وإذا كانت الإدارة الفلسطينية سوف تحل محل السلطات الإسرائيلية بعد الانسحاب، فإن السلطة الإسرائيلية سوف تستمر في تحصيل الرسوم الجمركية إلى جانب الحصول على ما يعادل ١٨٪ من القيمة الزائدة على الضرائب المفروضة على البضائع المستوردة إلى غزة - أريحا عن طريق ميناء غزة أو جسر اللنبي الذي يربط إسرائيل بالأردن ويقع تحت سيطرة الإسرائيليين مما سيحرم الإدارة الفلسطينية من إيرادات هي بأمس الحاجة إليها.





المشاكل الاقتصادية

وعلى الرغم من أن الحكم الذاتي الموعود سيعتمد إلى درجة كبيرة على التمويل الإسرائيلي فيما يخص النواحي المالية وتوفير الوظائف والتجارة وتوفير موارد مثل الماء والكهرباء. فقد وعد المسئولون الإسرائيليون بتقديم مساعدات للإدارة الفلسطينية الجديدة ولقد بلغت الميزانية السنوية التي خصصتها إسرائيل للمناطق المحتلة في العام الماضي ٢٢٠ مليون دولار أمريكي.

وقبيل التوقع على الاتفاق قام رئيس الوزراء

الإسرائيلي اسحاق رابين بتخفيض نسبة العمالة الفلسطينية المسموح لهم بمزاولة الأعمال داخل إسرائيل إلى ٤٠ ٪ فقط. وقد وضع البنك الدولي خطة تنموية بقيمة ٣ بلايين دولار امريكي لبناء ميناء جديد في غزة وبناء شبكة لتصريف مياه المجاري والطرق إلى جانب بناء محطات لتوليد الكهرباء، ولكن هذه الخطة التي تمتد لثماني سنوات لن يتم تنفيذها إلا بعد مضي سنتين على توقيع الاتفاق.

وعلاوة على ذلك فإن إسرائيل لا تنوي فتح أسواقها أمام المزارعين الفلسطينيين ولو أن ذلك كان سيدر إيرادات كثيرة على الفلسطينيين. كما أن هناك مشكلة المياه التي ما زالت معلقة إلى جانب التدهور المتزايد للأراضي الزراعية وشحة المياه ورشها وسيكون مشروع إنشاء مصنع لتقطير مياه البحر حلاً لهذه المعضلة ولو أن تكاليف ذلك المشروع ستكون باهظة.



المساعدات الدولية

أما بالنسبة للمساعدات الدولية فسوف يتم إنشاء بنك فلسطيني للتنمية للإشراف على الخطة التنموية الأولية والتي ستتطلب ما قيمته ١١,٩ بليون دولار أمريكي. وقد وعدت المجموعة الأوروبية بدفع ٥٧٥ مليون دولار. كما وعدت البلدان الاسكندنافية بدفع أكثر من ١٢٥ مليون دولار بينما تعهدت الولايات المتحدة بدفع مساعدات سنوية اعتباراً من الآن قيمتها ٢٥ مليون دولار لدعم مشاريع التنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما أبدت رغبتها في دفع المزيد. ■

الصومال من حفظ السلام للإبادة !!

■ الأطفال يعبرون عن مواجهتهم للقوات الأمريكية.



يو.إس.نيوز

سيقوم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قريبا بإصدار قرار يتم بموجبه إخضاع القوات الأمريكية للقيادة العسكرية التابعة للأمم المتحدة حيث سيتم تعيين مئات من الضباط الأمريكيين في مراكز القيادة العسكرية لقوات الأمم المتحدة وإنشاء وحدات استخباراتيه وتوفير طائرات نقل تحت تصرف الأمم المتحدة. وإن هذا القرار سينبثق من الخطة الأمريكية لتوسيع نطاق مهام الأمم المتحدة لحفظ السلام في ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد بحيث يكون بوسع هذه القوات التدخل في أي بقعة في العالم حيث تهدد الديمقراطية أو تنتهك حقوق الإنسان.

ونظراً لفقدان الأمم المتحدة مصداقيتها وفشلها الذريع في مهمة السلام في الصومال فإن الأوساط الأمريكية بدأت تؤيد ضرورة تعزيز مصداقية الأمم المتحدة عن طريق تكثيف تواجد القوات التابعة لها في بؤر التوتر. ويرى المراقبون الأمريكيون أن مهمة السلام في الصومال هي محك نجاح الأمم المتحدة. وقد حذر الجنرال كولين باول من سحب قوات الأمم المتحدة من الصومال قائلا: «على الرغم من أن الصومال لا تمثل بالنسبة للولايات المتحدة أي أهمية استراتيجية، فإن انسحابنا منها سيكون له انعكاسات هدامة لآمالنا في إقامة نظام دولي جديد».

وهكذا تحول الأمر من قتال من أجل إنقاذ جياع إلى قتال من أجل انقاذ سمعة ونفوذ الأمم المتحدة. وكان الثمن باهظًا فعندما حاصرت الجماعات الصومالية الجنود الباكستانيين في مقديشيو قامت طائرات الهيليوكوبتر الأمريكية بفتح النار على المحتشدين الصوماليين وراح ضحية ذلك الحادث أكثر من مائة شخص.

وهكذا بدأت الولايات المتحدة تحاول الحفاظ على سمعتها تحت غطاء إنقاذ سمعة ومصداقية الأمم المتحدة، فأخذ الجنود الأمريكيون يبيدون المواطنين الصوماليين الأبرياء. وقد كتب جون ماكتوتون وهو مسئول في وزارة الدفاع الأمريكية: «عندما بلغت الحرب الباردة أوجها، أثر ٧٠٪ من الشعب الأمريكي التدخل في الفيتنام للحفاظ على سمعة الولايات المتحدة وتجنب هزيمة نكراء مهما كلف ذلك من إراقة لدماء الشعب الفيتنامي في حين أيد ١٠٪ من الأمريكيين ضرورة ضمان عيش كريم للشعب الفيتنامي.■

مـاليزيـــا

رئيس وزراء ماليزيا ينتقد سياسة ميجور فى البوسنة

لندن : فهد العوضى

واجه رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور انتقاداً شديد اللهجة عشية وصوله لماليزيا يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢١م. من رئيس وزرائها الدكتور محمد مهاتير إزاء سياسة حكومته تجاه البوسنة. وقد جاء هذا الانتقاد على غير العادة ضمن خطاب رئيس وزراء ماليزيا الترحيبي لجون ميجور متهماً بريطانيا باللامبالاة لما يتعرض له المسلمون من حرب إبادة في البوسنة. هذا وقد توافق هذا الانتقاد مع انتقاد مماثل وجهته مارغريت تاتشر رئيس وزراء بريطانيا السابقة اثناء زيارتها لماليزيا الأسبوع الماضي.

ومما جاء في كلمة الدكتور مهاتير، اثناء تعليقه على حادثة بشعة تعرضت فيها طفلة بوسنوية تبلغ السادسة من العمر للاغتصاب المتكرر من جهة الصرب وأمام اعين امها، حيث علق قائلاً: «كيف نسمح لأنفسنا كبشر بحدوث مثل هذا ولا نرفع إصبعاً لمنع تكرره».



■ محمد مهاتير

وعن موقف بريطانيا الرافض لاستخدام الضربات الجوية او اى إجراء عسكرى آخر ضد الصرب، قال الدكتور مهاتير: «وإنني انتهز الفرصة يا سعادة رئيس الوزراء بتقديم التماس لديكم على أن تعيد بريطانيا النظر فى موقفها». وأضاف قائلاً: «إن الخطب المفوهة والإعلانات الرفيعة وتقديم الالتماسات لم تعد كافية فلابد من وجود إرادة سياسية تُترجم إلى عمل مؤكد ومقنع»، «وكما تجرى عليه العادة البريطانية فى تأكيد احترام سيادة القانون وعدم التردد فى اتخاذ القرار، فنحن نأمل ونثق أن قيادتكم فى بريطانيا وفى المجموعة الأوروبية ستعمل على التأثير لمواجهة التحدى ووقف القتل الجماعى المستمر». ■

طاجيكستان

المجاهدون فى طاجيكستان يستولون على مدينة استراتيجية

جلال آباد - وكالات

ذكرت مصادر فى حزب النهضة الطاجيكى أن المجاهدين الطاجيك استولوا على مدينة طوس التى تبعد ٢٠٠ كم جنوب العاصمة دوشانبيه وقتلوا خلال هجومهم هذا ١١٤ جنديا روسيا وأوزبكيا وأكد المراقبون أن استيلاء المجاهدين على مدينة - طوسى سيقطع طرق الإمداد بين أوزبكستان وطاجيكستان وتعد هذه أول مدينة مهمة يستولى عليها المجاهدون منذ وصول الشيوعيين إلى السلطة وأضافت تلك المصادر أن الطريق أصبح سهلا لتحرك المجاهدين فى اتجاه العاصمة وسيواصلون تقدمهم بعد استيلائهم على مدينة طوسي ومن الجدير بالذكر أن المجاهدين الطاجيك يخوضون هذه الحرب ضد القوات الشيوعية المدعومة من روسيا - والتى تعتبر طاجيكستان مازالت تشكل حدوداً روسية ضد ما تسميه بالتغلغل الأصولى فى أراضيها. ■

■ المجاهدون بعد النصر

وقفة

مسلمو فرنسا أمام خيارين الإسلام أو فرنسا

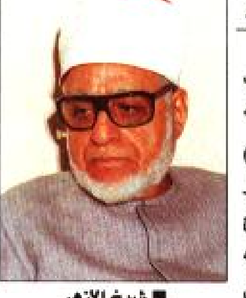
بقلم : عبد الحق حسن

زعمت مجلة «الفيجارو» أن فرنسا بعد ثلاثين سنة لن تكون موطنا للشعب الفرنسي وإنما فراغا جغرافيا تسكنه جماعات إسلامية عدة وتتناثر في أرجائها المساجد والمدارس الإسلامية - هذا الذعر الذى يجتاح اوروبا كلها من الغول الإسلامى كما يتصورونه ليس ردة فعل تجاه الصحوة الإسلامية التى تحاول الآن الفكاك من الإرث الصليبى بل جاء الذعر نتيجة إثارة مخطط قديم يهدف إلى علمنة الإسلام أو بالأحرى تنصير المسلمين وفرنسا أمة ضالعة منذ قرون فى محاربة الإسلام لا فى فرنسا وحدها كما يحدث الآن بل فى أرجاء الدنيا كلها ووسائلها فى قطع المسلمين عن دينهم معروفة فهى ترى فى تبني النظام العلمانى من جانب المسلمين أول خطوات التنصير وقد تكتفي القوى المعادية بهذه الخطوة وتترك للزمن مهمة إرساء الجفوة بين المسلمين ومصادرهم السماوية وفى إطار تلك الحملات التى تتبارى الأحزاب الفرنسية على اختلاف مشاربها فى التعجيل بطرد المسلمين من فرنسا او إخضاعهم لثقافتها يقول جيمس شتراوس:(إن الإسلام هو الذى يقف فى طريق انظمتنا ومثال ذلك إن قوانين الشريعة الإسلامية تعرض نظاماً أخلاقيا واجتماعيا قلما تزدهر فى إطاره حرياتنا والمثل الأعلى بالنسبة لنا أن يذبل الإسلام ليتناسب مع أجوائنا ويتأقلم مع ما لدينا من علوم وديانات ولذلك فعلى المسلمين فى فرنسا أن يبحثوا عن طريقهم الخاص بهم أى طريق العلمانية)... هذا رأى أحد قادة التطرف اليمينى والذى لا يختلف معه الحزب الديجولي او الاشتراكى او غيره فالجميع يؤكد على انه ليس أمام المسلمين لكى يضمنوا بقاءهم على ارض فرنسا سوى تبنى العلمانية ونبذ أى اتجاه للعودة إلى التمسك بالكتاب والسنة فلا حجاب ولا مدارس ولا إقامة أى نشاط للدعوة الإسلامية وهكذا سيتم توسيع مفهوم علمنة المسلمين لتصبح دعوة سافرة إلى التنصير.■

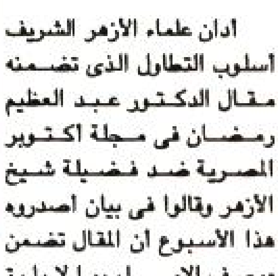
مصر

عبد العظيم رمضان يتطاول على شيخ الأزهر والعلماء يدينون تصرف رمضان

القاهرة : من بدر محمد بدر



■ شيخ الأزهر



ادان علماء الأزهر الشريف أسلوب التطاول الذى تضمنه مقال الدكتور عبد العظيم رمضان فى مجلة أكتوبر المصرية ضد فضيلة شيخ الأزهر وقالوا فى بيان أصدروه هذا الأسبوع أن المقال تضمن «وصف الإمام بما لا يليق بمركزه كاكبر شخصية دينية فى العالم الإسلامى، كما اشتمل على «عبارات نابية لا تصدر إلا من جاهل أو حاقد على الإسلام وأئمة المسلمين مثل: «... ادار فيها اسطوانته المشروخة التى يردد فيها أن فوائد البنوك حرام.. اختار أسوأ الأوقات ليدير فيها هذه الاسطوانات البالية... إن هذا الرأى تعارضه آراء أخرى لفقهاء إسلاميين ربما كانوا أكثر من فضيلته فقها وعلما.. ثم الم يكن هذا الرأى نفسه هو الذى خرب بيوت المسلمين؟ فقد كان هو الرأى الذى استند إليه النصابون فى تأسيس شركات توظيف الأموال للضحك على ذقون المسلمين والاستيلاء على أموالهم...» إلى أخر هذه العبارات المجافية للأدب والأخلاق الكريمة والبعد عن الموضوعية....

وأضاف البيان: «إن كاتب المقال ليس من أهل الاختصاص حتى يحكم على كلام فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بانه مخالف لما اجمع عليه العلماء بل العكس هو الصحيح، فإن تحريم فوائد البنوك الربوية، افتى به كل من تولى مشيخة الأزهر، وأجمعت عليه المجامع العلمية ومنها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فى دورته الثانية عام ١٩٦٥م، والتى حضرها كبار علماء يمثلون خمسا وثلاثين دولة إسلامية وعدد من رجال الاقتصاد، وهذا المجمع - بنص القانون المصرى - يعتبر جهة الإفتاء العليا في مصر، ولا يجوز لأحد أن يخرج على قراراته، ولذلك فإن فضيلة الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق، حينما قال بحرمة فوائد البنوك فإنه لا يتحدث عن فتواه شخصيا، وإنما يتحدث باعتباره رئيسا لمجتمع البحوث الإسلامية.

كان الدكتور عبد العظيم رمضان قد كتب مقالا تحت عنوان «لا يا فضيلة الشيخ» فى مجلة أكتوبر عدد ١٩ سبتمبر الماضى، وذلك فى إطار الحملة التى تشنها مجموعات العلمانيين واليسار ضد الرموز الإسلامية والتي بدأت بالشيخ الشعراوى والشيخ عمر عبد الكافى والشيخ عبد الحميد كشك والدكتور عبد الصبور شاهين وغيرهم، بهدف تشويه الصورة العامة للتيار الإسلامى.■

موجز انباء العالم الاسلامى

١.فلسطين المحتلة جيش كاهانا يتدرب فى الولايات المتحدة

القدس - قدس برس : نشرت صحيفة «حداشوت» الإسرائيلية تقريرا موسعا عن جيش كاهانا الصهيونى الذى تتدرب عناصره في الولايات المتحدة وذلك من أجل وقف انسحاب جيش الكيان الصهيونى من المناطق المحتلة التى شملها اتفاق «غزة - أريحا» وأوردت الصحيفة أن ضباطا من الجيش الصهيونى يقومون بتدريب تلك العناصر فى أمريكا على مرأى ومسمع من أجهزة المخابرات الأمريكية.

٢.أمريكا اللاتينية قناة تلفزيونية خاصة للمسلمين فى الباراجواى

الباراجواى - خاص للمجتمع : قام المسلمون فى دولة الباراجواى الواقعة في أمريكا الجنوبية بإنشاء قناة تلفزيونية خاصة بهم فى منطقة الحدود الثلاثية (البرازيل - الباراجواى - الأرجنتين) تبث برامجها للمسلمين الذين يعيشون فى هذه المنطقة وتعتمد هذه القناة فى تمويلها على جهود الجالية الإسلامية فى المجالين المادى والإعلامى.

٣.مصر اليهود يشترون المصارف الحكومية المصرية

القاهرة - وكالات : شكل عدد من رجال الأعمال اليهود فى العالم تنظيما خاصا يهدف إلى السيطرة الكاملة على المصارف الحكومية المصرية التى عرضتها الحكومة للبيع بحجة أنها تابعة للقطاع العام والذى تقررت تصفيته ويذكر أن رجل الأعمال اليهودي المصرى بولى والمقيم فى نيويورك اقنع عددا من رجال الأعمال اليهود لإنشاء هذا التنظيم لتحقيق السيطرة على المصارف المصرية وهي البنك الأهلى المصرى - بنك مصر - بنك الإسكندرية - بنك القاهرة.

٤.الهند الهند وإسرائيل توقعان اتفاق تعاون

نيودلهى : خاص للمجتمع : وقع وزير الثقافة الهندى «ماهباترا» مع نظيره الإسرائيلى «شلافت الونى» اتفاق تعاون لمدة عامين بين الهند وإسرائيل فى تل أبيب فى السادس والعشرين من سبتمبر الماضى. وينص الاتفاق الذى سيبدأ تنفيذه مع بداية العام القادم على تعاون إسرائيلى هندى فى مجالات الثقافة والتعليم والشباب والعلوم . وكانت زيارة وزير خارجية إسرائيل شمعون بيريز للهند فى مايو الماضى قد دفعت بالعلاقات الهندية الإسرائيلية إلى مرحلة متقدمة.

٥.رومانيا الإسلام يعود إلى رومانيا

بوخارست - وكالات : بعد أكثر من خمسة وأربعين عاما استعادت مدارس تحفيظ القرآن فى رومانيا دورها وبدأت تدريس الدين الإسلامى لأبناء المسلمين فى أوقات فراغهم اليومى السبت والأحد من كل أسبوع كما تم استعادة بعض المساجد لدورها خاصة مسجد مدينة كورغستانستا التى تضم أكبر تجمع للمسلمين فى رومانيا ويبلغ عدد المسلمين فى رومانيا ثلاثة وعشرين ألف نسمة.

٦.فرنسا أربعمائة داعية إسلامى يلتقون فى باريس

باريس : خاص للمجتمع : عقدت الهيئة العمومية لمجمع الأئمة اجتماعها الثانى مؤخرا بحضور نحو أربعمائة إمام من جميع أنحاء فرنسا وذلك فى الضاحية الباريسية (سوفرون) حيث تم مناقشة أوضاع الأئمة وظروف عملهم فى إطار خدمة المسلمين فى فرنسا والذين يقدر عددهم بنحو أربعة ملايين شخص.

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

استغلال السؤال

عندما يتميز الدعاة بعلمهم وأخلاقهم ودعـوتهم للآخـرين. يكونون قـدوات للآخـرين، ويكونون مـحطا لثـقـتـهم في الخاص من امورهم.

وهنا يتعرض هؤلاء الدعاة للكثير من اسئلة العوام والمحبين للدعوة والدعاة. واسـتـغـلال اسـئلة العـوام في ايصـال الدعوة في حجرة نبي الله يوسف عليه السلام، عندما استغل ثقة السجينين فيه، واسئلتهما، فتسلك من خلال حاجتهما لمعرفة الجواب في ايصال ما يريد من الحق، وهكذا كان الكثير من الانبياء وجمع كبير من الصحابة رضي الله عنهم.

فـهـذا ابو ذر رضي الله عنه «دخل عليه رجل فجعل يقلب بصره في بيته».

فـقـال : ياابا ذر! مـا ارى في بيـتك متاعا ولا اثاثا؟

فقال : ان لنا بيتا نوجه اليه صالح متاعنا.

فقال : انه لابد لك من متـاع مـادمت مهنا.

فـقـال : ان صـاحب المنزل لا يدعنا فيه» (*).

فالدعاة يحتاجون الى انتباه كانتباه ابو ذر رضي الله عنه، عرف كيف يذكر بالآخرة من خـلال السـؤال، والربط بين صـورة يراها السـائل في عينه، وصـورة غيبية لا ترى الا من خلال التذكير، والتي يقـوم عليـهـا الدعـاة الربانيـون، الذين يذكرون الناس فيما هم مقدمون عليه وهم غافلون. ■

ابو بـــلال

(*)مختصر منهاج القاصدين ص٣٦٨.

المفهوم الص

اولا : عـبـادتنا : لقد كان المفـهـوم الصـحيح للعبادة عند اسـلافنا، ان العبادة هي غاية الوجود الانســـاني كله «ومـــا خلقت الجن والانس الا ليعبدون» لم يحصروا ابدا مفهوم العبادة في دائرة الشعائر التعبدية وحدها، او في جانب من جوانب الحياة، كم تستغرق الشعائر التعبدية من اليوم والليلة، وكم تاخذ من عمر الانسان؟

وأين يذهب باقي عمر الانسان: وأين تتصرف طاقته؟ اذا كانت تتصرف في غير العبادة، فكيف يجوز للانسان ان يجعل من عند نفسه، لوجوده أو لجزء من وجوده غاية لم يأذن بها الله؟!

شمول مفهوم العبادة

ان العبادة في الاسلام، تشمل الصلاة، وجميع النسك - اي الشـعـائر التـعبدية - كما تشمل مع هذا كل الحـيـاة، من لحظة التكليف الى لحظة لقاء الله.

قال تعالى: «قل ان صلاتي ونسكي ومـحـياي ومماتي لله رب العـالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين» (الانعام/ ١٦٢، ١٦٣).

فليست هناك شعائر تعبدية للمسلم هي وحدها لحظات العبادة وتكون بقية حياته خارج العبادة.

كان اسلافنا يقومون بالعبادة وهم يمارسون الحياة في جميع جوانبها وفي شتى مجالاتها، والعـبـادة العظمى عندهم هي العـمل في شـتى مجالات الحياة، وكما وصفهم الله «الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السـمـــاوات والارض ربنا مـــا خلقت هذا باطلا سـبـحـانك فـقنا عـذاب النار» (آل عـمـران/ ١٩١) فالعبادة بمعنى الشعائر: هي المنطلق الذي ينطلق منه الانسان ليقوم ببقية العبادات التي تشمل الحياة كلها.

بين فهم وفهم

ثانيا : لقد تعودنا في العـصـور المتاخرة ان ننظر الى الشعائر التعبدية من صلاة وصوم وزكاة وحج على انها هي كل العبادة المطلوبة من المسلم، فمن ادى هذه الشعائر فقد ادى كل شيء، وقام بما عليه، وليس من حق احد ان يطلب منه المزيد، وهذا تبديل للصورة الشاملة التي ذكرناها وهي الصحيحة، بالصورة الجزئية الخاطئة المبتورة للعبادة.

لـقـد كـان يقين المسلم الاول ان طلب الرزق الحـلال عـبـادة، وطلب العلم عـبـادة، والعـمل في التجـارة عـبادة، وعمـارة الارض عبادة، والزواج لتحصين نفسه عبادة، وكل نشاط جسده وعقله وروحه عبادة، كل هذه الالوان عبادة يؤديها بالنية الصادقة والاخلاص الذى يؤدي به الصلاة ولا فرق بينهما، وحين تكون اعمال المسلم وحركته كلها عبادة، فلن يدخلها الغش، ولا الكذب، ولا الخداع، ولا الافـتـراء على حـقـوق الآخـرين، ولا ارتكاب المحرمات من اجل الكسب او التسلط، وحين يكون الترويح عبادة فلا يمكن ان يسف ويهبط بالانسان، كما ترى في اللهو المبتذل الذي يزين كل فاحشة، وكل هوى وضياع، باسم الفن، والفن منه براء.

اثر الفهم المنقوص للعبادة

ثالثا : ان انحسار مفهوم العبادة ادى الى شر كبير في واقع الحياة فقد اصبحنا نرى البعض من المسلمين يؤدي في المسجد الصلاة ويحافظ عليها ثم يكذب، ويغش، ويحلف، ويخون الأمانة، ويخلف الوعد، ويتفلت من قيود الاخلاق، التي هي جزء من العبادة المفروضة على المسلم.

إن النشاط اليومي للمسلم يجب ان يدخل في مفهوم العبادة سواء أكان نشاطا اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا او ميدانيا، او محليا او عالميا، او جهاديا.

وهذه قـضـيـة هامة يجب ان تدركها الاجيال المعاصرة وان تعيها جيدا، ان العبادة في الاسلام ليست معاني جوفاء، او حركات ومظاهر ميتة، انها ليست مسألة ثانوية او هامشية، بل هي خلوص وتجرد لله، وهي استـعـلاء على شـهـوات النفس، وهي شـحنة روحـيـة دافـعـة للمسلم الى الكفاح والجهاد، وهذا هو المفـهـوم الصـحـيح الشـامل للعبادة، ولن يصلح آخـر هذه الامـة إلا بما صلح به اولها.



تنمية العبوبية

رابعا : التربية العبادية : تعني تنمية العبودية الخالصة لله بإحسـان تـوحـيـد الله وتعظيمه بإحسان شعائر العـبـادات واسـتـشـعـار المسئولية بين يدي الله في كل عمل ثم بالولاء الكامل لشريعة





...حيح للعبادة

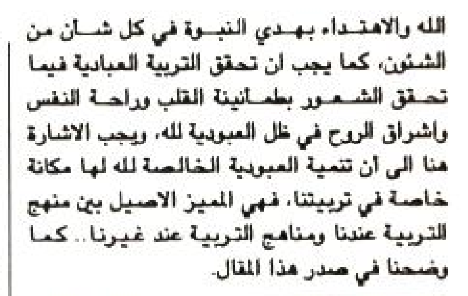
بقلم فضيلة الشيخ : محمد عبد الله الخطيب

الله والاهتداء بهدي النبوة في كل شأن من الشئون، كما يجب ان تحقق التربية العبادية فيما تحقق الشعور بطمأنينة القلب وراحة النفس واشراق الروح في ظل العبودية لله، ويجب الاشارة هنا الى أن تنمية العبودية الخالصة لله لها مكانة خاصة في تربيتنا، فهي المميز الاصيل بين منهج التربية عندنا ومناهج التربية عند غيرنا.. كما وضحنا في صدر هذا المقال.

البدء بالفرائض

خامسا : البدء بأداء الفرائض واجتناب المحرمات، اي الفرائض قبل النوافل، سواء في العبادات او في المعاملات او الاخلاقيات او في النشاط فكلما اقدمت على عمل صالح (تلاوة قران - ذكر الله - صلاة نافلة - حج نافلة - صدقة نافلة) اسأل نفسك: هل خلفت وراءك واجبا مهملا مثل الاحسان الى والديك واولادك وجيرانك وعملك؟ بل كلما قمت بأداء فريضة ترضى بها ربك ويغمرك شعورك بالرضا، اسأل نفسك: هل قصرت في فرائض اخرى عن غفلة او عن صعوبة وثقل؟

ابدأ بفرائض الله وقم بتكاليف العبادات ثم بواجباتك نحو الوالدين ونحو اقرب الناس إليك من أهل واولاد وجيران وزملاء، ونحو اقرب الاشياء اليك: اي مالك وعملك، وهذا كله معني من معاني الاستقامة، وغير ذلك يكون انحرافا وضياعا، إما عن جهل وإما عن هوى، ودواء الجهل، طلب العلم: والسنة هنا خير معلم، لذلك يجب الاكثار من القراءة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودواء الهوى اليقظة ومحاسبة النفس واستماع النصيحة بل وطلبها ثم الدعاء بضراعة الى الله طلبا للهداية والرشد.



سادسا : ان العبادة من صلاة وذكر وقيام وصيام يتضح فيها الجهد الفردي الخالص اي الجهد من ناحية اخرى، فكل وسيلة لا يتحقق فيها هذان الشرطان فهي غير اصيلة، يمكن ان تكون معينا ولكن لا تطغى على الاصيلة واذا كان ولابد من التعاون والنشاط في العبادة فليكن على صورتين:

الصورة الاولى : القيام بعمل واحد مشترك مثل استماع الى قران او استماع الى عظة او ذكر.

الصورة الثانية : اللقاء للتعاون على نشاط فردي خالص، فيكون لقاء في مسجد او في بيت للتفرغ للعبادة ساعة، وكل يمارس مايريد.. صلاة .. تلاوة قران.. محاسبة.. ذكر.

ويجب ان نحرص على تطبيق الصورتين لأن الاولى تفيد خاصة في ايجاد اليقظة الدائمة، والثانية تفيد خاصة في البناء الذاتي للفرد، وكما يتضح من السنة الحث والتوجيه للنوافل يتضح كذلك الذاتية والتلقائية في التنفيذ كل بحسب طاقته ورغبته واستعداده.

ولذلك يتفاوت جميع المسلمين حتى الصحابة في هذا المجال تفاوتا كبيرا وانما يتفقون ويلتقون على الاستقامة والبعد عن الحرام، واجتناب الموبقات والمهلكات.

قراءة القرآن للعلم والعمل

سابعا : القران واعظ.. لا مراسيم او اوراد شكلية «ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر» (القمر/١٧) اذن لابد من التدبر والاتعاظ، لابد من الانفعال الواعي، لابد من اثر نفسي وعملي، الاثر النفسي مشاعر طيبة واطمئنان قلبي، والاثر العملي تغيير في السلوك، وصدق صحابة رسول الله، فقد «تعلموا العلم والعمل معا»، يجب ان يكون القران هو الموجه الاول.. فهو مع المسلم حيثما ذهب بين دفتين إما في صدره او في صدر غيره، يجب دوام التنبيه على ذلك، كما يجب التدريب والتعويد على ذلك، ففي كل فرص القراءة سواء في السفر او في البيت او في المحاضرة لابد من النظر فيما تلونا من ايات.. ماذا نأخذ منها لحياتنا الخاصة؟ ثم ماذا نأخذ منها لاصلاح الدنيا.. فالفرد - انا وانت - أهل هذه الدنيا، واساس هذا الاصلاح لابد من القراءة المتدبرة الواعية، يجب ان تصبح هي عاداتنا في القراءة وهي الطريقة الثابتة.. الوحيدة فحيثما «قرأنا القرآن او سمعناه.. في الصلاة.. في المصحف.. في الراديو.. في المسجد.. يجب ان نذكر انه كلام الله «لو أنزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله» (الحشر/٢١) هذا النص يتخلل القلب ويهزه، وهو يعرض أثر القران في الصخر الجامد لو تنزل عليه، وهي صورة تمثل حقيقة، فإن لهذا القران لثقلا وسلطانا وأثرا مزلزلا لا يثبت له شيء يتلقاه بحقيقته، ولقد وجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ما وجد عندما سمع قارئا يقرأ «والطور. وكتاب مسطور. في رق منشور. والبيت المعمور. والسقف المرفوع. والبحر المسجور. ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع» (الطور/ ١-٨) لقد ارتكن عمر الى الجدار، ثم عاد الى بيته، يعوده الناس شهرا مما ألمَّ به.

واللحظات التي يكون فيها الكيان الانساني متفتحا لتلقي شيء من حقيقة القران يهتز فيها اهتزازا، ويرتجف ارتجافا، ويقع فيه من التغيرات والتحولات ما يمثله في عالم المادة فعل المغناطيس والكهرباء بالاجسام او أشد، والله خالق الجبال، ومنزل القران يقول «لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله» والذين احسوا شيئا من مس القران في كيانهم يتذوقون هذه الحقيقة تذوقا لا يعبر عنه إلا هذا النص القراني المشع الموحي.

يقول الامام ابن تيمية: «فإذا كان الجبل في غلظه وقساوته، لو فهم هذا القران فتدبر ما فيه، لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل، فكيف يليق بكم ايها البشر ان لا تلين قلوبكم وتخشع، وتتصدع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله امره، وتدبرتم كتابه؟»

وقد ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عمل له المنبر وقد كان يخطب يوم الجمعة يقف الى جانب من جذوع المسجد، فلما وضع المنبر ما وضع، وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليخطب فجاوز الجذع الى نحو المنبر، فعند ذلك حن الجذع وجعل يئن كما يئن الصبي الذي يسكن، لما كان يسمع من الذكر والوحي عنده».

يقول الحسن البصري بعد ايراده هذا الحديث: «فأنتم احق ان تشتاقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسم من الجذع».

يجب ان نقبل على القران، وان تتجاوب ارواحنا معه فاذا اتصلت أرواحنا به نمت الحياة في قلوبنا، واهتزت أرواحنا وترعرعت، وأنبتت من كل زوج بهيج، وكان مالك بن دينار يقول: «مازرع القران في قلوبكم يأهل القران؟ ان القران ربيع المؤمن، كما ان الغيث ربيع الارض».

ان استحضار معنى العبودية لله بصفة حقيقية، يورث المسلم مسارعة ونهوضا الى الاستجابة لأمر مولاه، ويعينه على انفاذ ما كلفه الله به، والقاء عليه من تبعات حددها القران.



وتنفيذ أوامر الله عز وجل يحتاج الى مجاهدة للنفس حتى يسلس قيادها، وتتحمل مشقة المجاهدة، والنهوض بهذه التكاليف، بغير هوادة، وعندها تستيقظ ملكات النفس، ويزداد القلب اقبالا على مولاه، وفهما لكتاب الله عز وجل.

وبدون التنفيذ يكون المسلم فاتر الاحساس، وملكات نفسه غافلة راكدة وعندها لا يصلح ان يكون بحق من جنود القرآن.

خطورة الاستسلام لزحمة العمل

ثامنا : ان زحمة الحياة سواء من مشاغل العمل والمعاش او من مشاغل العمل للاسلام قد تمتص حياة قلوبنا وعقولنا، ونصبح الات تعمل في حدود ما رسم لها او في حدود العمل اليومي الرتيب وهكذا قد يهبط مستوى عبادتنا.. وقد تذبل حتى تصبح هيكلا جافا.. ركعات ننقرها نقرًا، وقد يهبط مستوى قراءتنا .. وقد تتلاشى او لا تتعدى تصفح جريدة يومية او مجلة اسبوعية كما قد يهبط مستوى حركتنا.. فيصبح عملا شكليا او تحركا رتيبا وقد يصل الامر الى مجرد الانتساب الشريف.. وكفى، لهذا كله فلنعمد الى تكوين عادات لنا صالحة تسهل علينا ممارسة اعمال نافعة رغم زحمة الحياة، ومن العادات الصالحة : تبكير ساعة لصلاة الجمعة ولنستحضر فيها فضل التبكير وفضل الصف الاول، ثم لنقم بمحاسبة النفس او تلاوة للقرآن او صلاة على النبي يتخللها استعراض صور من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع تعهد ذاتي بالاقتداء، وفي هذا بعض التعويض عن الغفلة او الانشغال بسبب تزاحم الاعمال طول الاسبوع، ومن العادات الصالحة ايضا الاحتفاء بالصلاة المكتوبة وذلك بأن تكون الصلاة مع الجماعة في المسجد مع احسان ختامها والضراعة في الدعاء بعدها وأداء السنة الراتبة، وقيام الليل ومصاحبة الابرار والصالحين.

تاسعا : الاصل ان نأخذ مباشرة من القرآن وعمل السلف الصالح عند ممارسة العبادات، وعند التعرف على الفضائل لاكتسابها.. والسنة هنا واضحة وضوحا يكاد يستغنى عن اي تعليق او شرح وهي كفيلة بالبعد عن الشطط، وتربط بالحياة، وفروضها.. وواجباتها.

النماذج الحقة ليست نماذج التشدد او الغلو ولا نماذج يأخذونها من كلمات منسوبة لبعض الصالحين، ان النماذج الحقة هي حياة الرسول القائد وصحابته.. بكل جوانبها: العقيدة والعبادة والسلوك.. والجهاد.. والحكم.. وتدبير الحياة.. والتعامل مع الآخرين «قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» (الأحزاب/ ٢١).

الكون محراب المسلم

عاشرا : ان العبادة كما كان يعرفها الناس قبلنا، لابد لهذه الاشياء في نفس البشر هيبة ورهبة، وقد تنسيهم احيانا انها من صنع ايديهم اما في الاسلام فهذا الكون العظيم الذي براه الله وأبدعه في أحسن نظام، تعد كل بقعة فيه طاهرة منه مسجدا للمسلم «جعلت لي الارض مسجدا وطهورا» يتجه فيها الى الناحية التي يتجه اليها جميع اخوانه المسلمين انهم امة واحدة، وان الاتفاق والوحدة والائتلاف اساسيات في دينهم، واخلاق متممة لحياتهم لا يمكن الاستغناء عنها.

وقد رأينا بعض رجال الغرب الذين يزورون بلاد المسلمين، ينظرون نظرة اعجاب وإكبار الى البدوي في الصحراء اذا اناخ راحلته فوق الصعيد الطيب، ثم تطهر وتحرى القبلة، ثم فرغ حواسه ومشاعر نفسه، وخشع بين يدي الله، وقد وجه وجهه للذي فطر السموات والارض.

لم يهتم الاسلام في عبادة اهله بالصور والهياكل، والتهاويل، ولم يقم ابدا سدنة يحترفون الوساطة بين الخالق والخلق فالله جل جلاله اقرب الينا من حبل الوريد وصدق الله العظيم اذ يقول: «واذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع اذا دعان» (البقرة/ ١٨٦) لقد جعل الاسلام للمسلمين من كل صعيد طيب مسجدا وطهورا، ووجه عنايته الى الحرص على اقامة الجمع والجماعات، فمسجد الحي هو نادي أهل الحي ونقطة اجتماعهم للحق والخير، والمسجد الجامع مجتمع البلد الاسلامي كله، وهو دار القضاء، ومعهد العلم، وديوان الحكم، والصحراء، مسجد المدينة بأكملها في صلاة العيد، وتلك هي سنة الإسلام ولا يزال المسلمون يصرون على احياء هذه السنن في كل قطر وبلد.

عبادات تفرد بها الإسلام

أحد عشر : عبادات أخرى : هناك عبادات أخرى انفرد بها الاسلام، ولم تعرف في سواه ومنها:

١ – انقطاع المسلم لطلب العلم، ووقفه حياته عليه، يعد في الاسلام من افضل العبادات، واذا اخلص العالم نيته، كان الوقت الذي يصرفه فيه افضل من بعض انواع العبادة «يوزن دم الشهداء بمداد العلماء يوم القيامة».

٢ – الموظف في ديوان او في مصلحة، اذا جاءه اصحاب المصالح فتفرغ لقضاء مصالحهم، التي هي من واجباته، وبذل فيها غايته، بنفس راضية، ووجه بشش، وأمانة وإخلاص ونوى في نفسه انه يفعل ذلك لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته، فذلك معدود في الاسلام من العبادات التي يثيب الله عليها، وهذا افضل من انشغاله بالنوافل وقت العمل، وترك اصحاب المصالح ينتظرونه وقد عطلت مصالحهم «وخير الناس انفعهم للناس».

٣ – وملاطفة الرجل لأهله واكرامه لابنائه ورعايته لهم، وإحسان التعامل مع الجار والاقارب، كل هذا عبادة يثاب عليها المسلم.

٤ – فهل رأيت في دين من الاديان ان اشتغال العالم بالعلم، وأمانة العالم واخلاصه في عمله، وقيام الموظف بخدمة مواطنيه، وتسهيل مصالحهم بعناية وأمانة وكرم اخلاق، يعد من العبادة التي يثيب الله صاحبها عليها؟

٥ – ان معنى العبادة في الاسلام هو طاعة الله عز وجل في كل ما أمر به، والانتهاء عن كل ما نهى عنه.

ومن اطاع الله في كل ذلك وهو يريد التقرب اليه ويبتغي ثوابه، فهو في عبادة مادامت النية خالصة لوجه الله.

٦ – ولأجل هذه الطاعة خلق الله الخلق، وذلك معنى قوله تعالى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» (الذاريات/ ٥٦) وعلى المسلم ان يفهم هذا ويؤمن به ويعتقده، ومن ايمانه به عمله – به ومسارعته الى التطبيق والتنفيذ.

٧ – ماذا تكون النتيجة؟ لو اعتقد المدرس في معهده والعالم في مخبره، والطالب في دراسته.. ان عمله هذا عبادة وقربى لله يثاب عليها «طلب العلم فريضة» ماذا تكون النتيجة حين يؤمن الزارع ان غرسه وتعبه ان أخلص فيه فهو عبادة يثاب عليها «ما من انسان يزرع زرعا او يغرس غرسا فيأكل منه انسان او طير إلا كان في ميزانه»؟

لو آمنا حقا بهذا المفهوم لتحول المجتمع الى خلية نحل تعمل ليل نهار، بل تجود العمل وتنميه وتطوره باستمرار، وعندها ترتقي الامة وتسود، ويرتفع شأنها، لأن الجميع يتجهون الى الله عز وجل، فالكون محراب للجميع، كل عامل فيه عابد وطائع لله من اعلى مستوى، الى اقل الدرجات والمستويات. ■



اللجنة النسائية

بجمعية الاصلاح الاجتماعى

فترة البرنامج من ٩ / ١٠ / ١٩٩٣م - ١٥ / ١ / ١٩٩٤م

اليوم	صباحية ١٠ - ١٢	مسائية ٤,٣٠ - ٦,٣٠
السبت	* دورة فى أحكام التجويد. * دورة خياطة وأشغال فنية. * دورة زهور السيراميك. * دورة ألعاب سويدية.	* دروس إيمانية عامة . * دورة فى أحكام التجويد .
الأحد	* حلقة تلاوة لكبار السن . * دورة خياطة للمتقدمات. (بترونات البوردا) * دورة طبخ للسيدات .	* دورة فى العقيدة (أركان الإيمان). * دورة محادثة إنجليزى. * دورة رسم على الزجاج. * دورة زهور الستان والشيفون. * دورة ألعاب سويدية.
الاثنين	* دورة فى أحكام التجويد. * دورة خياطة وأشغال فنية. * دورة ألعاب سويدية. * دورة محادثة إنجليزى.	* حلقة تلاوة لخريجات دورات التجويد. * دورة رسم على المفارش. * دورة زهور السيراميك. * دورة ماربلنج زجاج.
الثلاثاء	* دروس إيمانية . * دورة زهور الستان والشيفون. * دورة رسم على الزجاج (٩:١٠). * دورة خياطة للمتقدمات (٨,٣٠:١٠)	* دورة فى أحكام التجويد. * دورة محادثة إنجليزى. * دورة ألعاب سويدية. * دورة الديكوباج . * دورة تزيين الفخار.
الأربعاء	* حلقة تلاوة لخريجات دورات التجويد . * دورة خياطة للمتقدمات.(بترونات البوردا) * دورة طبخ السيدات .	* نادى العائلة . * دورة إكسسوارات منزلية. * دورة رسم على الحرير. * دورة ماربلنج حرير.
الخميس	* دورة ألعاب سويدية. * دورات فنية منوعة للسيدات. (رسم على الزجاج، مفارش ، ..... إلخ).	(ملاحظة) * اولوية الانتساب للتسجيل المبكر الذى يبدأ اعتبارا من السبت ٢/ ١٠ على فترتين صباحية ومسائية فى مقر اللجنة بالشامية.

ملاحظة : توجد حضانة لرعاية الأطفال أثناء الدورات الصباحية والمسائية .

الشامية : قطعة ٧ - شارع ٧١ - مبنى رقم ١ (روضة ابن خلدون سابقا) ☏ ٤٨٤٤٨٥٥ - ٤٨٤٨٤٤٩

شعر الدكتور : عبد الرحمن بارود

يا حمامَ السّلام .. عُدْ ياحمامُ ... لا يَفُلُّ الحُسامَ إلاّ الحُسامُ
في زمانِ الصقور .. صِرتُمْ حَمامًا ... كيف يحيا مع الصقور الحَمامُ ؟؟
ايُّ عُرسٍ هذا ؟ تَزُفّونَ ماذا ؟؟ ... ولماذا يُطبِّلُ الإعلامُ ؟؟
ثَكِلَتْ أمُّكمْ .. اليسَ لديكمْ ... غيرُ : (عاش السلام) (يحيا السّلامُ)؟؟
والخواجا (شَيْلوكُ) (١) في الذبحِ ماضٍ ... منذ انْ غَلّنا(٢) (ألِلنْبي)(٣) الهُمامُ
اوَ غَيْرَ السّاطورِ يُبْصِرُ شيئا ... تاجرُ البندقيةِ اللَّحّامُ ؟

* * *

في مَهَبِّ الرّدى .. أمامي رصاصٌ ... ووورائيْ خَناجرٌ وسِهامُ
قُلْتُ إذْ غرّدتْ صواريخُ(٤) قومي ... وقد احْمرَّ باللهيبِ الظّلام :
اعلينا ... وانتِ غرْسُ يدينا ؟(٥) ... ايها العاشقون فاضَ الغَرامُ
ليسَ بَعْدَ اليقينِ - يا عينُ - شكٌّ ... أثْبَتَ الفعلُ ما نفاهُ الكلامُ
مَعَ مَنْ انتمو ؟؟؟ وهَلاّ رَفَعْتُمْ ... مِنْ ركوعٍ تصطكُّ منه العظامُ ؟؟
مُسِخَ الحبُّ ... فالحبيبُ غوريلا (٦) ... مُسِخَ الطبُّ ... فالطبيبُ الجُذامُ (٧)

* * *

اينَ مليارُ (لا)؟ ومليارُ (كَلاّ) ؟ ... اينَ تلكَ المُحرّماتُ الجِسامُ ؟
ما لتلكَ اللاءاتِ تهويْ تِباعًا ؟ ... أوَ هَلْ صار ربُّنا (العمُّ سامُ)(٨)
قُتِلتْ (لا) حبيبةُ العمرِ غدرًا ... و(نَعَمْ).. رفرفتْ لها الأعلامُ
أتَزُفُّ القِيانُ(٩) (إستيرَ)(١٠) اخرى ؟ ... ام (سَلومي)(١١) لها تُدارُ المُدامُ(١٢)؟
عادتِ النّارُ في البراكينِ ثلجا ... وتخلّى عن الرّعودِ الغَمامُ
قد قلبتُمْ كلَّ الموازينِ قَلْبا ... وغدا اوّلَ الحلالِ الحَرامُ

---

(١) التاجر اليهودي السفاح في قصة شيكسبير : تاجر البندقية. (٢) وضع الاغلال في اعناقنا.
(٣) قائد القوات البريطانية في الحرب العالمية الاولى، الذي قال عندما دخل القدس: اليوم انتهت الحروب الصليبية.
(٤) كناية عن التنازلات والاعتراف. (٥) اشارة الى اصل (فتح) الاسلامي.
(٦) اليهود. (٧) مرض يدمر الاعضاء.
(٨) امريكا. (٩) الجواري المغنيات.
(١٠) امراة يهودية تزوجها الملك قورش وكانت سبب مذبحة للفرس.
(١١) امراة يهودية داعرة بسببها قطع راس سيدنا (يحيى) عليه السلام.
(١٢) الخمر.

داع السّلام

تابعوا الكشف(١) يازعامات قومي ... فبكم تفخر الكشوف العظامُ

أيهودية فلسطين أيضًا ؟؟ ... وأخونا ذو الغبطة الحاخامُ ؟؟

او هذا وعد لبلفور ثانٍ ؟ ... فامض بلفور .. ما عليك ملامُ

ايها البائعون حيفا ويافا ... اهجومٌ هذا ام استسلامُ ؟؟

قد جلبتم عار الزمان .. ولكنْ ... عضَّ فكَّ المعارضين اللجامُ

ومن الناسِ - يا جميلُ - قرودٌ ... ومِنَ الناسِ - إي وربي - نعامُ

* * *

وقع السقف يا صناديد قومي ... او صاحون انتمو امْ نيامُ ؟

اين فتح ؟؟ واين : (إنَّا فتحنا) ؟ ... شدَّما (٢) غيَّرتكمُ الأيامُ !!!

سُورةُ الفتح أنزلتْ في رعيلٍ ... العماليقُ عندهم اقزامُ

نفروا(٣) خلف قائدٍ من قريشٍ(٤) ... عقمتْ عن نظيره الأرحامُ

لا دُمى .. لا تآمرٌ .. لا ذئابٌ ... لا قطيعٌ يُساقُ.. لا أصنامُ

فتلتكم أزقةٌ تتلوى ... وجحورٌ فيها أفاعٍ عِظامُ

* * *

إركبوا للحياةِ خَيْلَ المنايا ... إنما يدفعُ الحمامَ (٥) الحمامُ

حين ينقضُّ فوقنا النمرُ المُسْـ ... ـعورُ .. غصنُ الزيتون موتٌ زؤامُ

وإذا القولُ صارَ في الغاب مُرّاً ... لرعوسِ الحرابِ يحلُو الكلامُ

اينَ (عبدُالفتاح) (٦) ؟ اينَ (كمالٌ) (٧) ؟ ... و(ابو يوسفٍ)(٨)؟ واين (صيامٌ)(٩)؟

ايها الكائدون للبيتِ كيْداً ... إنَّ للبيتِ حارسًا لا ينامُ

وعزاءً - أرض الرِّباطِ .... عزاءً ... سلَّمَ الشيخُ حين شبَّ الغلامُ

---

(١) نشر في الصحف على لسان اخي القديم ابي إياد انه وزملاءه اكتشفوا الآن ان فلسطين ليست لنا وحدنا، بل لليهود ايضا.

(٢) شدَّما: اي اشدَّ! وهي للتعجب.

(٣) نفروا: خرجوا للجهاد في سبيل الله.

(٤) القائد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٥) الموت.

(٦) عبدالفتاح: هو الاخ الكريم الشهيد (عبد الفتاح عيسى حمود) رحمه الله من قرية (التينة).

(٧) كمال: هو الاخ الكريم الشهيد (كمال عبدالحفيظ عدوان) من قرية (بربرة) رحمه الله.

(٨) ابو يوسف: هو الأخ الكريم الشهيد (محمد يوسف النجار) من قرية (يبنا) رحمه الله.

(٩) صيام: هو الأخ العزيز الشهيد (عبدالله محمد يونس صيام) من قرية (الجورة) رحمه الله.

خواطر مه

بقلم : محمد الغمقي

احمد هو احد المثقفين المسلمين الذين اضطرتهم الظروف إلى الهجرة إلى الخارج وبالتحديد إلى باريس حيث عاش تجربة قاسية اتسمت بالتمزق بين نواعي السقوط في مستنقع الحياة المادية والحرص والحفاظ على هويته الإسلامية. ويروي هنا قصته بالتوقف عند اهم محطات هجرته، هذه القصة التي تعكس إحدى المعضلات الكبرى التي تعاني منها البلدان الإسلامية ـ والفقيرة عموما ـ والمتمثلة في ظاهرة هجرة الأدمغة إلى البلدان الغربية لأسباب وعوامل شتى سياسية بالدرجة الأولى (انعدام الحريات وعدم احترام العلم وتقدير العلماء وكبت طموحات الأجيال الصاعدة....).

وصلتُ إلى مطار «اورلي» مساء احد ايام خريف عام ١٩٨٢م، تركتُ ورائي الشمس والطقس الحار والأهل ووجدت غيوما وخليطا من الأجناس والألوان واللغات في حركية دؤوبة ووجوها يغلب عليها طابع الوجوم والقلق.

سألت صديقي الذى استقبلني عن ظروف الحياة في باريس فاجابني بان الفرنسيين يلخصون حياتهم في العبارة التالية: «Dodo, Metro,boulot» اى نوم ومترو (إشارة إلى كثرة التنقل) وعمل. وادركت منذ تلك اللحظة انى دخلت عالما جديدا يُعطي للوقت قيمة اكبر مما نعطيه نحن. ومرت بخاطري مشاهد التخلف في بلادى (الانتظار الطويل للركوب في وسائل النقل العام او لقضاء مصالح إدارية او في المواعيد الخاصة...).

لكني في المقابل احسست بان الحياة التى اقتحمتُها في بلاد الغربة حولت الإنسان إلى آلة.

علاقات فاترة

وبمرور الزمن تاكدت ان العيش مدة طويلة في الغرب وفي العواصم الكبرى بالخصوص يُضعف العلاقات البشرية ويفقدها تلك الحرارة التى ما زالت بلداننا تتمتع بها رغم الكثير من الشوائب والنواقص في معاملاتنا الاجتماعية.

لقد قراتُ وسمعتُ وشاهدتُ العديد من حالات الفتور في العلاقات البشرية في بلاد الغرب. فالجار لا يعرف جاره في حين انهما يسكنان في نفس المبنى وفي نفس الطابق. روى لي صديق انه عند عودته إلى بيته بعد غياب غير طويل اشتم رائحة كريهة منبعثة من بيت جارته المريضة باعصابها والتى تسكن لوحدها. فاخبر الشرطة بالأمر. وعندما كسر اعوان الشرطة باب بيتها وجدوها ميتة. هذه حادثة من بين الاف الحوادث.

وتجسد هذا الفتور بالخصوص في التفكك الأسرى الذى تعاني منه هذه المجتمعات. فمنذ سن الثامنة عشرة يصبح الشاب او الفتاة حرًا في تصرفاته ومسئولا عن نفسه. فإذا كان الوجه الإيجابى لهذه المسالة يتمثل في الاعتماد على النفس وعدم التواكل على الوالدين او البقاء تحت إشرافهما المباشر حتى بعد الزواج كما هو رائج في مجتمعاتنا فإن الجانب السلبي والخطير هو تفكك العائلة واواصر التراحم بين افرادها والإحسان إلى الوالدين كما يوصي بذلك ديننا الحنيف.

لذلك لم استغرب من التزايد المطرد لظاهرة المتسكعين الذين ينامون في محطات المترو وفي الأماكن العامة ويقضون يومهم في شرب الخمر والثرثرة او النوم. والأوساخ تغطي اجسامهم وثيابهم.

والدولة احتارت في وجود حلول دائمة وناجعة لهذه الظاهرة التى تسيء إلى صورة فرنسا في الداخل والخارج علما بان عددا من هؤلاء العاطلين عن العمل ومن العجائز الذين لم يجدوا عائلا. ولم يفلح «مطعم القلب» الذى اقامه الفنان الفكاهي «كوليش» في حل المشكل بقدر ما اظهر هشاشة العلاقات الاجتماعية وكشف مدى التناقض والتفاوت بين فئات المجتمع الواحد.

كما لم استغرب استغلال الكنيسة لهذا الاختلال للدعوة إلى المسيحية. ووجدتُ يوما مجموعة بجانب محطة مترو ينشدون في شكل حلقة اناشيد عن الأخوة الإنسانية. فهمت انهم مسيحيون يدعون لدينهم بطريقتهم الخاصة. دفعني حب الاطلاع على اسلوب تحركهم إلى الاقتراب منهم والتظاهر بالجهل التام. سألني احدهم:

ـ ما رايك في هذه الأناشيد؟

ـ إنها رائعة .

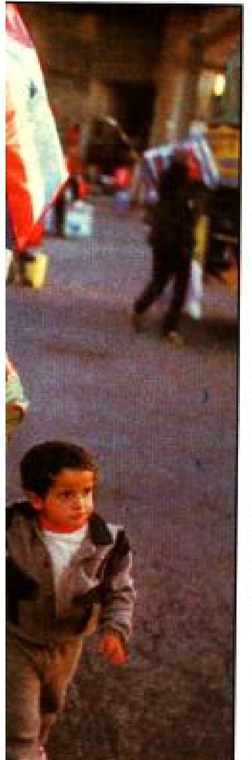
ـ العالم مليء بالحروب والدمار والإله الرب هو المنقذ الوحيد ـ هل تريد حضور شهادات حية لشباب مثلك احبوا السلام واختاروا منهج الرب؟

وافقت عن وعي وسار الجميع في اتجاه واحد. وصلنا إلى كنيسة وفي قاعة صغيرة مكتظة تناوب على المنصة المبشرون ليقدموا الداخلين الجدد في الديانة المسيحية وسط تصفيق الحاضرين.

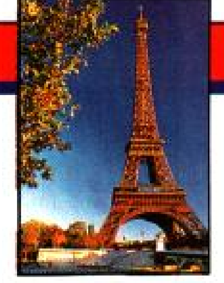
في نهاية «الحفل» عرّفني المسيحيي الذى صحبني إلى هذا اللقاء بشاب «عربي» من مصر ليعرفني بالمسيحية لكن سرعان ما خاب ظنه عندما قلت له إني مسلم وإني معتزّ بديني وعرف انى طالب في الدراسات العليا بإحدى جامعات باريس.

الكفاح من اجل العلم

وعلى ذكر طلب العلم، فإني كنت اطمح قبل سفري او بالأحرى قبل الهجرة المفروضة عليَّ، ان اواصل مسيرتي العلمية إلى آخر مطاف لكن الوضع الجامعي في بلادى كان قاسيا ماديا ومعنويا. ومازلت اتذكر حالة الرعب التى كانت عذابنا اليومي في الجامعة وفي الحى الطلابي. رعب مضاعف من طرف قوى القمع النظامية التى كانت ترابط بشكل شبه مستمر امام المركب الجامعي بل تقتحمه بوحشية لقمع كل تحرك طلابي ومن طرف القوى العلمانية اليسارية



اجر فى فرنسا



بوجه الخصوص التى كانت ترفع شعار: «استعمال العنف الثورى ضد الرجعية»، والمقصود بذلك الإسلاميين ولا تتورع عن انتهاك حرمات أماكن العبادة النادرة فى الأحياء الطلابية إلى حد التبول فيها والعبث بالمصاحف، وما ينتج عنه من صدامات عنيفة.

فى هذا الجو المتوتر لم أجد حلاوة العلم والمعرفة، أضف إلى ذلك المنحة المتواضعة التى يذهب جزء منها إلى مساعدة والدى وأسرتى عموما على ظروف المعيشة الصعبة.

لكل هذه العوامل، كنت أنظر إلى فرنسا بمثابة شعاع الأمل للتزود بالمعرفة والعلم . وساعد على تركيز هذه الصورة فى أذهان الجيل المتعلم فى بلادنا التغريب الرسمى للعقليات والسلوك وتصوير الغرب وفرنسا بالخصوص على أساس أنها أم الحضارة.

وبعد إقامتى مدة طويلة فى هذه البلد، تبينت أن آفاق العلوم والمعارف واسعة ومراكز البحوث والدراسات منتشرة والثقافة فى متناول الجميع. على سبيل المثال، فإن مركز جورج بومبيدو يفتح أبوابه لكل الناس كل يوم - عدا الثلاثاء - حتى الساعة العاشرة مساءً، وتتوفر فيه كل وسائل المعرفة من الكتب والمتاحف مرورا بمخابر اللغات وعلى مستوى الأحياء، توجد مكتبات تابعة لبلدية باريس واستعارة الكتب والمجلات فيها مجانية.

فى المقابل تصب هذه الثقافة فى معظمها فى اتجاه علمانى بناء على فلسفة تقوم على أساس أن الإنسان مسئول أمام القوانين الوضعية فحسب. فهناك كم هائل من المحاضرات والندوات ولكنها تحوم حول دائرة تفكير من زاوية غربية. حضرتُ بعد الدروس فى قسم «الإسلاميات» بجامعة السّربون وجامعات أخرى لأساتذة متخصصين فى الشئون الإسلامية مثل أركون وأوليفين كارّى واستمعت إلى العديد من الحصص التلفزية التى تناقش قضايا فكرية واجتماعية. فقد كانت وجهات النظر متعددة والنقاش فى بعض الأحيان ساخن بما يفيد تبلور ملكة النقد لكن الضغوط المادية والمعنوية قائمة من أجل توجيه النخبة المثقفة فى اتجاه معين.

على المستوى الجامعى، لاحظتُ بأن الأساتذة يحاولون احتواء الطلبة الأجانب فى الاختصاصات العلمية ومحاصرة من لديهم نفس وطنى إسلامى عند تقديم أطروحاتهم خاصة إذا كانت هذه الأخيرة مرتبطة بمجالات حساسة. صديق لى طلبوا منه إعادة صياغة فصول كبيرة من أطروحته حول التعريب فى المغرب العربى بعد أن تعيّن يوم تقديمها وقام بدعوة مجموعة من أصدقائه بهذه المناسبة وأضاع جهودا وأموالا طائلة فى إعدادها وطبعها.

بلد الجن والملائكة

ولا يقتصر هذا الحصار على المستوى التعليمى، بل أصبح الطالب الأجنبى يشعر بمطاردة دائمة تحت شعار قانونى، فليس له الحق فى بطاقة الإقامة الطويلة المدى حتى بعد عشر سنوات من الإقامة وليس له الحق أيضا فى حياة مستقرة وفى الإتيان بزوجته من بلده باسم «منع التجمع العائلى بالنسبة للطلبة. فى حين أن كل الأجواء المحيطة بالإنسان فى البلاد الغربية تدعو علنا إلى الفتنة والسقوط. أينما ذهبت تجد الصور العارية والمناظر الخليعة على قارعة الطريق وفى وسائل النقل معلقات إشهارية من الحجم الكبير وشياطين من الإنس يدعون إلى جهنم. والأدهى والأمر أنه صراع يومى تعيشه لحظة لحظة حتى فى بيتك عندما تريد الاستراحة وتفتح التلفزيون فإن الفتنة تتبعك.

والحمد لله أن وجدتُ فى صحبة بعض رفاق الخير وفى قراءة القرآن ولقاء المصلين فى بيوت العبادة خير معين على مصارعة هذه الفتن وغيرها من المحن. والحمد لله أن بدأ يدب شعاع الأمل في تصالح الجالية الإسلامية فى بلاد الغرب مع هويتها بعد أن كانت تسير على غير هدى حيث كان العديد من أبناء هذه الجالية تائهين فى الخمارات ودور القمار والفساد.

لكن مع الأسف الشديد تزامنت هذه الصحوة الإسلامية.. مع موجة من العنصرية ضد كل مظاهر التدين الإسلامى (الحجاب) فى حين أن اللوبى اليهودى يحتكر كل الفضاءات السياسية والاقتصادية والثقافية متحديا كل القوانين صباح أحد الأيام اعترضتنى مجموعة من الشباب اليهودى فى يد أحدهم علم كبير لـ «إسرائيل» وينشدون فى الشارع وبصوت مرتفع أناشيد باللغة العبرية أمام لا مبالاة المارة. قلت فى نفسى ماذا كان رد فعل الفرنسيين لو كانت هذه المجموعة إسلايمة. إلى جانب ذلك فإن عبارات مثل «اخرجوا أيها العرب» أو «الإسلام يساوى نازية» أصبحت تُكتب فى الكثير من المواقع وتغطى جدران محطات النقل والأماكن العمومية.

وأشعر بالضيم والغبن عندما أتأكد بأن حكومات البلدان المغاربية لم تضغط بالشكل الكافى من أجل إيقاف موجة العنصرية هذه. لكن سرعان ما استدركت فالشىء من مأتاه لا يُستغرب. نعم لا استغراب لهذا الموقف والحال أن المواطن داخل هذه البلدان كرامته مداسة وحقوقه مهضومة بمجرد كونه يُطالب بحقه فى التعبير. فالمفارقة كبيرة بين الواقع والمطلوب ولكن فى النهاية المواطن العادى هو الضحية داخل بلاده أو في أرض المهجر.

طلبتُ من بلادى منحة لمواصلة دراستى العليا. كان الرد: الإمكانيات ضعيفة ولا تسمح بتقديم منح لكل الطلبة. وتساءلت أين الأموال المبذرة في التسلح ليس بغاية الدفاع عن البلاد وإنما لمواجهة التحركات الشعبية؟ أين المبالغ الطائلة التى تُصرف فى الحفلات الماجنة والإثراء الفاحش لـ «كبار القوم» على حساب مصالح الشعب؟ وإلا كيف يُفسر أن أغلب الطلبة الأجانب من أصل مغاربى يضطرون إلى العمل في حراسة الشركات وفى الفنادق ليلا كمورد رزق وحيد فى بلاد الغربة حيث لا يرحم الغنى الفقير والقوى الضعيف . ■

لماذا نذهب إليهم !!

تعرض لنا وسائل الإعلام منذ مدة ليست بالقصيرة مظاهر العداء الأوروبي لكل وافد لها من دول العالم الثالث. ولا شك أننا كمسلمين نتألم ونحن نرى كيف يُقتل الكبار والصغار من أبناء المسلمين فى هذه الدول التى بدأ التطرف العنصرى يظهر جليًا بين مواطنيها ضد كل من يعيش بينهم ولا ينتمى إلى دينهم وأصولهم. ولعل الحرب الدائرة فى البوسنة والهرسك تظهر بوضوح التحيز الغربي إلى جانب المعتدى وهذا قمة التطرف العنصرى.

ولو نظرنا إلى أنفسنا كشعوب لرأينا كم واحد منا ينتقد الحكومات العربية التى لا تقاطع الغرب بنفطها حتى تجبره على الاستجابة ولو لبعض مطالبنا أو على الأقل لإجباره على التوقف عن ظلمنا واضطهادنا. ولكننا فى نفس الوقت لا نقاطع الغرب المعتدى حين تكون المسألة على المستوى الفردى، وأعنى بذلك كيف يطيب لنا السياحة عندهم وصرف الألوف فى بلادهم ونحن نعلم بمدى احتقارهم لنا. فإذا كانت حكوماتنا مجبرة على التعامل معهم فهل نحن الأفراد مجبورون على السياحة هناك.

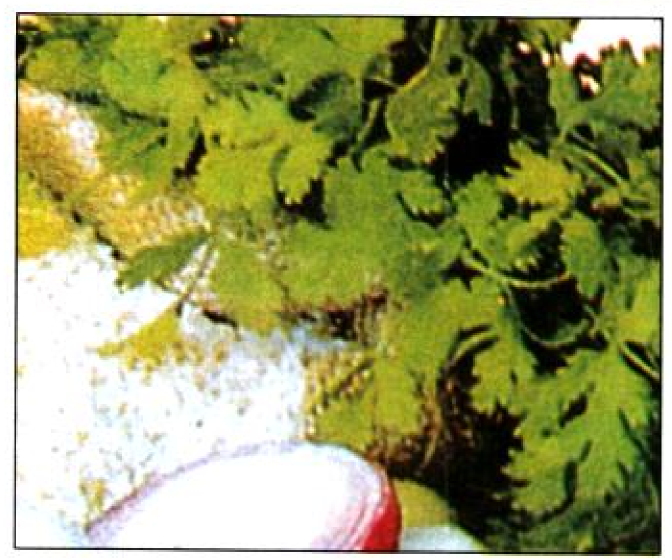
وأعتقد على الأقل من باب التعاطف مع شعب البوسنة والهرسك أن لا نذهب للسياحة فى بلاد الغرب لأن فى ذلك دعم لاقتصادهم وزيادة قوتهم وتسلطهم على إخواننا المسلمين المتواجدين بينهم.

وهاهى الأحداث العنصرية تتصاعد فى ألمانيا ضد المسلمين ولو سألت كم عربيا سيقضى الصيف هناك لأخذك العجب من كثرتهم.

لو ساعدنا إخواننا الأتراك مثلا بالسياحة فى تركيا الجميلة لكان هذا دعمًا لاقتصادهم ولما أصبح لديهم حاجة فى العيش أذلاء عند الألمان وغيرهم. والمطلوب منا عدم الازدواج في صرفنا لأموالنا فنحن نساعد المسلمين بالصدقات من جهة ونفتك بهم من جهة أخرى حين ندعم الغرب اقتصاديا بالسفر إليهم.■

فاطمة البدر

البقدونس زينة المائدة

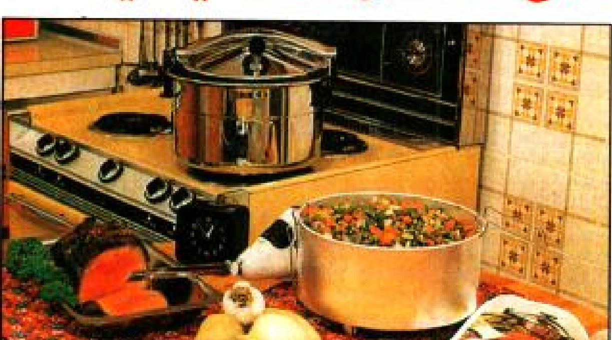


يزرع البقدونس فى الأراضى السهلية وتحتوى أوراقه على الكالسيوم والحديد وفيتامينات (أ) و (س) وتستعمل أوراقه فى معالجة أمراض القلب وتقوية الأعصاب، كذلك فإنه يعتبر مضاداً لفقر الدم والتسمم ويوصف للمصابين بعسر الهضم وأمراض الروماتيزم كما أنّه ينقى الدم والأمعاء، ويعتبر واقيا من الإصابة بالسرطان، أمّا إذا غُلي البقدونس بعد مزجه بالحليب فإنه خير علاج لمرض الربو، كما يفيد عصيره فى معالجة آلام الأسنان وذلك بتدليك اللثة والخد مكان الألم.

وكان يستخدمه الرومان لتزيين ولائمهم، ويصنعون منه التيجان لتزيين رؤوس الأبطال، وهو عنصر أساسي في السلطة والبيض المقلى ويمكن قليه وتزيين السمك به ويسهل تقطيعه وتنظيفه وحفظه فى أكياس بلاستيكية فى الثلاجة. ■

سيدتى.. قبل الخروج من المطبخ

هل فكرت فى نعومة يديك ؟؟



تتعرض الأيدى والأصابع للجفاف والتشققات من جراء الأعمال اليومية المنزلية التى تقضيها ربة البيت فى التنظيف وإعداد الطعام وغيره من الأمور المنزلية، وتسبب هذه الأعراض بالإضافة للروائح التى قد تعلق باليدين أثناء الطبخ، وهذه بعض الإرشادات والنصائح لحل هذه المشكلة:

● للتخلص من رائحة الثوم والبصل فى المنزل ينصح بتسخين نصف فنجان من الخل حتى الغليان.

● لنظافة ونعومة اليدين انقعى أصابعك بماء دافئ وصابون أما إذا كانت الأظافر جافة جداً فانقعيها بزيت زيتون دافئ.

● جففي الأصابع وقلميها كلما دعت الحاجة واعملى على إزالة الأوساخ من تحت الأصابع بعود من خشب البرتقال.

● ضعى قليلا من الكريم الخاص بتنعيم البشرة عند قاعدة الأظافر.

● يمكن الاستفادة من ماء الأرز المحتوى على الملح والزيت فى المحافظة على نعومة اليدين.. وغمس اليدين عشر دقائق فى الماء، وهذا يخلص اليدين من ترسيب البشرة الميتة التى سيسهل إزالتها لاحقا.■

من أوراق أخصائية اجتماعية

أبناؤنا والثقة بالنفس



بقلم : نادية البراك

كانت « رحاب » طفلة في الرابعة عشر من عمرها حين تعرفت على مشكلتها، تلك المشكلة التي الخصها بعبارة بسيطة وهي انها تعاني من عدم الثقة بالنفس الى درجة كبيرة، والجالس إليها يدرك ذلك من اول وهلة فهي تعاني من اضطراب كبير ولا تدري كيف تتصرف او ماذا تقول في اغلب الأحيان وغالبا ما ينعكس الموقف عليها وليس لها. لقد حاولت علاج «رحاب» مما تعاني منه، ولكن جهودي معها ذهبت هباءً منثوراً، فقد كانت حالتها مستعصية كما رأيت.

لكي اضع يدي على الأسباب الحقيقية لمشكلة «رحاب» فقد استدعيت امها لسؤالها عن حال ابنتها، وقد استجابت الام للدعوة، وان كانت زيارتها لم تفدني بشيء، فقد ادركت انها امرأة بسيطة أمية لا تكاد تفهم ما اتحدث عنه، وبالتالي لم تستطع استيعاب نوع المشكلة التي اتحدث عنها، كانت بسيطة الى حد يثير الضجر وفي النهاية قالت لي وهي تشد على يدي مبتسمة:

– اعتبري «رحاب» مثل ابنتك، ولن اعترض على نوع العقاب الذي تقترحينه.

حملقت بها مدهوشة وقلت:

– لكن ابنتك لم تفعل شيئا يستوجب العقاب.

قالت بسذاجة بالغة :

– انت ذكرت ذلك .

تنهدت في ضيق :

– يبدو لي انك لم تفهمي ما قلته لك. ابنتك تعاني من مشكلة نفسية وأنا اريد مساعدتها.

هزت رأسها بعنف.

– اجل .. اجل .. افعلي ماترينه مناسبا.. وداعا.

بدا لي انه لا فائدة من الشرح لتلك الأم الجاهلة، فرحت اعالج الامر بطريقتي الخاصة.

من خلال جلساتي الطويلة والمكثفة مع «رحاب» اهتديت الى اصل المشكلة، فالعلاقة بين «رحاب» الخجولة الهادئة وتلك الام الجاهلة لم تكن كما يجب، فالأم كما تبين من حديث ابنتها غير المباشر كثيرة النقد لكل تصرف تقوم به ابنتها، تهزأ منها ومن شكلها ومن تصرفاتها وحديثها وهذا النقد المكثف والمتوالي ادى الى اهتزاز شخصية الابنة وبالتالي لفقدانها الثقة بنفسها. لقد حاولت أن أزرع شيئا من الثقة بنفسها، لكن جهودي الكبيرة والمتتالية لم تفلح بل كانت تتهاوى امام انتقادات الام اليومية وتجريحاتها المستمرة.

كان لابد من لقاء ثان مع الام، وان اعتقدت في قرارة نفسي انه لن يثمر كثيرا فكيف لتلك الام الجاهلة ان تفهم ما سأقوله لها!! إنها لم تدرك نوعية المشكلة التي تعاني منها ابنتها، بل هي لم تر ان هناك مشكلة على الاطلاق، وقد كنت اتحدث عن امر لم تستوعبه هي اطلاقا.

على كل حال لا بأس من محاولة ثانية!!

جاءت الام تسبقها ابتسامتها الساذجة وشدت على يدي مرحبة:

– انا شاكرة لك جيدا ياأبلة نادية، والله انت تتعبين كثيرا لأجل بناتنا.. والله انا خجلة منك ما تصورت ان ابنتي تسبب لك كل ذلك الاذى!!

قلت لنفسي « ها قد بدأت سذاجتها».

دعوتها للجلوس وقلت :

– « رحاب » طفلة عاقلة ومتفوقة، لم تسبب لي أي أذى.

ردت في حيرة :

– لكنك ذكرت ان هناك مشكلة .

هززت رأسي في صبر واحتمال:

– نعم هناك مشكلة تتعلق بها، واحتاج الى مساعدتك.

احنت رأسها الى الأمام وقالت:

– مساعدتي أنا؟ خير ان شاء الله.

صمت برهة ثم قلت :

– فهمت من حديث «رحاب» انك كثيرة الانتقاد لتصرفاتها، ولأتفه الامور.. اذا لم تحسن ترتيب غرفتها وبختها، واذا لم تعجبك تسريحة شعرها انتقدتها، اذا جلست لتاكل هزأت من طريقة تناولها لطعامها، واذا سارت سخرت من مشيتها.. اذا كانت معك في زيارة عائلية رميتها باصناف متنوعة من النقد امام باقي النسوة و..

قاطعتني الام في غبطة :

– آه .. انا الآن التى احتاج لمساعدتك.. ان ابنتي البلهاء لا تحسن عمل شيء.. والله انا مقهورة منها.. كل البنات في سنها أحسن منها، اما هي فتثير اعصابي الى اقصى درجة لا تعرف كيف تأكل ولا كيف تسير ولا..

قاطعتها بحنق :

– ولا كيف تتنفس !

ماذا ؟

قلت بحدة :

– مادمت قد اعترضت على كل شيء فيها، فلابد انك تعترضين على طريقة تنفسها كذلك!! اسمعي ياأم «رحاب» انني أعرف «رحاب» جيداً، وقد وجدت فيها طفلة مهذبة، عاقلة ولا أرى ما يستوجب كل ذلك النقد الذي توجهينه لها.

– انها لا تحسن عمل شيء.

– ذلك لأنك تكثرين من نقدك لها، ولو خففت قليلا من نقدك لاكتسبت ثقة بنفسها ولأصبحت كما تحبين لها.

صدرت من يدها حركة احتقار وقالت:

– دعك منها .. تلك بنت بلهاء لا تصلح لشيء.

لم يأت حديثي ونصائحي لتلك الام الجاهلة بأي نتيجة ايجابية، واستمرت على نفس طريقتها في النقد اللاذع لابنتها حتى في اتفه الامور، وكان من الطبيعي نتيجة لذلك الا تتحسن حالة «رحاب»!!

مرت سنوات انقطعت خلالها اخبار «رحاب» عني، علمت بعد ذلك انها تزوجت في سن الثامنة عشر، غير ان زواجها لم يستمر طويلا، وطلقها زوجها بعد أن انجبت منه طفلين. وتزوج من اخرى.

علمت فيما بعد السبب وراء ذلك الانفصال من احدى صديقات «رحاب» المقربات، فقد عانى الزوج كثيرا من قلة ثقتها بنفسها واهتزاز شخصيتها، حاول مساعدتها كثيرا وحين لم يفلح طلقها غير آسف، وهكذا تحطم مستقبل «رحاب» بسبب تصرفات أم جاهلة قضت على سعادة ابنتها من حيث لا تدري، حين أصرت على هدم ثقتها بنفسها بدلا من العمل على ترسيخ تلك الثقة وتنميتها!!■

اعترافات زوجة



حين تزوجت كنت في الثامنة عشر من عمري، فتاة رشيقة.. انيقة اشتهرت بين صاحباتي بشدة اهتمامي بمظهري ورشاقتي، وقد أبدى لي زوجي اعجابه الشديد بقوامي الرشيق ومظهري الانيق.

بعد انجابي لطفلي الاول زاد وزني كيلو جرامات قليلة وبدأت الجأ لنوعية من الملابس المختلفة علّها تخفي الزوائد اللحمية هنا وهناك.

وبعد انجابي لطفلي الثاني قل اهتمامي بمظهري كثيرا، اقول لكن الحق بدأت لا ابالي بذلك ورحت اولي جل اهتمامي للعناية بالاطفال والقيام بمسئوليات بيتي. كنت اسمع ملاحظات كثيرة على مظهري الجديد فلا أبالي بها. «اوه.. لقد سمنت كثيرا» «هذه انت.. لم اعرفك فقد ازداد وزنك كثيرا» «إنك بهذه البدانة تبدين في الأربعين وليس في الخامسة والعشرين من عمرك»!!

في البداية كنت اتضايق من سماع تلك العبارات، لكن مع مرور الوقت صرت لا ابالي بها، بل كنت اسخر منها وأشارك محدثتي تعليقاتها الساخرة!!

بعد انجابي لطفلي الثالث صرت كتلة من اللحم والشحم.. حركتي ثقيلة.. وتنفسي بطيء متقطع.. بالطبع لم يكن ذلك الوضع يسعدني، وصرت اتاسف على حالي، لكن ذلك الاسف يزول حين اجلس الى المائدة واتناول اصناف الاطعمة الموجودة امامي. انني اعترف انني كنت ضعيفة جدا امام اغراء الطعام خصوصا المعجنات والحلويات.

خلال تلك الفترة كان زوجي يراقبني صامتا، ولا يتحدث او يعلق على مظهري بشيء، لكنه فجأة وبعد فترة صمت طويلة خرج عن صمته.. اذ قال لي يوما:

– لقد سمنت كثيرا !

– ضحكت ساخرة :

– انت لم تأت بجديد .

– قال بجدية :

– لم تعودي تلك المرأة الرشيقة التي عرفتها في بداية الزواج.

– قلت باسمة :

– اتريدني بعد الانجاب ان احتفظ برشاقتي السابقة؟؟ كل النساء يسمن بعد الانجاب!

– قال غير مقتنع بحديثي :

لكن «فاطمة» شقيقتي لازالت محتفظة برشاقتها القديمة رغم انها لديها من الاطفال اكثر منك، ما رأيك لو اتبعت «رجيما» غذائيا؟؟

– نظرت اليه مندهشة :

– لاشك انك تمزح !

– بل انا جاد كل الجد.. انني ارغب ان



تستعيدي رشاقتك السابقة وتهتمي بهندامك قليلا.

– هززت كتفي غير مبالية :

– اوه .. ما هذا الحديث السخيف! المرأة بعقلها وليست بشكلها.

– لكني احب ان تتزيني لي كما كنت تفعلين سابقا، وان تستعيدي شيئا من رشاقتك القديمة، لا اقول كلها بل بعضا منها.. ارجوك.

قد ساءني حديث زوجي ذاك! أبدلا من ان يشكرني على عنايتي بالبيت والاطفال يتذمر من شكلي وبداتني.. صحيح انني ازددت عشرين كيلو جراما، ولكن أي بأس في هذا!!

– بعد أسابيع قليلة عاد زوجي يسأل:

– ألم تبدأي «بالرجيم» بعد ؟

هذه المرة ثرت عليه :

– الا تدرك ان حديثك هذا يجرحني، ويسبب لي احراجا كبيرا.

قال بهدوء :

– من حقي عليك ان تهتمي بمظهرك.. اريدك ان تخففي من وزنك!!

بلعت غيظي وصمتي، ثم رحت افكر في طلبه، أكل ما يريده مني ان افقد بضعة كيلو جرامات. الامر في غاية البساطة، وسأريه مقدار قوة إرادتي!!

رحت اتبع حمية غذائية سرا ودون علمه، في اليوم الاول سارت الامور كما يرام، في اليوم الثاني شعرت ببعض الملل والتعب، وفي اليوم الثالث انهارت مقاومتي حين دعيت لوليمة في بيت شقيقتي فرحت التهم المعجنات والحلويات والمشويات.. الخ.

رحت افكر في طلب زوجي ساخطة.. لماذا احرم نفسي من كل هذه المتعة بسبب طلبه؟؟

وقفت أمام المرآة اتأمل نفسي.. حقا لقد كنت بدينة، لكن مظهري الجديد لم يضايقني كثيرا..

لاشك انني اتمنى لو أعود رشيقة كما كنت، لكنني في الوقت نفسه أريد رشاقة بلا تعب ولا حرمان من المأكولات الشهية التي أحبها!!

وعاد زوجي يحدثني عن موضوع «الرجيم» ويكرر رجاءه، هذه المرة لم استمع له، بل رحت أثور في وجهه ساخطة غاضبة، وتكررت خلافاتنا ونزاعنا حول بدانتي!!

فجأة صمت زوجي، ما عاد يحدثني عن موضوع الرجيم، شعرت بصمته وتباعده عني فلم ابالي، بل اقول الحق انني سعدت بصمته وتركه لي وشأني.

مرت الايام والشهور، وأنا ألاحظ صمت زوجي وتباعده فلا ابالي، فقد كان صمته أرحم لي بكثير من نقده الدائم لمظهري!!

لا ادري كيف تلقيت خبر زواجه من اخرى ومن الذي ابلغني، كل الذي اذكره انني لم أصدق الخبر واستنكرته، فزوجي يحبني جدا ولا يعقل ان يتزوج باخرى غيري، لكنني حين واجهته اعترف ولم ينكر.. صرخت فيه:

– لماذا ؟

– لانني اردت زوجة نحيفة ورشيقة.

– انت تمزح لاشك .

– بل انني اقول الصدق، لقد طلبت منك الاهتمام بمظهرك كثيرا، فلم تبالي بمطلبي.

– لازلت غير مصدقة.. أيعقل ان يكون تفكيرك بمثل هذه التفاهة.

– قولي ما شئت لكني رجل احب الجمال في المرأة، وقد كانت بدانتك ولازالت تسبب لي ضيقا كبيرا.

بقيت اياما بعد تلك الصدمة ذاهلة حائرة، عشت عذابا ما تصورت أنني أعيشه يوما، وقد ازداد عذابي حين رأيت زوجته الاخرى.. فتاة في غاية الرشاقة والاناقة والجمال، فزاد غمي وهمي، واعتزلت الناس، أهملت العناية ببيتي واطفالي وفقدت شهيتي للطعام!!

الامر المدهش انني حين تغلبت على الصدمة، حرصت على اتباع حمية غذائية في الحال وفي غضون ستة اشهر فقدت ما يقارب خمسة عشر كيلو جراما من وزني.

بمظهري الجديد استعدت شيئا من سعادتي وثقتي بنفسي، نظر إليّ زوجي معجبا وقال:

– الآن انت تبدين جميلة.. أكان يجب ان اتزوج حتى تستجيبي لمطلبي؟؟

ظننت انه حين عدت رشيقة سيطلق الاخرى، لكنه لم يفعل، قال ان الامر ليس لعب عيال!! على حد قوله. اقول الحق انني نادمة على انني كنت السبب، ليتني استجبت لمطلبه منذ البداية ولم اتي بهذه المصيبة لبيتي. انني اليوم في منافسة شديدة مع الاخرى التي ما عدت اضيق ان تتفوق عليّ برشاقتها!!■

زوجة

كيف نحافظ على عيون أطفالنا؟



نضع بين يديك سيدتي بعض الأمور الهامة للمحافظة على سلامة عيون أطفالنا وعدم إصابتها بالضرر، وهي :

● التغذية الكاملة الغنية بالفيتامينات خاصة (أ).

● النظافة التامة لكل أجزاء الجسم عموماً وبخاصة العينان.

● الحرص على عدم الإجهاد في القراءة أو الكتابة.

● مراعاة المسافات الصحية عند الجلوس امام السبورة او طاولة الدراسة.

● مراعاة فحص النظر لدى الطبيب اذا كان الطفل يشكو من عيوب في البصر (طول، قصر، استجماتيزم) وتصحيح هذه العيوب البصرية بالنوع المناسب من النظارات.

● توفير الاضاءة المناسبة في المنزل وخصوصا غرفة الاطفال واماكن المطالعة.

● يجب وضع المكتب والكرسي الخاص بمذاكرة الطفل في وضع صحي بحيث يأتي الضوء من وراء ظهره من الخلف وليس مباشرة أمام عينيه.

● تلافي مشاهدة الاطفال للفيديو افلام التلفزيون والعاب الاتاري والكمبيوتر.. الخ، التي تضر جدا بأبصارهم.

● يجب مراجعة الطبيب بسرعة اذا ما اشتكى الطفل من احمرار العيون او التدميع او ضعف البصر.■

أوائل المؤمنات

« خولة بنت مالك بن ثعلبة »
أول من استفادت من تحريم الظهار

بقلم : حلمي الخولي

● « هي خولة بنت مالك بن ثعلبة» الانصارية كانت زوجا لابن عمها «اوس بن الصامت» مرت الايام بالزوجين المُسْلمَيْن في عطف وود ورحمة، ولكن هيهات للدنيا ان تظل على حالهَا فهي دائمة التقلب، فقد أصبح الزوج مسنا، ويصاب بالغضب السريع.

● تقول خولة: دخل عليّ يوما فراجعته في شيء، فغضب وقال: «انت عليّ كظهر امي» وكان من عادة الجاهلية ان يقول الرجل لامرأته: أنت عليّ كظهر امي فتحرم عليه. وهذا كان اول ظهار في الاسلام.

● تقول خولة : خرج – اوس – ساعة ثم دخل عليّ فإذا هو يريدني على نفسي فقلت: كلا، والذي نفس خولة بيده لا تخلص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا، فخرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست بين يديه وقلت: يارسول الله: إن اوسا من قد عرفت ابو ولدي وابن عمي وأحب الناس اليّ؛ وقد قال كلمة والذى انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال: انت عليّ كظهر امي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماأراك إلا قد حرمت عليه، فجادلت رسول الله مرارا ثم قلت: اللهم إني اشكو اليك شدة وجدي وما شق عليّ من فراقه، اللهم انزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج.

● فلم تبرح المؤمنة مكانها حتى انزل الله قوله تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير. الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم إن امهاتهم إلا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور» (المجادلة/١، ٢).

● وأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تأمر زوجها ان يكفّر عن هذا الإثم إما بتحرير رقبة، أو صيام شهرين متتالين، او اطعام ستين مسكينا. وأبطل الله تعالى تلك العادة الجاهلية البغيضة وهي الظهار، وتكون خولة أول من استفاد من تحريم هذه العادة.

● وعاش الزوجان – بعدما كفّر أوس عن الخطأ الذي ارتكبه في حق زوجته – في سعادة الى ان توفاه الله، وعاشت خولة بعد تستأنس بالإيمان حتى عاصرت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذات يوم لقيته في بعض الطرقات وقالت له: ياعمر عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ ترعب الصبيان بقوتك حتى سميت عمرا، ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، واخذت تكثر نصائحها، فقال له رجل: لقد شققت عليك هذه العجوز ياأمير المؤمنين. فقال له: ويلك أتدري من هذه انها خولة بنت ثعلبة التي سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات وأنزل الله في شأنها صدر سورة المجادلة والله انها لو وقفت الليل كله ما فارقتها إلا للصلاة ثم ارجع إليها.■

إذا صلى أحدكـم بالناس فليخفف

السؤال : إمـام اعـتـاد ان يطيل فى القـراءة لدرجـة أن بعـ
المصلين تركوا المسجد إلى مسجد اخر، فهل فعل هذا الإمـام مقبـ
وهل كـان النبى صلى الله عليه وسلم وصحـابته الكرام يطيلون القـ
اثناء الصلاة ؟

الجواب : المستحب هو التخفيف فى قراءة القرآن أثناء الصلاة إذا كان الشـ
إماما ـ لأن المصلين فيهم المريض وفيهم الضعيف وفيهم من عنده حاجة يري
يقضيها وقد حث النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال : «إذا صلى أحـ
بالناس فليخفف ـ فإن منهم الضعيف، والسقيم والكبير، وإذا صلى احدكم لنـ
فليطول ما شاء» (البخارى ١٩٩/٢)، ويخشى على الإمام الذى يطيل وهو يعـ
وراءه أصحاب حاجات أو كبار أو مرضي أن يلحقه الإثم، يؤيد هذا ما روا
مسعود رضى الله عنه «أن رجلاً قال: والله يا رسول الله إنى لأتاخر عن صلاة ا
من اجل فلان، مما يطيل بنا، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مـ
اشد غضبا منه يومئذ، ثم قال: إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز
فيهم الضعيف، والكبير وذا الحاجة» (البخارى ١٩٧/٢، ومسلم ٣٤٠/١)، فلا يـ
للإمام أن يطيل فى صلاته بالناس ولو لم يعلم أن فيهم من هو مريض أو كبيـ
صاحب حاجة لأن الشأن فى الناس حاجة ذلك.

وللإمام أن يطيل إذا كان من معه كلهم موافقون على التطويل وهذا لا يكو
لمجموعة محدودة فلما يدخل معهم غيرهم. كما يسن لمن يصلى بمفرده أن يطيـ
شاء، كما ينبغى للإمام أن يقصر فى القراءة إلى درجة كبيرة إذا كان هناك ـ
يحمله على انتهاء صلاته كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك حينما استعجـ
صلاته لبكاء صغير فقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إنى لأقو
الصلاة اريد أن اطول فيها، فاسمع بكاء الصبى ـ فأتجوز فى صلاتى كراهة أن
على أمه» (البخارى ٢٤٦/٢).

وجوب غسل الإناء الذى ولغ فيه الكلب

السؤال : هل الكلب نجس أم طاهر؟ وقد ورد فى الحديث أن الكلـ
شرب من الإناء يُغسل سبع مرات إحداهن بالتراب، فهل يقوم الصـ
مكان التراب ؟

الجواب : ذهب الشافعية والحنابلة إلى أن الكلب نجس، وذهب المالكية إلى
بطهارة الكلب، وذهب الحنفية إلى القول بأن الكلب ليس نجس العين وإنما نجـ
بنجاسة لحمه ودمه، وأما شعره فهو طاهر.

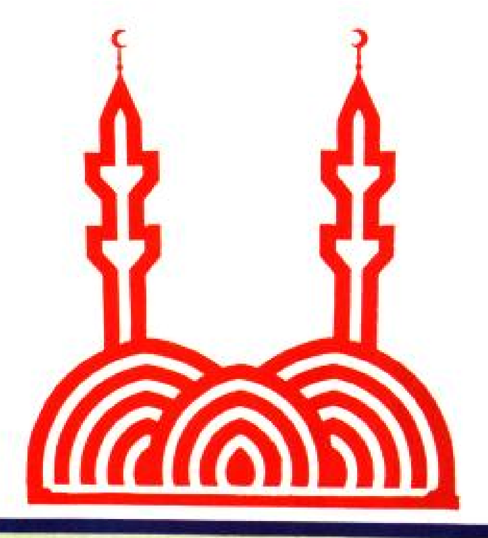
وأما ولوغ الكلب فى الإناء فيجب غسله سبعا إحداهن بالتراب كما ورد فى الـ
المشهور، واشترط الشافعية التراب فى إحدى الغسلات ولا يقوم غيره مكانه،
الحنابلة أن غير التراب مما يقوم مقامه كالصابون يكفى ـ ولا يشترط عند ا
الغسيل بالتراب.



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



رؤية الجن للإنسان

السؤال : هل صحيح ان الجن يرون الإنسان، والإنسان لا يراهم، وهل يمكن ان يكون الجن في صورة إنسان او صورة حيوان ؟

الجواب : مما لا شك فيه ان الجن يروننا ونحن لا نراهم، لقوله تعالى: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم» (الأعراف/ ٢٧) ومقصود بذلك الشيطان وكل متمرد عاتٍ من الجن والإنس والدواب يقال له: شيطان.

والصحيح ان الجن له قدرة على التشكيل في صورة الإنسان والبهائم والحشرات والطيور، وقد أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج إلى بدر. قال الله تعالى في ذلك: «وإذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جارٌ لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني اخاف الله والله شديد العقاب» (الأنفال/ ٤٨)، ولما اجتمعت قريش في دار الندوة يتشاورون في امر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتخلصون منه تشكل لهم الشيطان في صورة شيخ من نجد دخل بينهم وزين لهم خطة قتله بطريق اشتراك القبائل من كل قبيلة فارس فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل.

ونفى بعض العلماء قدرة الجن على التشكل.

توفى الزوج بعد العقد وقبل الدخول.. فهل على زوجته عدة ؟

السؤال : سيدة توفى زوجها فهل تجب عليها العدة، علما بان الوفاة حدثت بعد تمام عقد الزواج وقبل الدخول؟

الجواب : الأصل ان العدة على الزوجة عند افتراقها عن الزوج بسبب سواء اكان سبب الفرقة الطلاق او الفسخ او الوفاة، فإذا كان الفرقة بسبب الوفاة وجبت العدة على الزوجة مطلقا سواء ادخل بها الزوج أم لم يدخل وهذا صريح في قوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» وهذا الحكم إذا لم يكن عقد الزوج فاسدا غير صحيح. فإن كان الزواج غير صحيح فلا عدة عليها.

أما إذا كانت الفرقة بينهما بالطلاق أو بالفسخ وكان ذلك بعد الدخول فعليها العدة إذا كان العقد صحيحا.

أما إذا كان الطلاق قبل الدخول فلا تجب عليها العدة وهذا صريح قوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها».

نَهَى الإسلام عن بيع «العِينة»

السؤال : هل يجوز لي ان ابيع سلعة معينة بالأجل، بثمن معين، وقبل حلول الأجل ، اشتريها ممن بعتها له عليه بثمن نقدي حال ويكون بسعر اقل؟

الجواب : لا يجوز هذا العمل لأنه بيع منهي عنه - وهو المسمى بيع العِينة وهو بيع السلعة بالأجل وشراؤها من البائع بثمن حال وبسعر اقل مما باع به .

فهذا البيع حرام وباطل .

ويمكن أن تحصل على النقد الحال بطريق آخر وهو المسمى عند الفقهاء «التورق» وهو أن تشترى سلعة بالأجل ثم تبيعها بالنقد اقل مما اشتريتها به، ويشترط لصحة هذا البيع أن يكون نقداً لغير البائع الأول .

صلاة الأوابين

السؤال : هل هناك صلاة اسمها صلاة الأوابين وكم عدد ركعاتها ؟

الجواب : صلاة الأوابين هي صلاة الضحى ، ووقتها بعد ربع النهار اى قبل صلاة الظهر بمقدار الساعتين أو الثلاث، وقد ورد ذكرها في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن: أن لا انام إلا على وتر، وأن لا ادع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر». (فتح الباري ٣/٥٦).





إعداد : سعيد الأصبحي

الشبكة اللولبية

								١
								٨
	٩			١٥				
	١٠	١٦		٢٠				
٢			٢١			١٩	١٤	٧
				٢٢				
		١٧		١٨				
٣	١١			١٢			١٣	٦
			٤				٥	

١ - اصغر شهداء بدر.
٢ - نبي الله لقوم ثمود
٣ - طائر يضرب به المثل في البله والغباء.
٤ - يلاحظ .
٥ - واضح .
٦ - مفيد
٧ - هبه
٨ - مرض نزف الدم.
٩ - والد.
١٠ - حجة.
١١ - ضد معرفة.
١٢ - زلة .
١٣ - قدوة (معكوسة).
١٤ - كنية الفاروق عمر.
١٥ - نبات صحراوي.
١٦ - سفر .
١٧ - مكث .
١٨ - كثير الكلام .
١٩ - تراب .
٢٠ - سأم.
٢١ - كلمة تمني.
٢٢ - فرت (معكوسة).

جميلة المقر - السعودية

أخطاء شائعة في الضبط

لُغويـات :

١ - ما يُضَم أوله وهو مفتوح :

تُرقوة، جُعبة، جُوْعان، حُزيران، حنجرة، خـصلة، شلَّت يده، عَنوة (قـهـراً)، قَرنفل، قَروي، قَمع، لَجنة، مَرجان، المَوصل.

٢ - ما يُكسر أوله وهو مفتوح:

اليـة الكبش، بيطار، تذكـار، ترحـال، تجوال، جفن، حساء، حيرة، خلخال، سماد، طوال السنة، عنان السـمـاء، غواية، غيـرة، كتّان، نسر، عِرق النسا، نَيْسان، مَنات (جمع مَنَة وهي الأمر القبيح).

من كتاب: قطوف لغوية لعبدالفتاح المصري

اختيار/ ليلى محمد المقبل
بريدة - السعودية

فوائد قرآنية

١ - أطول سـورة في القـرآن - البقرة.
٢ - أعظم سورة في القرآن - الفاتحة.
٣ - أعظم آية في القرآن - آية الكرسي.
٤ - أطول آية في القرآن - آية الدَّين.
٥ - أطول كلمة في القرآن - فأسقيناكموه.
٦ - اقصر آية في القرآن - طه - حم
٧ - سورة تعدل ثلث القرآن - الاخلاص
٨ - أهل القرآن هم - أهل الله وخاصته.

هدى العلي
القصيم - السعودية

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

أحد أئمة وخطباء الحرم المكي الشريف، عُيِّنَ مؤخرا عضوا في مجلس الشورى يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع

٥+٦ أحد النباتات المشهورة في اليمن

٩+١٠ أحد الاطراف

٢+٤+١٠ احدى الغزوات

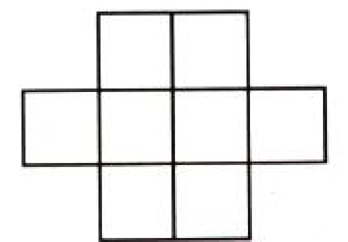
٧+٨+٢+٨ من الطيور

١+٣+٥ جامد

مها اللميلم
القصيم ـ السعودية

الأرقــــام

ضع الارقام من ١ – ٨ في المربعات السابقة بحيث لا يكون أي رقمين متتالين قريبين من بعض لا بالزوايا ولا بالخطوط.



رفيدة عبد العزيز الكليب
الكويت

إجابات العدد السابق

١		ن	ح	ل			
٢	ث	و	ر	ة			
٣	ب	ر	ك	ا	ن		
٤		ش	ه	ي	د		
٥		ن	ح	ا	ل	ي	ن
٦	ا	ح	م	د			
٧		ي	ا	س	ي	ن	
٨		ا	س	ي	ر		

عمود الكلمات :
حركة حماس .

من هو :
حسان بن ثابت .

فوائـــــد

*** أصناف ثلاثة :**

قال ابن عباس :
الخلق في الدنيا أصناف ثلاثة :
مؤمن ومنافق وكافر، فالمؤمن يتزود، والمنافق يتزين، والكافر يتمتع.

*** النفـــس :**

النفس خبيثة، واذا لم تعودها على الحق، عودتك على الباطل.

*** المـــروءة :**

من المروءة أن لا تعمل شيئا في السر تستحي منه في العلانية.

*** سوء الخلـــق :**

قال عمر بن الخطاب :
إذا كان في الانسان عشر خصال تسعة منها صالحة وواحدة هي سوء الخلق، أفسدت هذه الخصلة تلك التسعة.

*** التقـــوى :**

قال علي بن أبي طالب :
التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضى بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

الســـواك :

اثبتت الابحاث مؤخرا بأن المواد الموجودة في السواك هي العلاج الفعال لامراض الفم والاسنان واللثة، وأن مادة فلورايد التي لابد من وجودها في اي معجون للاسنان موجودة بشكل طبيعي في السواك، كما اثبتت التحاليل الكيميائية بأن مادتي الصوديوم بيكربونات والبوتاسيوم كلورايد اللتين تقومان بمهمة نظافة الفم موجودتان أيضا في السواك.

سناء العتيبي
بيان – الكـويت

المعونات الصليبية لإفساد الشباب فى كردستان

نحييكم بتحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نرجو من الباري عز وجل ان يحفظكم من كل سوء ومكروه ويهدينا وإياكم سبيل الرشاد ويوفقكم لخدمة الاسلام والمسلمين.

اخوتي الاعزاء/ جزاكم الله خير الجزاء واشكركم كثيرا على ارسال المجلة الهدية الحبيبة على قلبي وقلب كل شاب مسلم غيور على عقيدته السمحاء ومهتم بقضايا امته الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

لقد اعجبت جدا بالمواضيع المهمة المنشورة في الاعداد التي وصلتني وقرأتها مرات ومرات واستنسخت منها نسخا وارسلتها الى شبابنا المتعطشين لمثل هذه المواضيع في كردستاننا الحبيبة داخل العراق وهم يتداولونها افرادا وجماعات ويتناقشون ويتدارسون في مواضيعها ضمن حلقتهم الاسبوعية والحمد لله فجزاكم الله عنا وعنهم مرة ثانية وارسل اليكم تحياتهم الحارة لانني كنت داخل كردستان في الاسبوع الماضي وحملوني تحياتهم وتمنياتهم القلبية اليكم ايها الاخوة الجرحى مثلنا بانياب البعث العفلقي الصدامي الكافر وهم بانتظار الطافكم والتفاتتكم الكريمة تجاه شعبنا المسلم احفاد صلاح الدين الايوبي.

اخوتي في الله: بينت في رسالتي السابقة جزءا يسيرا من مأساتنا ونكباتنا والمؤامرات التي تحاك ضدنا وندعوكم لمشاهدة ما يجرى على ارض كردستان بانفسكم فيا حبذا لو تفضل بعض الاخوة في اللجان والهيئات الخيرية بزيارة اخوتهم المسلمين في كردستان ليروا بأم اعينهم كيف يغدق الدول الصليبية والغربية الأموال الطائلة على اذيالها في كردستان لإفساد الشباب وابعاده عن الطريق الصحيح.

فدائما نرى اخوتنا في الكويت والخليج سباقون لتقديم المساعدات الانسانية لمختلف الشعوب الاسلامية المنكوبة من فلبين وافغانستان وكشمير والبوسنة وغيرها فكردستان لا تقل اهمية وخطورة عنهم (فالاقربون اولى بالمعروف) فنرجو المبادرة والمسارعة قبل فوات الأوان بحثّ وتشجيع الاخوة المحسنين لتقديم مساعداتهم ودعمهم المادي والمعنوي لاخوتهم المسلمين الاكراد من اهل السنة والجماعة عن طريق الحركة الاسلامية في كردستان العراق والتي استنكرت وادانت الغزو البعثي للكويت الشقيق من اول يومه من قبل الطاغية صدام المجرم وأعلنت استعداد قوات الحركة للمشاركة في تحرير الكويت ووزعت منشورا في حينها بهذه المناسبة. حتى تصل المساعدات الى مستحقيها ولا تذهب اموال المحسنين الخيرين هباء وتصرف في غير محلها فالاولى بالاخوة الإسلاميين اينما كانوا ان يدعموا اخوتهم الاسلاميين امتثالا لأمره جل وعلا «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الاثم والعدوان» صدق الله العظيم.



واخيرا اكرر تحياتي وتقبلوا من اخيكم المخلص فائق المودة والاحترام فإن شاء الله سأحاول ان ارسل اليكم اخبارا ومقالات عن كردستان.

محمد الشيخ علي الشيخ عبد العزيز
كردستان

تميز المجتمع فى معالجتها الصحفية

فضيلة الاستاذ/ محمد البصيري ... الموقر - حفظه الله

رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الغراء - دولة الكويت

نعبر لكم عن إعجابنا بافتتاحياتكم التى تعالج موضوعات شتى لا تتطرق إليها الصحف والمجلات لأنها تتناول قضايا المسلمين ومشكلاتهم فى شتى انحاء العالم الإسلامى مما لا تحفل به إعلام مقروء أو مسموع وفقكم الله وسدد خطاكم ورزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل.

عبد القيوم اسحاق الرحماني
رئيس جمعية الدعوة والاغاثة الاسلامية بنيبال



● **الأخ/ جاسم بن سالم - الدوحة - قطر**

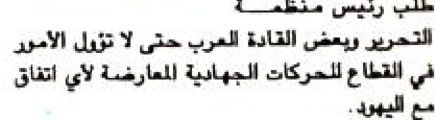
وصلتنا رسالتكم الرقيقة ونشكر لكم حسن ظنكم بنا ونسأل الله أن تكون المجتمع دائمًا عند حسن الظن بها فى تقديم الخبر الصادق والتعليق النزيه والتحليل العميق والعرض الأمين لقضايا المسلمين فى أنحاء العالم والوقوف دائما فى صف المستضعفين ولكننا نعتذر لك عن عدم استطاعتنا نشر رسالتك.

● **الأخ / مختار طاهيرى - الحلفة - الجزائر**

وصلتنا رسالتكم ونشكر لكم عاطفتكم الجياشة نحو مجلة المجتمع التى نرجو لها أن تحقق أمال المسلمين ونأسف إذا لم نستطع تلبية طلبكم لأنه ليس لدينا مطبوعات خاصة بنا إلا هذه المجلة وفى الختام نسأل الله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

ملاحظات فلسطينية حول اتفاق «غزة ـ أريحا»

● هل تعلم بان اسرائيل كانت ستنسحب قبل اربعة اشهر من قطاع غزة لفشلها في وقف الانتفاضة المباركة وتعرض الكثير من جنودها للقتل او الخطف؟ وتوقف الانسحاب بناء على طلب رئيس منظمة



التحرير وبعض القادة العرب حتى لا تؤول الامور في القطاع للحركات الجهادية المعارضة لأي اتفاق مع اليهود.

● أكدت دراسات اسرائيلية أعدت في الفترة الاخيرة بان تأييد التيارات الاسلامية سيشمل جميع فلسطين خلال سنتين اذا استمرت الاوضاع على ما هي عليه واستمرت الانتفاضة المباركة. وجاء اتفاق غزة – اريحا وتم استعجال الاتفاق مع ياسر عرفات ليساهم في قمع الانتفاضة.

● برزت آراء تقول ان للفلسطينيين وحدهم حق قبول او رفض الصلح مع اليهود وطالما انهم اختاروا منظمة التحرير ممثلا لهم فإن لها الحق في اتخاذ ما تراه مناسبا في القضية الفلسطينية. ولهؤلاء نقول ان فلسطين ملك للمسلمين جميعا ولا يجوز التنازل عن اي جزء منها كما أفتى بذلك كافة علماء المسلمين، كما أن منظمة التحرير لا تمثل كافة الفلسطينيين.

● اتفاق غزة وأريحا صفقة يهودية عرفاتية تهدف لوقف الانتفاضة وقمع المجاهدين والمرابطين وتتضمن في ملاحقها السرية تسليم اسماء المعارضين والمجاهدين لسلطات الاحتلال والتعاون مع اليهود لقمع المجاهدين.

● منذ سنة ١٩١٧ والشعب الفلسطيني المسلم ومن ازره من المسلمين يصدون الطوفان اليهودي عن الأمة الاسلامية والآن وبعد المؤامرات الخيانية ضعف هذا السد وسيبدأ الصهاينة في تكثيف انشطة الاختراق للأمة العربية والاسلامية فسنرى قريبا سفارات اسرائيل في البلاد



العربية وستبدأ البضائع الاسرائيلية في الانتشار الواضح في الأسواق العربية لتدمير الاقتصاد العربي ونهب ثرواته وتدمير مؤسساته كما سيعملون على نشر الايدز وتصدير برامجهم الاعلامية للمنطقة بالإضافة الى اعمالهم في التجسس والارهاب في كافة البلاد العربية والاسلامية.

● هل تعلم بان عرفات طرح منذ فترة طويلة بانه يقبل بدولة فلسطينية على اي جزء من فلسطين حتى ولو في أريحا؟. وهل تعلم ان اجهزة المؤسسات والمخابرات الامريكية ستتولى حماية عرفات؟

● من المتوقع ان تشهد الساحة الفلسطينية محاولات جر المجاهدين لحرب أهلية رغم وعيهم بهذه المؤامرة وعملهم لتجنبها.

● هل تعلم بان العديد من الدراسات الاسرائيلية التي ظهرت في بداية الانتفاضة تساءلت هل تكون هذه الانتفاضة بداية النهاية لدولة اسرائيل؟ ونحن نقول ان الانتفاضة هي الخطر الجهادي في الاراضي المحتلة وان تصاعدها وتطورها من سنة لأخرى يؤكد امال المجاهدين في تحرير فلسطين مهما كانت المؤامرات.

عبد الرحمن القاضي ـ الكويت

حول التأصيل الإسلامي للدراما

طالعت في العدد ١٠٦٥ الصادر في ٢١ ربيع الاول ١٤١٤هـ مقالا بعنوان التأصيل الاسلامي للدراما.



■ عدد المجتمع ١٠٦٥

وانني في الحقيقة اود ان تؤصل مثل هذه القضايا تاصيلا اسلاميا اكثر.. وأن يذهب بها الى العلماء.. فلا يكفي ان يقوم شخص واحد بدراسة مثل هذه المواضيع الحساسة بل لابد من قيام نخبة من اهل العلم الذين افنوا اعمارهم في طلبه بدراسة هذه المواضيع ووضع الأطر لها.

وأمر آخر احب أن انبه اليه اخواني في مجلة «المجتمع» التي يشهد لها بالقوة في الحق وخدمة الامة فجزاكم الله خيرا.. هو ان بعض المواضيع تحتاج الى تعليق احيانا او توضيح لها لئلا تختلط على القراء الجدد فكما تعلمون ان المجلة يطالعها الصغير والكبير والفاهم المدرك والقارئ المستجد.

فمثلا موضوع زيارة البابا للولايات المتحدة والذى نشر في نفس العدد.. لو كثف التعليق عليه لكان اولى..

اقول هذا من وجهة نظري.. والله يوفق الجميع للسداد .. والله المستعان.

حمود بن محمد الهذلول
البدائع ـ القصيم ـ السعودية

● **الأخ عبد الله يحيى الحسين النعمي ـ أبها ـ السعودية**

وصلت رسالتكم وكنا نتمنى أن نستطيع تلبية طلبكم لكننا نأسف لأنه ليست لدينا اية مطبوعات أو نشرات أو كتيبات نرسلها ومع تحياتنا لك.

● **الأخ مسفر الدوسرى ـ الرياض ـ السعودية**

نشكر لك حسن متابعتك لنا عما ورد بالعدد ١٠٦١ تحت عنوان من أوراق أخصائية اجتماعية مع انه ليس فيه ما يشعر بالخلوة لأن مكتب الأخصائية الاجتماعية لا يخلو عادة من الزوار أو الطالبات كما أن بابها مفتوح وبخصوص العدد ١٠٦٥ فى باب أسرار سقط سطر فعلا أثناء طباعة المجلة وبخصوص استراحة العدد ١٠٦٢ معك حق فقد نشرت الفقرة بطريق الخطأ تحت عنوان سابق.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

رسالة من قارىء

العداء للإسلام هو القاسم المشترك بين اليهود والهندوس

ابو بكر محمد - كيرالا - الهند

لم تمض مدة طويلة على العلاقات الدبلوماسية المشؤومة بين الهند واسرائيل حتى بدأت افرازاتها السلبية الخطيرة تبرز على الساحة! وليس من السر ان اسرائيل كانت تحتفظ بعلاقات ودية مع الهند منذ عشرات السنين إلا انها لم تكتسب صفة دبلوماسية إلا في الاشهر الاخيرة. ومن الاسباب المبررة للعلاقات الهندية الاسرائيلية الاستفادة من المهارات الاسرائيلية!

ومن الواضح جدا ان اسرائيل لا تمتلك تقنية رفيعة في اي من المجالات لتستعيرها الهند، وإنما تفوقها ومهاراتها - إن وجدت - مستوردة مستعارة من الولايات المتحدة. والوحيد الذي تتقنه اسرائيل وتمارسه بمهارة منقطعة النظير منذ عشرات السنين هو جراتها الملعونة على الاطفال الابرياء والمدنيين العزل وسحق الاسلاميين في الاراضي المحتلة. وهذه المهارة بالذات هي ما تريد الهند ان تتعلمه من اسرائيل لتتخلص من الثوار الاسلاميين في كشمير وفي سائر انحاء البلاد.

وكان الثوار الكشميريون المسلمون قد استطاعوا في الأشهر الماضية تقييد عدد من الاسرائيليين الجواسيس المستخفين في ازياء السياح ليدللوا بذلك على الاهداف الخبيثة والمؤامرات العدائية في تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين الهند واسرائيل، كما اثارت زيارة مفاجئة لمواطن اسرائيلي لمناطق حساسة في جنوب الهند والتقاطه عددا من الصور التلفزيونية للمطار ومحطات القطار ومرافق اخرى ثم اختفاؤه مخلفا وراءه العديد من الشبهات والتساؤلات المثيرة التي لم يستطع البوليس او المخابرات الاجابة عنها.

وكانت اسرائيل تستجلب اليهود من جميع انحاء العالم - بما فيها الهند - لاستيطانهم في الاراضي المحتلة من فلسطين. ويبدو انها لما لم تجد اليهود بدأت تهوُّد الشعوب الاخرى لترحيلهم الى اسرائيل فاستيطانهم في الاراضي المحتلة.

لقد اكتشفت مؤامرة ثلاثية نسجت خيوطها كل من الحكومة الهندية واسرائيل واللوبي اليهودي في امريكا مع تبريكات من المسؤولين في ولاية ميسورام (MIZORAM) الهندية. والمؤامرة عبارة عن مشروع كبير لتهويد قبيلة «جيانغ» (TCHIANG) في الولاية. ويقوم الراهب اليهودي «الياهو اوحايل» بإجازة من الحكومة الهندية بتهويديهم في حين يتولى اللوبي اليهودي في امريكا نفقات الترحيل والسفر الى اسرائيل. ولا يختار للتصدير الا من بين الـ١٧ والـ٣٥ من العمر لاسباب انجابية!

ولقد نسجت قصة خرافية اغرب من الخيال مفادها ان قبيلة «جيانغ» الميسورامية من سلالة اسرائيلية وانهم من قبيلة الملك «مناسة» الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد! ولا يجزم الراهب المهوِّد بأن هذه القبيلة من اصل اسرائيلي ولكن - على حد قوله في مؤتمر صحفي - «المهم انهم متحمسون جدا للذهاب الى اسرائيل».

ويقال ان الحافز الحقيقي لعملية الترحيل هذه أن معظم المستوطنين في قطاع غزة من اصول اوروبية وانهم يستنكفون ان يعملوا في الوظائف الرديئة مثل اعمال الكنس والنظافة، والهنود هم احرى بمثل هذه الاعمال.

والغريب ان بعض الجهات الهندية التي تقيم الدنيا ولا تقعدها اذا دخل الناس في الاسلام افواجا لا يحركون ساكنا عن هذه المؤامرة البشعة لتهويد وترحيل شعب يعيش في الهند منذ القرون والأجيال مستغلا في دهاء حالة فقرهم وسوء حالهم.

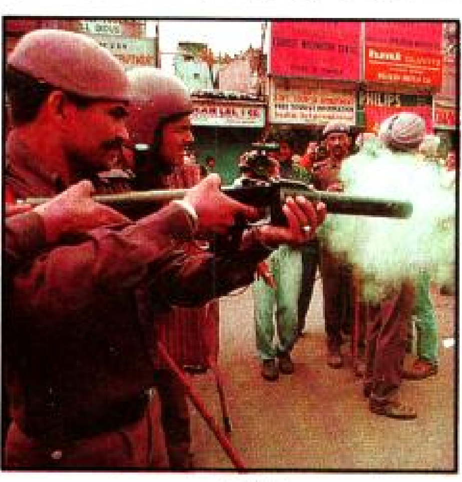
وقبل بضع سنوات ، لما اعتنقت قرية مستضعفة في جنوب الهند الدين الاسلامي عن بكرة ابيهم قناعة وطواعية فرارا من جور الطبقات العليا من الهندوس واضطهادهم الى واحة عدل الاسلام قامت تلك الجهات باختلاق ضجة اعلامية ليلقوا باللائمة على الاموال العربية والمؤامرة الخارجية.

ولكنهم في هذه المرة لاذوا بالخرس وصاموا عن الكلام!

وما ندري ما الذنب الكبير الذي من اجله ينفي اهل ولاية ميسورام الهندية الى تلك البلاد الصحراوية النائية ليجدوا انفسهم مبتوري الجذور مطاردين باشبال الحجارة . ■



■ اليهود



■ الهندوس